وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور : يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

الأوضاع الإجتماعية للمهاجرين الجزائريين في فرنسا 1900م -1962م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد:

❖ بوسماحة زكرياء

❖ صديقي عبد الغني

إشراف:

د.أصفصاف شريفة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.مياد رشيد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أصفصاف شريفة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
قريتلي حميد	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

1444هـ - 1445هـ

2022م/2023م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور : يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

الأوضاع الإجتماعية للمهاجرين الجزائريين في فرنسا 1900م -1962م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد:

❖ بوسماحة زكرياء

❖ صديقي عبد الغني

إشراف:

د.أصفصاف شريفة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.مياد رشيد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أصفصاف شريفة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
قريتلي حميد	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

1444هـ – 1445هـ

2022م/2023م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

الحمد لله العلي القدير الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر والإعتراف الصادق

إلى كل من الأستاذة المشرفة "أصفاف شريفة" التي لم تبخل علينا

بتوجيهاتها ونصائحها وكانت لنا عونا وسندا حقيقيا في إنجاز موضوعنا

إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا في بحثنا من خلال توجيههم المتواصل

لنا

إلى كل من ساهم في نجاح هذا العمل من قريب أو بعيد



إهداء 1

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

أهدي ثمرة جهدي إلى الشمعة التي أحرقت نفسها لتضيء لي طريقي إلى عوني وسندي أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى نبع الحنان ومنبع الأمان إلى حبيبة قلبي ونور دربي أمي الحبيبة أدامها الله تاجا فوق رؤوسنا

إلى كل أفراد عائلتي، وإلى جميع الأهل والأقارب والأصدقاء كل بإسمه

إلى أستاذتنا المشرفة وكل الأساتذة الذين أشرفوا علينا خلال سنواتنا الدراسية

إلى أخي ورفيقي طيلة مشواري الدراسي عبد الغني صديقي

زكرياء

http://oumaio520.yeeh.net



إهداء 2

الحمد لله الذي أكرمني بهذا العمل والذي أهديه إلى

سندي وعوني في هذه الحياة الذي سخر حياته لأجلي دون كلل أو ملل أبي الغالي

إلى القلب الكبير إلى العطف والحنان على من تنير حياتي أمي الغالية

إلى النجوم التي أهتدي بها وأسعد برؤيتهم "إخوتي" وإلى جميع الأهل والأقارب

إلى كل أصدقائي الذين رافقوني في مساري الدراسي وكانوا عونا لي خاصة زميلتي التي لم تبخل عليّ بمساعدتها "نوال شراير"

إلى أستاذتنا المشرفة وجميع الأساتذة الذين أشرفوا علينا

إلى أخي وصديقي الذي رافقني دوما زكرياء بوسماحة

عبد الغني

قائمة المختصرات باللغة العربية

ط :الطبعة

ع :العدد

ط.خ : طبعة خاصة

ع.خ : عدد خاص

ج : الجزء

س : السنة

ب.س : بدون سنة

ب.م : بدون مؤلف

ب.د.د : بدون دار النشر

ب.ص : بدون صفحة

تر : الترجمة

ح.ع.1 : الحرب العالمية الأولى

ح.ع.2 : الحرب العالمية الثانية

و.ع.ع.ج : الودادية العامة للعمال الجزائريين

إ.ع.ع.ج :الإتحاد العام للعمال الجزائريين

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية

F.l.n :front de libération national.

M.n.a :mouvement national algerien

U.n.e.a : union nationale des étudiants algérien

U.g.e.m.a : union generale des étudiants musulmans algérine

M : musulmans

U.n.r.e.f : union nationale des rassemblements d'étudiants en france

E.m.m.a.f : étudiants musulmans alg é riens association en france

المقدمـــــــــــة

الهجرة في مفهومها الشامل ظاهرة اجتماعية ليست حكرا على بلد دون آخر، ولا منطقة دون أخرى، فمنذ أن وجد الإنسان وهو يسعى لحياة أحسن وواقع أفضل ليحيى متمتعا بحريته وحقوقه الأساسية، سواء كانت مادية أو معنوية، ويتجلى هذا السعي في هجرة الإنسانومغادرته لموطنه الأصلي بهدف البحث عن رزق يغنيه، أو علم ينتفع به.

وككل الأقطار شهدت الجزائر خلال الفترة الإستعمارية هذه الظاهرة، التي اتخذت عدة اتجاهات نحو الخارج ومن أهمها فرنسا، وقد مست الهجرة العديد من المناطق الجزائرية ويعود ذلك لأسباب مختلفة فمنهم من هاجر لأسباب سياسية وأخرى اقتصادية أو ثقافية و اجتماعية و غيرها.

وكان للمهاجرين الجزائريين وخاصة العمال والطلبة دور كبير في دعم الحركة الوطنية و التعريف بالقضية الوطنية، سواء كان ماديا أو معنويا وذلك من خلال نشاطاتهم السياسية والثورية، ومن هنا جاء سبب اختيارنا لموضوع " **الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين في فرنسا(1900-1962م)** "

دواعي إختيارالموضوع:تعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى:

-الرغبة في التعرف على أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا خلال الفترة الممتدة من 1900م إلى غاية 1962م.

-محاولة الاطلاع على الحياة الاجتماعية الخاصة بهم بفرنسا.

-إبراز دور هؤلاء المهاجرين ومساهتهم في نشاط الحركة الوطنية.

أهمية و أهداف هذه الدراسة:

إن البحث في موضوع الأوضاع الاجتماعية للمهاجريين الجزائريين في فرنسا خلال الفترة الممتدة من (1900-1962 م) يكتسي أهمية كبيرة، بحيث نتعرف من خلاله على الأسباب الجوهرية التي دفعت بالجزائريين للهجرة نحو فرنسا، والوقوف على حقيقة الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، ومحاولة إبراز مدى تعلق المهاجرين بوطنهم الجزائر ودعمهم للنشاط السياسي الجزائري وتتبع أدوار المهاجرين بفرنسا ومساهمتهم في دعم القضية الوطنية،و معرفة ما إن كانت الهجرة نحو فرنسا قد حققت لهؤلاء المهاجرين ما كانوا يتطلعون إليه.

الإشكالية:

انطلقنا في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية: ما هو واقع الحياة الإجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا 1900_1962م ؟

وتندرج ضمن هذه **الإشكالية أسئلة فرعية** هي:

-ماهي الأسباب الحقيقية التي دفعت بهؤلاء للهجرة نحو فرنسا ؟

-ماهي مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا؟

-ماهي المناطق التي نزح منها الجزائريون والمناطق الأكثر استقطابا لهم بفرنسا؟

- ما هي الاوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا؟

- ما هو الدور الذي لعبه المهاجرين الجزائريين بفرنسا في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية؟

الدراسات السابقة:

يعد موضوع الهجرة و المهاجرين من أهم المواضيع التي استقطبت الباحثين و الطلبة و اختلفت طريقة معالجة هذا الموضوع و كذا الجوانب التي تناولوها من باحث لآخر ومن بين المذكرات التي اطلعنا عليها نجد:

قليل مليكة: **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا**، وهي مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر بباتنة، درست بدايات الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ومراحلها ومميزاتها ودور الطلبة الجزائريين المهاجرين بفرنسا.

بن فاطمة سامية: **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية (1954-1962) المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا**، أطروحة دكتوراه، جامعة العربي التبسي بتبسة، تناولت أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ومراحلها ودور العمال والطلبة والرياضيين في دعم القضية الوطنية.

المنهج المتبع في الدراسة:

للاجابة عن إشكالية الدراسة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية والمراحل المرتبطة بمختلف المحطات التاريخية، كما استخدمنا المنهج التحليلي لأنه مهم جدا في دراسة الظواهر ووصف

خصائصها بدقة وهذا من خلال تحليل الواقع مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي من خلال جدولة بعض المعطيات المتوفرة لدينا.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في المادة العلمية للموضوع على بعض المصادر والمراجع باللغة العربية من بينها كتاب : " **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل** " لعمر بوداود ، تحدث فيه عن مشاركته في الفدرالية وذكر انجازاته ومساهمة الفدرالية للثورة التحريرية ، وكذلك كتاب " **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919–1939**" لعبد الحميد زوزو الذي تناول فيه أسباب الهجرة ومراحلها التاريخية ، ويمتاز هذا الأخير بمضمونه الهام حول تاريخ الهجرة الجزائرية ، إلا أنه لم يعالج الأسباب السياسية التي دفعت للهجرة ، وكتاب عمار بوحوش "**العمال الجزائريون في فرنسا**"الذيتناول فيه الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعمال الجزائريين بفرنسا، كما قدم لنا فيه إحصائيات على نسب المهاجرين الجزائريين إلا أنه خصص دراسته لفئة معينة فقط من المهاجرين (العمال)، وكتاب "**دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**" لسعدي بزيان الذي تطرق فيه للمراحل التاريخية للهجرة ودور الطبقة العاملة في الثورة على الأراضي الفرنسية ، ويعتبر هذا الأخير من أكثر الكتاب الجزائريين المهتمين بالهجرة الجزائرية في فرنسا وله عدة كتب و تدخلات حول هذا الموضوع .

أما المراجع والمصادر باللغة الفرنسية ، فهي متوفرة بكثرة نذكر منها كتاب BELLOULATayab,**Les Algeriens en France**الذي تناول مراحل الهجرة الجزائرية ومميزاتها وكذا أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

Haroun ali,**7 wilaya la guerre du F. L.N en France** ، الذي تكلم عن تشكيل فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، ونشاط العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا ودورهم في دعم القضية الوطنية الجزائرية.

خطة البحث:

بعد جمعنا للمادة العلمية بمختلف أشكالها قسمنا الموضوع إلى مقدمة ومدخلوثلاثة مباحث وخاتمة.

المدخل:تطرقنا فيه الى مفهوم الهجرة.

المبحث الأول: جاء بعنوان الهجرة الجزائرية نحو فرنسا: الأسباب المراحل والمميزات ، فيه حاولناالتعرف والتدقيق في الأسباب والظروف التي دفعت الجزائريين إلى ترك بلدهم والتوجه إلى الخارج ،وعرجنا على المراحل التي مرت بها الهجرة منذ 1900مإلى غاية 1962م، كما سلطنا الضوء على المناطق التي انطلقت منها الهجرة وكذا المناطق التي استوعبت وتمركز بها الجزائريون في فرنسا.

المبحث الثاني: جاء بعنوان الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا تطرقنا فيه إلى أهم الاوضاع الاجتماعية التي عاشها الجزائريون في ديار الغربة ما بين عمال وطلبة وتجار .

المبحث الثالث:جاء بعنوان انعكاسات الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تكلمنا فيه عن دور المهاجرين الجزائريين في نشاط الحركة الوطنية انطلاقا من التنظيمات العمالية ونشاطاتهم أثناء الثورة فقد وضحنا فيه وأعطينا لمحة عن التنظيمات التي جمعت العمال بالمهجر هذه التنظيمات التي كانت تؤطرهم للعمل السياسي هذا ما جعلنا نعطي حوصلة عن النشاط السياسي الذي لعبه العمال في دعمهم للقضية الوطنية من نجم شمال إفريقيا مرورا بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، هذا النشاط السياسي الذي دفع العمال إلى محاولة دعم الثورة وذلك عن طريق العمليات الفدائية داخل التراب الفرنسي ضد كل من الفرنسيين والحركى والتي كانت بمثابة ضربة قاضيةلفرنسا ونفس جديدة للثورة، إضافة إلى التنظيمات الطلابية ونشاطاتهم أثناء الثورة فقد تناولنا فيه أهم التنظيمات الطلابية التي حاولت جمع الطلبة وتأطيرهم للعمل السياسي وذلك عن طريق القيام بالإضرابات والقيام بالملتقيات الدولية لشرح القضية الوطنية كما تناولناالنشاط السياسي والثوري الذي قام به الطلبة منذ اندلاعالثورة ، وكذا دور فريق جبهة التحرير الوطني في دعم القضية الوطنية ، إضافة إلى انعكاسات الهجرة الجزائرية وكذا موقف فرنسا منها وردود افعالها عليها.

صعوبات البحث:

الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث هي كثرة المادة العلمية المتعلقة بموضوع هجرة الجزائريين إلى فرنسا، مما صعب علينا جمعها كلها والإلمام بكل جوانبها، كذلك أن أغلب الدراسات التي وجدت كانت باللغة الفرنسية ولم تترجم للغة العربية وهذا ما شكل عائقا لنا لعدم تمكننا من اللغة جيدا، ورغم كل هذه الصعوبات حاولنا تذليلها والمثابرة قدر المستطاع، وقد عرفنا بأن صعوبات البحث هي جزء من البحث في حد ذاته.

ونرجوا أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع و اجتهدنا قدر الإمكان لإخراجه في افضل صورة، ونحن على دراية أنه لن يكون كاملا من جميع الجوانب وسنتقبل بصدر رحب كل الانتقاد الذي يوجه إلينا حول هذا الموضوع .

مدخل: مفهوم الهجرة

ارتبطت الهجرة بحياة الانسان ارتباطا مصيريا، حيث كانت الوسيلة التي يلجأإليها بحثا عن حياة تضمن له الاستمرارية، وهو يحاول من خلالها التخلص من مخاوف قد تسببها ظروف المكان الذي يعيش فيه، ومن خلالها أيضا يحاول تحقيق أماله وطموحاته وأهدافه في الأرض الجديدة التي يهاجر إليها، وسنحاول في هذا المدخل الكشف عن الإطار المفاهيمي للهجرة من خلال بعض المعاجم اللغوية والمراجع التاريخية.

1-مفهوم الهجرة لغة:

الهجرة مشتقة من الفعل هجر، والهجر ضد الوصل، يقول الزبيدي : هجره يهجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر[1].

كلمة هاجرو مأخوذة من الفعل هاجر والاسم هجرة والفعل هاجر والهجرة غير هاجر فقد يترك النسان مكان يقيم فيه فيكون هذا معناه هجرة ، والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض [2].

يقول الأزهري:أصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن ، وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم، فكل من فارق بلده الأصلي بدوي أو حضري أو سكن بلدا آخر فهو مهاجر والاسم من الهجرة[3].

تعني الهجرة من الناحية اللغوية الخروج من بلد لآخر ويسمى الشخص مهاجرا عندما يهاجر للعيش في أرض أخرى بسبب ظلم ظالم لا يعرف الرحمة أو المغادرة إلى أرض ثانية طلبا للأمن والعدل والعيش[4].

قال "**رسول الله صلى الله عليه وسلم** "(**المهاجر من هجر ما نهى الله عنه**). وهو جزء من حديث أخرجه البخاري[5].

قال الله تعالى: ((الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون)).سورة التوبة الأية (09).

2-مفهوم الهجرة اصطلاحا:

[1] لويس عجيل، **المنجد في الاعلام**، ط15، دار المشرق العربي، بيروت، لبنان ، 1987، ص 855

[2] متولي الامام الشعراوي،**السيرة النبوية**،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2011، ص، 41

[3] جمال ابن منظور الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**،ج 2، دار الكتاب العلمية، لبنان، ب –س، ص 699

[4] د القادر رزيقمخادمي، **الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر ،2010، ص 17

[5] صحيح البخاري، **كتاب الايمان**، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

تعريف مصطفى الخشاب: الهجرة معناها انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر[1].

يعرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924م "المهاجر" بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل وبقصد الإقامة الدائمة ... وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة، ومن خلال هذا التعريف فإنه لا يمكننا إطلاق لفظ "المهاجر" على جل الجزائريين في فرنسا ذلك أن من خصائص المهاجر الجزائري أن لا يقيم مدة طويلة بدون سفريات منتظمة إلى وطنه الأصلي، فهجرته مؤقتة[2].

أما المقصود بكلمة مهاجر فهو الشخص الذي اضطر إلى ترك منزله لاسباب اقتصادية او اجتماعية والتوجه إلى فرنسا أو بلد أخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك[3].

ومن خلال تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل للوصول إلى تعريف شرعي للمهاجر، توصل إلى أن المهاجر يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عند كل دولة[4] .

ويرى أبو القاسم سعدالله أن الهجرة الجزائرية بدأت منذ الوهلة الأولى من الاحتلال وذالك من خلال اتهام العناصر الفاعلة في الساحة الدينية او السياسية أو غيرها ، التي تشكل خطرا على السلطات الفرنسية ويتم طردهم ونفيهم كما حدث في بداية الاحتلال مباشرة مع جماعة المتنورين الجزائرين الذين هاجروإلى فرنسا[5].

وحسب تعريف جونارgonnard فإن الهجرة هي:" ترك بلد والالتحاق بغيره، سواء من الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل[6]

وبالتالي يمكننا إطلاق لفظ مهاجر على جل الجزائريين في فرنسا، وذلك لتوفر أحد العاملين،وهو الإقامة في البلد المهاجر إليه للعيش والعمل[7].

---

[1] مصطفى الخشاب، **علم الاجتماع ومدارسه**، الدار القومية، الإسكندرية،1965 ،ص 262

[2] عبد الحميد زوزو،**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1919–1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، 2007، ص11

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1692**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت –لبنان ،1997، ص 542.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 11

[5] أبو القاسم سعدالله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان ، 1996،4 ، ص –ص 193،194

[6] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 12

[7] علال ليندة ،قالمي فايزة ، "**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها**. أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830–1962،ط خ، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين،2007، ص 221

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهجرة نوعان:"هجرة إرادية طوعية" يقرر صاحبها الهجرة بنفسه ، و"تهجير إجباري" الذييلزم فيه الفرد أو الجماعة ترك البلاد أو ترك الحي أو المنطقة التي يسكنها لأنه يشكل خطرا من الأخطار[1].

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد مفهوم الهجرة بأنها الانتقال من مكان لآخر بحثا عن فرص أفضل للعيش أو العمل والهروب من قساوة المعيشة في البلد الأم بسبب الاستعمار أو الحروب أو الكوارث الطبيعية ومما لا شك فيه أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال جاءت نتيجة للسياسة القمعية الفرنسية والحكم الاستبدادي مما أدى بالجزائريين إلى ترك أرضهم والهجرة بحثا عن تحسين أوضاعهم.

[1] عبد المجيد شيخي، **الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص 33

المبحث الأول: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

- ✓ المطلب الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا
- ✓ المطلب الثاني: مراحل الهجرة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا
- ✓ المطلب الثالث: مميزات الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

أدت السياسة الاستعمارية الفرنسية إبان فترة الاحتلال إلى خلق وميلاد ظاهرة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا هروبا من الظلم والتسلط الاستعماري والأوضاع المزرية وتطلعا لظروف معيشية أفضل ومن خلال هذا المبحث سنحاول الإحاطة بالأسباب الحقيقية لهجرة الجزائرينإلى فرنسا والتي مست مختلف الميادين (سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية، ثقافية و عسكرية) ، و كذا التعرف على أهم المراحل التي ميزت هجرة الجزائريين لفرنسا ، والاحاطة بأبرز مميزات هذه الهجرة والمناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين نحو فرنسا اضافة الى مناطق استقرارهم بها .

المطلب الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

1-الأسباب سياسية:

من أهم الأسباب السياسية لهجرة الجزائريين نحو فرنسا نجد طبيعة الحكم الفرنسي المستبد الذي اعتبر الجزائريين مجرد أهالي لا يتمتعون بأدنى حقوقهمالسياسيةكحقالتمثيل النيابي على سبيل المثال ، إضافة إلى السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا منذ وصولها إلى الجزائر [1].

وتتمثل هذه السياسة في مجموعة من القوانين الزجرية أو الاستثنائية التي حطمت آمال الشعب الجزائري [2]، والتي سعت فرنسا من خلالها التحكم في مصيرالشعب الجزائري ويأتي **قانون الأهالي*** في طليعة هذه القوانين السياسية الذي صدر في 24 أكتوبر 1870 وجرد أبناء الجزائر المسلمين من حقوقهم المشروعة[3]وأفقدهم حرية التعبير فقد جعل الجزائريين يكتشفون بأنه لا يمكن البقاء في وطنهم[4].

ونجد أيضا المراسيم التعسفية التي جردت الجزائريين من أراضيهم التي سعت من خلالها الحكومة الفرنسية لتطبيق السياسة الاستعمارية الاستيطانية، وفي مقدمتها قوانين نزع الملكية على غرار مرسوم 31 مارس 1871، **قانون وارني** 26 جويلية1873[5]، قانون الغابات (1874,1885,1903) **وقانون التشريع العقاري** 14

---

[1] جمال يحياوي، "**دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال الـ قرن19**،" أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، المنعقد بفندق الاوراسي ،30 31 أكتوبر2006 وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007، ص 207

[2] محمد قريشي ،**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945-1954)** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ جامعة الجزائر،2001-2002، ص 198

* **قانون الأهالي**: كان في عام 1870،يتمثل هذا القانون في مجموعة من الإجراءات الاستثنائية التي فرضتها فرنسا على االجزائريين.

[3] عمار بوحوش ،**أسباب الهجرة إلى فرنسا**، مجلة الثقافة، ع 23 ،أفريل –ماي، 1973 ،ص81

[4]أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت - لبنان،1992، ص120

[5] صالح عباد، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص10

أوت 1926[1] والتي سمحت بالسيطرة على أراضي الفلاحين الجزائرين الذين أصبحوا خداما بعدما كانو ملاكا مما زاد من معاناتهم ودفعهم إلى الهجرة بحثا عن تحسين ظروفهم. وتطبيق فرنسا لعديد القوانين الاستثنائية على الجزائرين دون غيرهم من المستوطنين مما جردهم من جميع الحقوق السياسية[2]،ودفع العديد من الشخصيات السياسية التي عانت من الاضطهاد وقسوة الإدارة الفرنسية إلى الهجرة نحو فرنسا أمثال **مصالي الحاج***[3].

ونظرا لهذا التقييد التعسفي للحريات والحقوق السياسية ما كان للجزائريين سوى البحث عن ملاذ آمن يضمن لهم نوعا من الحرية والاستقلالية المفقودة في وطنهم وكانت الوجهة إلى فرنسا بعدما شاع بينهم أنها موطن القانون والحريات[4].

2-الأسباب الاقتصادية:

تعدالأحوال الاقتصادية من أهم أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا حيث سعت الحكومة الفرنسية إلى جعل الاقتصاد الجزائري خادما للاقتصاد الفرنسي بشتى الطرق الممكنة ، بعدما كان النشاط الزراعي في الجزائر مزدهرا ومحققا فائض في الإنتاج وهذا راجع إلى تمركز أغلب الجزائرين بالأرياف وكون الزراعة المصدر الرئيسي لهم إلا أن السياسة الاقتصادية الفرنسية ساهمت في اضعافه مما أدى إلى تدهور الانتاج ما جعل الجزائريين يعيشون هاجس الفقر والحرمان والمجاعة[5].

ومن المؤكد أن سياسة الأرض المحروقة كان لها الأثر العكسي السلبي على الانتاج الزراعي، إضافةإلى سياسة الاستيطان الفرنسي التي سلبت أراضي الجزائريين وصادرتها لصالح المستوطنين[6] وتعتبر سنة 1936م هي التي بدأ فيها العامل الديمغرافي يدفع بالجزائريين إلى الهجرة لأن الانتاج الزراعي المحلي أصبح عاجزا عن اطعام كل

---

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1930/1954)**، د ط، د م ج، الجزائر، 2007، ص 38

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص81

* **مصالي الحاج (18981974)**: زعيم التيار الاستقلالي و أول من طالب به رمز للوطنية والتحرر في الشمال الإفريقي، مؤسس نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الاستقلالي غير أن موقفه كان سلبيا من الثورة.

[3] عمار بوحوش ،المرجع السابق، ص 82

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 120

[5] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا(1936-1956)**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 22

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 237

السكان ، أما المرافق التي كان يمكنها استيعاب اليد العاملة الجزائرية فقد كانت هي أيضا في خدمة الأقلية الأوروبية.[1]

إن الامتيازات المالية التي منحتها فرنسا للمعمرين على حساب الجزائريين قضت على آمالهم في رفع مستويات معيشتهم ، إضافة إلى البطالة التي تغلغلت في أوساط المجتمع الجزائري ، وأصبحت فرص العمل قليلة إن لم نقل منعدمة[2]. ولهذا السبب تراجعت الأجور بالجزائر في حين أن فرنسا كانت تشهد ارتفاعا في الأجور مما جعل منها وجهة اقتصادية للجزائرين[3]. إضافة إلى صعوبة الجزائريين في تلبية متطلبات أفراد عائلاتهم نظرا لدخلهم المتواضع واختفاء بعض الصناعات التقليدية التي كانت تؤمن بعض من حاجياتهم[4] وكثرة الضرائب التي أثقلت كاهل الجزائريين وزادت من معاناتهم .

يقول عبد الحميد زوزو عن الأسباب الاقتصادية أنه حينما يتكلم بعض الكتاب عن الدوافع الاقتصادية للهجرة الجزائرية يسرعون بالإشارة إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها بالجزائر، وقلما يشيرون إلى استلاب الأرض من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى أوروبيين غرباء، أو إلى شركات استغلالية كبرى ، وهم لا يشيرون بالمرة إلى الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة حياته اقتصادا استعماريا يخدم قلة من المعمرين ، ولا إلى الاهمال الذي حل بالأهالي فهؤلاء الكتاب يركزون على عامل الجذب ويهملون عامل الطرد الذي هو الأساس في نظرنا.[5]

ومن أبرز الأسباب أيضا نجد حاجة فرنسا الماسة لليد العاملة في مصانعها مما جعلها تقدم على تهجير الجزائريين إلى الأراضي الفرنسية من أجل النهوض بالاقتصاد الفرنسي خاصة في مرحلة الحربين العالميتين الأولى والثانية.

3-الأسباب الاجتماعية :

يتبين لنا أن ادارة الاحتلال كانت منذ البداية قائمة على التفرقة بين الجزائريين والأوربيين، ففي الوقت الذي وضعت فيه الأوربيين تحت إدارة مدنية متطورة مستوحاة من النظم الأوربية وضع الجزائريون تحت إدارة مركزية

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الهجرةودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 43

[2] محمد قريشي، المرجع السابق، ص 196

[3] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 155

[4] علال ليندة ، قالمي فايزة ، المرجع السابق، ص 212

[5] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق،ص 35

عسكرية[1]، ولم تكتفي سلطة الاحتلال بذلك بل راحت تتفنن في إصدار العديد من القوانين، فمن قانون مجلس الشيوخ سيناتوسكونسيلت سنة 1865م[2]، إلى قانون الأهالي1873[3]، وإنشاء محاكم الاضطهاد سنة 1902م، وكذا التجنيد الإجباري سنة 1912م[4]، وكل هذه القوانين تمثل اعتداء صارخا على جميع مبادئ الحرية ولعل أكثر القوانين تعسفا هو قانون الأهالي، لأن مجموعة بنوده حولت الجزائر إلى سجن كبير[5]

يعتبر النمو الديمغرافي الغير مسبوق لسكان الجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي خاصة بين سنتي 1921-1954 سبباً هاما في قيام وارتفاع ظاهرة الهجرة نحو فرنسا بسبب انتشار المجاعة والأمراض بين أوساط السكان[6]،وتفاقم ظاهرتي الفقر والبطالة نتيجة التدهور الكبير في المستوى المعيشي، غير أنه وعلى ما يبدوا أن التزايد السكاني لم يكن بالنسب المقلقة مقارنة بالإمكانيات الطبيعية والموارد التي تمتلكها الجزائر، وحسب نظرنا أن هناك أسباب أخرى تسببت في دفع الجزائريين الى الهجرة نحو فرنسا.

تدهور الأوضاع المعيشيةللجزائريين نظرا لفقدانهم لأغلب أراضيهم، والتي كانت تمثل مصدر معيشتهم الأولى أدى إلى انتشار المجاعة وتفشي ظاهرة المرض بسبب سوء التغذية ولقد اعترفت الدوائر الدولية بأن مستوى المعيشة في الجزائر هو أحط مستوى في العالم كله[7] مما جعل الجزائري يفضل الفرار إلى ديار الغربة على البقاء بوطنه.

بدا الوضع في فرنسا مختلفا تماما عن الوضع في الجزائر فبعد أن كان الجزائري خاضعا للقوانين الاستثنائية والخاصة كقانون الأهالي، أصبح الجزائري في فرنسا يعامل طبقا للقانون العام كغيره من المواطنين الآخرين، فالمهاجر في فرنسا يشعر بالكرامة بدل القلق الدائم نتيجة التوتر والحرمان و الإهانة من طرف المستوطنين بالجزائر، كما تمثل الهجرة للشباب فرصة كبيرة وهم الذين يسعون لحياة تتفق وروح العصر وهي تلك الحياة المليئة بالمغامرات[8]، ويبدو

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 30

[2] مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900-1939م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2008- 2009م، ص 123

[3] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج 1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 31

[4] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 237

[5] مليكة قليل،المرجع السابق، ص 59

[6] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 32

[7] عمار بوحوش، أسباب الهجرة الى فرنسا، المرجع السابق، ص 85

[8] محمد قريشي، المرجع السابق، ص 202

أن هناك ارتباطا وثيقا بين الأسباب الاجتماعية والتعليمية، وإن الباحث في الثانية سيجد أن الجزائر لم تعرف الأمية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث كانت كل من الكتاتيب والزوايا والمساجد تقوم بمهمتها في تعليم الأمة وتنشئتها التنشئة العربية الدينية الصحيحة، لكن ذلك سرعان ما تغير، لأن الاستعمار حطم الكتاتيب القرآنية، وألغى وحجز التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها[1] ، فالحكومة الفرنسية في البداية نجدها تتجاهل قضية التعليم، ولم تنشغل إلا بمهمة إفناء العنصر الجزائري وتحطيم قواه وإخماد حركاته، فما كاد ينتهي هذا الدور حتى فرغت البلاد من العلم بصفة تكاد تكون محققة، وأصبح الناس يتعلمون في ديارهم كأنهم يرتكبون جريمة[2] ، كل هذا بالإضافة إلى مصادرة الأوقاف التي تعتبر الممول الأول بالنسبة للتعليم.

4 –الأسباب الثقافية:

إن سياسة فرنسا في المجال الثقافي أدت إلى انتشار الأمية وسط الجزائريين، وساهمت كثيرا في دفع عجلة الهجرة نحو الأمام، وهكذا أصبح التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن العمل في فرنسا [3]

ولقد كانت خطة الاحتلال منذ غزو الجزائر القضاء على كل أسباب التعلم وإبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين حتى لا يتعرفوا بذلك على حقوقهم السياسية والاقتصادية، وهذه السياسة أدت إلى تحويل غالبية سكان الجزائرإلى أميين لا يعرفون القراءة والكتابة .[4]

شكلت اليقظة الفكرية الجزائرية دافعا للهجرة بنشر الوعي الفكري والسياسي وتشجيع الهجرة من أجل اكتساب المعارف، وخاصة لدى فئة الطلبة والعودة إلى أرض الوطن لتجسيد ذلك وكانت بدايات هذه اليقظة مع مطلع القرن العشرين من جراء فعالية نشاط الصحافة الجزائرية بشقيها العربي والفرنسي، وتأسيس النوادي والجمعيات الثقافية، والسعي للأخذ بأسباب التقدم الحضاري من جراء الاحتكاك المتواصل بالثقافة والنظم الحضارية الأوربية بعد إدراك الجزائري لمدى التأخر الذي سببه الاستعمار الفرنسي[5].

---

[1] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ص–ص 139–140

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 140

[3] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 64

[4] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 120

[5] خير عبد النور، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 90

5-أسباب عسكرية:

تؤدي العوامل الاقتصادية عادة إلى هجرات طوعية ، بخلاف العوامل السياسية أوالعسكرية فهي تؤدي إلى هجرات اضطرارية[1] ، حيث يعتبر التجنيد الإجباري من أبرز العوامل التي دفعت بالهجرة إلى فرنسا حيث فرض على الجزائريين أداء الخدمة العسكرية وفق مرسوم 3 فيفري 1912 كتجنيد تكميلي إضافة إلى التطوع الذي كان جارياالعمل به منذ بدايات الاحتلال[2]، ومحاولة استغلال الثروة البشرية الشابة في الجزائر لتحقيق انتصارات وأهداف فرنسا خاصة أمام تأزم الأوضاع السياسية في أوروبا[3].

تعتبر الحرب العالمية الأولى أحد أهم أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا حيث شارك الشبان الجزائريون في الحرب العالمية الأولى بصفتهم جنودا وعمال[4]، حيث تم إلغاء مرسوم 16 ماي 1874 الذي قيد الهجرة إلى فرنسا، واستبدل بمرسوم خاص في 18 جويلية 1913، وبهذا فتح باب الهجرة إلى فرنسا على مصراعيه أمام الجزائريين لشدة احتياج السلطات الفرنسية لجهود الجزائريين، والمصانع لليد العاملة الجزائرية عشية هذه الحرب، فقد جندت هذه الأخيرة ما يقارب 270 ألف أغلبهم كجنود في الجيش الفرنسي وأقلية منهم كعمال في المصانع.[5] لكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها كان طريق الهجرة قد عبد وغدت الهجرة ظاهرة قائمة ذلك أن الكثير من الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة بقيوا هناك في فرنسا ومن عاد منهم إلى الجزائر ما لبث أن رجع ثانية إلى فرنسا[6]إضافة إلى التحفيز الفرنسي في تلك الفترة كونها كانت في أمس الحاجة إلى أعداد كبيرة من اليد العاملة لتعويض ما هدمته الحرب العالمية الأولى ، ولاحظنا نفس الشيء في الحرب العالمية الثانية في مدى مساهمة الجزائريين في إعادة بناء الاقتصاد الفرنسي.[7]

---

[1] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 64

[2] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص-ص 251-252

[3] شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871_1919**، **تر**: حاج مسعود، ع.بلعربي، ج02 ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ص365

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص ص 51-52

[5] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها، المرجع السابق، ص46

[6] نفسه ص 46

[7] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 33

المطلب الثاني: مراحل الهجرة

في الحقيقة لا يمكننا وضع تاريخ محدد للهجرة الجزائرية، سواء الداخلية منها أو الخارجية،غير أنه يمكننا تحديد سنة 1871م كبداية للتغيير الاجتماعي بالجزائر فيها جاءت الجمهورية التي انتزعت السلطة من يد الجيش الفرنسي، ومنحت المهاجرين الأجانب الأراضي الخصبة بالقوة، كما أنها تمثل أيضا سنة وقوع ثورة جزائرية[1] ، وتصادف هذه السنة أيضا استيلاء حكومة الجمهوريين على 500000 هكتار من أخصب الأراضي الجزائرية، وإتباع فرنسا لسياسة جديدة أطلق عليها سياسة الاستعمار الرسمي بمعنى تزويد المهاجرين الفرنسيين والأجانب بالأرض مجانا[2]، وبالتالي سيجد الجزائري نفسه مجردا من مصدر عينه وهي أرضه فما كان منه إلا أن فكر في الهجرة ومغادرة المكان الذي لحقه فيه ظلم كبير، وبتاريخ 16 ماي 1874م نجد إدارة الاحتلال الفرنسية تصدر مرسوما يمنع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا دون الحصول على إذن خاص بالسفر والعمل هناك[3] وهذا ما يؤكد لنا أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بدأت قبل سنة 1874م، أين كان طبيعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا، وكذا التجار المتجولون بالسجاد والتحف الجزائرية والخدم لدى الخواص الفرنسيين أيضا.[4]

1_المرحلة الاولى: الهجرة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى:

في الربع الأول من القرن العشرين بدأ الاهتمام الفرنسي يدور حول التوسع الصناعي وتطوير السياسة الاقتصادية تماشيا مع التقدم السريع الذي بلغته دول أوربا الغربية، وبالتالي فهي بحاجة إلى اليد العاملة لسد حاجيات الصناعة الفرنسية فاتجهت أنظار رجال الأعمال الفرنسيين إلى الاستعانة بالعمال خاصة في تلك الوظائف التي لا تحتاج إلى مهارة فنية كبيرة[5]، ثم تقرر بموجب قانون 24/12/1904م، إلغاء الترخيص بالسفر إلى فرنسا، فوصل بذلك إلى فرنسا بضعة مئات من الجزائريين من منطقة القبائل سنتي 1906م و 1907م، وبعد أن رضيت معامل التكرير بمردودهم بادرت إلى توظيف عمال جزائريين آخرين في معاملها بباريس[6].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص129

[2] نفسه،ص-ص،130.129

[3] عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 131

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص-ص 13.12

[5] عماربوحوش، المرجع السابق، ص 134

[6] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق ، ص 368

كان التحقيق الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912م عن المهاجرين الجزائريين الأوائل قد بين كيف تحول هؤلاء عن عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية[1]، وفي ذات السنة كان عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا لا يزيد عن 5000 جزائري، منهم حوالي 2000 اغلبهم من منطقة القبائل، يعملون في الصناعة بمنطقة مارسيليا، خاصة في معامل الصابون والموانئ، في حين كان هناك نحو 1500 عامل يعملون في مناجم ومصانع شمال فرنسا ومنطقة بادوكالي، إضافة إلى تواجد عدد آخر منهم في المنطقة الباريسية يعملون في مؤسسات مثل "مصفاة شاي" وشركات النقل وورشات انجاز المترو[2].

وقصد مجاراة ألمانيا في مجال الصناعة قررت فرنسا مضاعفة مجهوداتها، عن طريق الاستعانة بالعمال الجزائريين، فكان إصدار مرسوم من قبل الحكومة الفرنسية بتاريخ 18 جوان 1913م، ثم جاء متمما له مرسوم 15/07/1914م، حيث أعلنت من خلالهما اتخاذ بعض الإجراءات لتسهيل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا[3]، ليتم فيما بعد إلغاء مرسوم 16 ماي 1874م المقيد للهجرة بقرار صادر بتاريخ 18 جوان 1913م الذي أكده قانون 15/07/1914م ، المتعلق بإلغاء رخصة السفر غير أن ذلك لم يكن كافيا لتدفق اليد العاملة الضرورية لتعويض العمال الفرنسيين المجندين في الجبهة، فكان وصول حوالي 78560 جزائري إلى فرنسا جندوا في مصانع الحرب[4]وما يمكن ملاحظته من خلال حركة الهجرة الجزائرية، هو تناقض في مواقف السلطة الفرنسيةاتجاهها، فهي لم ترى في هجرة الجزائريين إلا وسيلة لزيادة الأراضي بالنسبة للمعمرين حيث في مقابل كل عشيرة أو جزء من عشيرة تهاجر تحرم من أملاكها مشتركة أو خاصة في أجل مدته شهر، إذا لم تحصل على الأثمان من القائد الأعلى للمنطقة أو الناحية، تعتبر هذه الأراضي ملكا للدولة [5] ، ومع اندلاع الحرب الكونية الأولى لجأت فرنسا إلى تجنيد العمال الجزائريين، ومن باقي مستعمراتها للقيام بعمل الفرنسيين المجندين للدفاع عن بلادهم، ولأول مرة في تاريخ الهجرة نجدها تعرض الهجرة على العمال وتقوم بالبحث عنهم في الأماكن النائية بالجزائر ، وحسب الأستاذ عمار بوحوش" فإن العمال الجزائريين الذين كان يقدر عددهم سنة 1916م بحوالي 17000 لم يلتحقوا بفرنسا لأن الحكومة تعاقدت معهم للعمل في مصانعها، ولكن لأنهم اجبروا على التوجه إلى فرنسا والعمل

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 13

[2] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 23

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 134

[4] Kamel kateb, **Européens , indigènes et juifs en Algérie(1830–1962),représentations etréalités des populations,algerie**: éditions elmaarifa,2010,p.257

[5] Ibid,p54-55

في مصانع وزارة الدفاع ضد رغبتهم [1]، كما أشرفت السلطة الفرنسية على تنظيم الهجرة سنة 1916م بتأسيسها لمصلحة عمال المستمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية، فعمل هذه المصلحة كان تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا وتوزيعهم هناك، وإضافة إلى ذلك فقد تم إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، حيث تم استدعاء دفعة سنة 1917م لتجبر على اللحاق بالعمل العسكري قبل أوانهابسنة[2].

بالتالي تكون الحرب العالمية الأولى سببا في ارتفاع نسبة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا كون أن سلطة الاحتلال فتحت باب الهجرة أمام الجزائريين، كما أنها شجعت على ذلك كون أنها في حاجة ماسةإلى هذه القوة البشرية في المجالين الصناعي والحربي. ويلاحظ خلال الفترة الممتدة مابين 1914-1918م، أن الهجرة نحو فرنسا كانت تسير بوتيرة سريعة بسبب الحرب الكونية الأولى، فبلغ عدد المهاجرين في ذات الفترة حوالي 270000 مهاجرا[3]، عمل منهم 120000 في مجال التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة، والمواصلات والمناجم وكذا حفر الخنادق بجبهات القتال، كما تم استعمال الآلاف من الجزائريين كوقود بشري في الحرب ضد الألمان[4].

2-المرحلة الثانية: فترة مابين الحربين العالميتين:

بعد نهاية الحرب الكونية الأولى خرجت فرنسا بخسائر مادية وبشرية كبيرة، حيث فقدت ما لا يقل عن 1.800.000 شاب فرنسي مابين 1914-1918 بمعنى خسارة اليد العاملة الأساسية لإعادة بناء البلاد والتشييد، غير أن المعمرين احتجوا كثيرا على فقدانهم لليد العاملة الرخيصة، ليصدر الوالي العام قرار سنة 1924م يقضي بفرض رقابة مشددة على الهجرة إلى فرنسا، وكانت إجراءات هذا القرارتمثلث في الحصول مقدما على عقد عمل ، شهادة طيبة، بطاقة تعريف عليها صورة ، شهادة ركوب السفينة بعد إحضار الوثائق السابقة، ويبدوا أن الحصول على هذه الوثائق أمر هين، لكن من عايشوا المرحلة يؤكدون أن تكاليف الحصول عليها كان يفوق سعر تذكرة السفر إلى مدينة مرسيليا[5]، تتابع بعدها صدور المراسيم المعدة للهجرة تحت ضغط المعمرين، فبتاريخ 04 أوت 1926م صدر مرسوم يتضمن الإجراءات المثالية لبطاقة تعريف عليها صورة وعلامة تبين تأدية حاملها لواجباته العسكرية، و ورقة السوابق العدلية تثبت انعدام صدور الأحكام الخطيرة ضد المهاجر، شهادة طبيبة تبين

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق،ص-ص 134،135

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14

[3] أنظر الملحق01

[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص-ص 24-32

[5] Tayebbelloula, **les algeriens en France**,**algereditions nationales algeriennes**, 1965, p-p23-24

سلامة الشخص من الأمراض المعدية وأنه مطعم ضد بعض الأمراض و وجود مبلغ مالي لدى العازم على السفر ينفق منه ريثما يجد عملا في فرنسا[1].

بحلول سنة 1929م وقعت الأزمة الاقتصادية العالمية وحدث الكساد الاقتصادي الذي تأثرت به كل دول العالم، لتبدأ الهجرة الجزائرية تتحول في الاتجاه المعاكس أي نحو الجزائر وذلك بسبب الأزمة[2] حيث تم تسريح عدد كبير من العمال والاستغناء على خدماتهم، خاصة أولئك الذين لا يملكون مؤهلات فنية فاضطروا للعودة إلى بلادهم بحثاً عن مصادر أخرى للعيش، لتنخفض بذلك نسبة المهاجرين إلى درجة أن عدد العمال الذين التحقوا بفرنسا سنة 1934م و1935م لا يصل إلى ثلث الذين هاجروا عام 1929م[3]، وفي سنة 1936م وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم فتغيرت الوضعية السياسية والاجتماعية بفرنسا، أين أظهرت رغبتها في تحسين وضعية المهاجرين الجزائريين، باتخاذها قرارا إيجابيا يوم 1936/07/17م.[4]

أصدرت الحكومة الفرنسية تعليمات بإلغاء مرسوم 04 أوت 1926 السابق الذكر، وهذا يلاحظ أن المعمرين لم يعارضوا هذا القرار، والسبب هو توفر اليد العاملة التي أصبحت تفوق حاجتهم، وبالتالي ارتفع عدد العمال المهاجرين إلى فرنسا بحثاًعنعمل[5] . وقد تمت متابعة حركة المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا في الفترة الممتدة من 1919م إلى 1939م[6].

من خلال ارقام الجدول المدرج في الملحق 1 الذي يمثل حركة المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا ما بين 1919_1939، يمكننا ملاحظة أن هناك تذبذبا في ظاهرة الهجرة، فأحيانا نجد نسبتها ترتفع، وأحيانا العكس، وهو ما يفسر السياسة الفرنسية تجاه هذه الظاهرة، فهي أحيانا تضيق عليها وأحيانا تفسح لها المجال واسعا وتشجعها. كما أن هناك توافقا مقبولا بين عدد المهاجرين إلى فرنسا وعدد الباقين هناك، لكون عدد هام منهم قد استطاع إيجاد عمل وتحسين أوضاعه. ويظهر الجدول أنه منذ سنة 1922م إلى سنة 1924م استمرت زيادة كبيرة في عدد المهاجرين إلى فرنسا مقارنة بعدد العائدين إلى أرض الوطن، والفترة المذكورة تلي نهاية الحرب

[1].عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 18
[2] Tayebbelloula ,Op.cit,p 34
[3]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 138
[4]نفسه ص 139
[5] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 138
[6]ينظر الملحق 01

العالمية الأولى، وتفسرهذه الزيادة بتشجيع فرنسا للهجرة نظرا لحاجتها الماسة لتلك الطاقة البشرية الجزائرية التي ستساهم في بناء الاقتصاد الفرنسي بعد الحرب.

ونسجل تراجعا واضحا في عدد المهاجرين خلال سنة 1929م، وهي كما أشرنا سابقا سنة وقوع الأزمة الاقتصادية العالمية وقد أثرت على ظاهرة الهجرة، حيث بلغ إجمالي المهاجرين في فرنسا حوالي 721 مهاجر وهو عدد قليل جدا، وبقيت ارقام المهاجرين الجزائريين في فترة ما بين الحربين العالميتين في تذبذب مستمر بين الارتفاع والانخفاض إلى غاية سنة 1939.

3-المرحلة الثالثة: الهجرة خلال وبعد الحرب العالمية الثانية :

مع بداية الحرب الكونية الثانية 1939-1945م يلاحظ توقف الهجرة الجزائرية الطوعية إلى فرنسا باعتبار أن البحر الأبيض المتوسط أصبح ميدانا للمعارك بين القوى الكبرى المتصارعة خلال الحرب، فشكل عبوره أمرا صعبا وخطرا، كما أن فرنسا نفسها كانت تحت الاحتلال الألماني[1]،فتوقفت معظم المصانع الفرنسية عن الإنتاج وأمرت سلطات الاحتلال الألمانية بطرد ما لا يقل عن 16000عامل جزائري [2]. وبانتهاء الحرب الكونية الثانية ألغت السلطة الفرنسية كل القيود المفروضة على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، ليصبح بذلك المسافر الجزائري قادرا على التوجه إلى فرنسا مصحوبا ببطاقة التعريف الوطنية فقط، وهذا نظرا للحاجة الماسة إلى اليد العاملة الجزائرية خاصة في هذه المرحلة، كون أنها ستساهم في إعادة بناء الاقتصاد الفرنسي وتعويض النقص الذي أحدثته سنوات الاحتلال الألماني لفرنسا[3].

من خلال الجدول الإحصائي رقم 02المدرج في الملحق 02 سنحاول تفسير ظاهرة الهجرة بتتبع حركة المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا، خلال السنوات من 1947 الى 1962[4].

من خلال تحليل أرقام هذا الجدول الذي يوضح حركة المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا، خلال السنوات من(1947الى 1962)[5] ، يمكننا ملاحظة أن هناك تناسبا نسبيا بين عدد المهاجرين إلى فرنسا والعائدين منها خلال بعض الفترات الزمنية، وإن كان عدد المهاجرين إلى فرنسا يفوق عدد العائدين منها وإن

[1] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص25

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 139

[3] نفسه، ص 140

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 140

[5]أنظر الملحق 02

نسبة الجزائريين المتواجدين بفرنسا ترتفع أحيانا وتنخفض أحيانا أخرى، والسبب في ذلك يعود إلى القوانين الفرنسية المطبقة والسياسة المتبعة اتجاه ظاهرة الهجرة، حيث كان هدف السلطة الفرنسية هو الاستفادة من اليد العاملة الجزائرية، خاصة بعد نهاية الحرب الكونية الثانية، حيث اضطرت فرنسا إلى التخلي عن كل القوانين المعيدة للهجرة، وهدفها في ذلك الاستفادة من الطاقة البشرية التي يمثلها المهاجرون الجزائريون لإعادة النهوض بالاقتصاد الفرنسي.

نسجل تزايدا مستمرا في أعداد المهاجرين حيث فاق 67000 وذلك سنة 1947م، وبلغ هذا العدد أكثر من 83000 سنة 1949م، وفي السنة ذاتها يسجل عودة أكثر من 76455 مهاجر، و يرجع الأستاذ الطيب بلولة عودة هذا العدد الكبير إلى الجزائر بانتشار البطالة في فرنسا في مقابل تسجيل جودة في المحاصيل بالجزائر في نفس السنة، ولكن أيضا من الجدير بالذكر أنه خلال تلك السنة نفسها، سجلت عدة محاصيل جيدة في الجزائر[1].

استمر عدد المهاجرين في التزايد وصولا إلى سنة 1956م وما بعدها أين نسجل تراجعا في أعداد المهاجرين، والسبب هو قيام الثورة التحريرية واشتدادها، حيث فضل عدد كبير من الشباب الجزائري الالتحاق بها وتلبية النداء الوطني، ومع انتهاء مرحلة الثورة التحريرية، نلاحظ ارتفاعا في عدد المهاجرين، نتيجة لرغبة الجنرال**شارل ديغول*** في إجراء محادثات سياسية مع قادة جبهة التحرير الوطني قصد إنهاء الحرب، وبما أن العناصر الموالية للمحتل ربطت مصيرها بوجوده، فإن أعدادا كبيرة منهم آثرت الهجرة إلى فرنسا خلال سنتي 1961و 1962[2].

المطلب الثالث : مميزات الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

ولعل أهم ما يميز الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بين الحربين أنها من النوع المؤقت ذلك أن مدة إقامة المهاجرين كانت تتراوح بين ثمانية وثمانية عشر شهرا . وكانت نسبة 50 من المئة منهم اقامتهم لا تتعدى ثمانية أشهر ، يعودون بعدها إلى الجزائر لحصد المحاصيل الزراعية وحرث الأرض قبل العودة من جديد إلى فرنسا، أما

[1] Kamelkateb,OP.cit,p-p54.55

*ديغول (**1890_1970**): سياسي وجنرال فرنسي مؤسس الجمهورية الخامسة 1958 ،حاول ضرب الثورة بسياسته التي جمعت بين القمع والإغراء ومحاولة الإختراق وأخيرا وقع اتفاقية ايفيان مع جبهة التحرير الوطني،مما أنقذ فرنسا توفي 1970.و لديه مذكرات.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص 143.142

نسبة 25 من المئة منهم فكانت إقامتهم تستغرق ثمانية عشر شهرا ، يبدو أن هذا النوع ممن ليست لهم ارتباطات بالأرض، وهناك من المهاجرين ممن كانت إقامتهم تدوم عدة سنوات كأبناء المسيلة [1] .

أما نسبة المهاجرين الذين يقصدون فرنسا بنية الإقامة الدائمة فقد قدرها السيد جيرولامي سنة 1930 بنحو 25% [2].

إن تواتر عودة المهاجرين يسمح بقياس أهمية الظاهرة وإن الاراء تفترق حول الانغطاس الذي لا يتوقف للعمال الجزائريين في حوض بلدتهم خاصة على صعيد تقدير المدة المتوسطة لاقامتهم في فرنسا فالنسبة لروبير مونتانيه: (في غالب الأحيان فان متوسط مدة العمل في المصانع والمناجم هو24/18 شهرا) [3].

الواقع أن نسبة المهاجرين بنية عدم العودة لا يثير الإستغراب إذا عرفنا أن الغالبية العظمى منهم كانوا شبانا، وهذه ميزة ثانية تمتاز بها الهجرة الجزائرية، ففي سنة 1938 سجلت مصلحة الحجر الصحي البحري أن 80% من المهاجرين كانت أعمارهم تتراوح بين 20 و 40 سنة ، وأن 20 % أعمارهم فوق الأربعين أو دون العشرين[4].

هناك ميزة ثالثة تمتاز بها الهجرة خلال الفترة المدروسة وهي اقتصارها على الرجال دون النساء، إذ يقدر عدد المهاجرات الجزائريات إلى فرنسا سنة 1930 بنحو 20 امرأة فقط، هاجرن مع أزواجهن، وإلى سنة 1939 لم يكن عددهن يتجاوز أربعين امرأة ولم تكن هجرتهن بقصد العمل ، بل لمرافقة أزواجهن[5].

الميزة الرابعة للهجرة الجزائرية أنها تمت بغير تنظيم من السلطة الفرنسية، إذ لم تشرف على تنظيمها سوى في سنوات الحرب الاولى، وما عدا ذلك فالهجرة كانت تلقائية، يسافر الجزائريون إلى فرنسا على نفقتهم ويبحثون هناك عن عمل بوسائلهم الخاصة، وكان من نتيجة انعدام الإشرافأن عانى كثير من المهاجرين من محن التعطل أدت بالكثير إلى الانحراف[6].

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 31

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع نالسابق،ص 32

[3] كمال بوقصة، **المصادر الوطنية الجزائرية الى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية**، تر: ميشيل سطوف، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2005،ص-ص 164، 165

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 32

[5] نفسه ، ص 32

[6] نفسه، ص32

1 –المناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين نحو فرنسا:

من طبيعة الحياة نجد أن الإنسان دائما يسعى للبحث عن ظروف أحسن، وهذا ما حدث للجزائريين المهاجرين إلى فرنسا، وتعتبر ردة فعل جد طبيعية، وإذ لاحظنا القوانين الفرنسية المتعدد التي أثرت على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وإن اختلاف موادها ، وتضارب لوائحها جعلت منهم يعيشون في فقر وبؤس شديد، ومن بينها قانون مصادرة أراضي الفلاحين ،أفقدت سكان المناطق الغابية جزءا كبيرا من ثرواتهم وخاصة بالنسبة لسكان المناطق الجبلية [1] ،لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، تحتم على فرنسا أن تستعين باليد العاملة الأجنبية لإعادة بناء اقتصادها ، حيث أصبح الإشراف على اليد العاملة إلى فرنسا من اختصاص المكتب الوطني للهجرة وبمرور الوقتاتسعت صلاحية المكتب ، وتنوعت نشاطاته ، فقام بإنشاء مكاتب فرعية في عواصم بعض الدول الإفريقية ، وأغلب دول أوربا الغربية، ولكن هذا المكتب لم يكن عاملا مساعدا للهجرة إلى فرنسا لأن معاملته مع الراغبين في الهجرة لم تكن معاملة حسنة ، كما أنها تضع عدة شروط تعجيزية ، إلا أن هذا المكتب لم يحقق النجاح المرجو منه سوى بنسبة لم يتجاوز 2% ، والنسبة الباقية كان يستعمل المهاجر طريقته الخاصة في المرور إلى فرنسا ، لأنه لم يكن لهم الوقت الكافي لانتظار المكتب ليرد على طلبهم خاصة أن مناطق استقرارهم كانت مناطق طرد لهم وخاصة المناطق الجبلية ببلاد القبائل وغرب الجزائر وبعض المناطق الشرقية، مع المساهمة القليلة من مناطق الجنوب الجزائري[2].

وبناء على كل هذا يمكن أن تحدد المناطق الأكثر تصدير للمهاجرين[3] ، حيث أن الولايات الثلاث حسب التقسيم الإداري في عهد الاحتلال، كانت قد دفعت كلها بالمهاجرين إلى فرنسا ، لكن هذه الحركة كانت تتفاوت من حيث أقدميتها في تصديرهم ، ومن حيث النسبة المصدرة أيضا فأقدم الولايات الثلاث وأقلها إمكانيات هي أكثرها دفعا بأبنائها إلى فرنسا[4] ،ولهذا السبب تعتبر مقاطعة قسنطينة من أكثر المناطق مساهمة في هذه العملية ، وقد بلغت نسبة هجرتهم حوالى 60%، في حين بلغت نسبة الهجرة بمقاطعة الجزائر حوالي 30%، أما مقاطعة وهران لم تتعدى نسبة الهجرة بها 10%[5].

---

[1] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 75

[2] محمد قريشي، المرجع السابق، ص-ص 204، 205

[3] ينظر الملحق رقم 3

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص 24

[5] Belloula,Op,cit,p41

على إثر الدراسات التي أجرت في عام 1926 في البلديات الجزائرية ، وتم نشر نتائجها ، فإن ولاية الجزائر سجلت 18241 مهاجرا ، ووهران 2179، وولاية قسنطينة تأتي في المقدمة بـ 40370 مهاجرا[1].

وإذا حاولنا ترتيب المناطق حسب أقدمية الهجرة فيها ، تأتي في المركز الأول تيقزرت وبجايةوأزفون وتأتي في الدرجة الثانية مناطق مغنية وندرومة ومازونة ومناطق في بلاد القبائل ، وأخرى في صحراء بسكرة وتوقرت ، وتأتي في الدرجة الأخيرة منطقة النجود ، أما المناطق الساحلية فالهجرة لم تتخذ شكلا جماعيا بل اتخذت شكل انفراديا ، وإذا حاولنا أن نرتب مناطق الهجرة حسب إمكانياتها وجدنا أشدها فقرا وأكثرها في نسبة المهاجرين ، منطقة القبائل الكبرى في ولاية الجزائر ، أما أكبر مراكز الهجرة وأهمها في ولايةقسنطينة هي بجاية وسطيف ومعديد وأهمها في ولاية وهران، مغنية وندرومة[2].

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المناطق الأكثر فقرا ، هي المناطق التي شهدت هجرة عدد كبير من المهاجرين إلى فرنسا ، فمن هنا نتساءل ما هي أكثر المناطق جلبا في الأراضي الفرنسية وكيف تم توزيعهم ؟

2 _مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

لقد تم اختيار المناطق التي استقر بها الجزائريون في فرنسا[3]، بناءا على ظروف طبيعية ، تتمثل أساسا في مناخ تلك المنطقة، والذي يتشابه كثيرا مع مناخ البحر الأبيض المتوسط، ولكن عوامل استقرارهم لم يتحكم بها العامل الطبيعي فقط ، بل هناك عوامل أهم كالعوامل الاقتصادي والسياسية، أي انه كان يختار وهو مجبرا المراكز الصناعية التي كانت تشهد تطورا كبيرا ، كما نلاحظ أيضا بروز التوزيع الطبيعي للمهاجرين في فرنسا، فالمهاجر حينما يصل فرنسا ، كان غالبا ما يبحث عن قريب له أو مواطن من قريته ، حتى يشعر أنه بين أهل بلدته كاختيار أهالي جرجرة مثلا مراكز باريس مانز و تبونفيل والسار ، وفي حين اختار أهالي الصومام باريس، ليون ، ليل ومارسيليا كمراكز استقرارهم[4].

يذكر أنه ما كادت تحل سنة 1923 حتى انتشر المهاجرون في كل الولايات الفرنسية ، ولم تخل منها سوى ست ولايات من بين 89 ولاية، حيث أنه خلال سنة 1923 كانوا يتواجدون بكثرة في باريس وضواحيها ، وفي مناجم الشمال وبادوكالي يوفي الاردينوالايزن والمارن ويتمركزون في الجنوب بمدن ليون وسانت إتيان ومرسيليا

[1] كمال بوقصة،المرجع السابق ،ص 66

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص24

[3] ينظر الملحق رقم 04

[4] محمد قريشي، المرجع السابق، ص-ص 207، 208

وكانت كثافتهم تزداد سنة بعد الأخرى في المدن الكبرى وفي المناطق الريفية، كما قدر عددهم سنة 1928م بـ60000 مهاجر[1].

هناك دراسة للسيد M.J.J .RAGER في سنة 1949 قد نشرت نتائجها في كتابه بعنوان المسلمون الجزائريون في فرنسا وفي البلدان الإسلامية 1950 " وقد وصلت هذه الإحصائيات إلى مجموع 142349 مهاجرا مقسمين كالأتي : 74420 من عمالة قسنطينة بنسبة 52.3 %، و 4907 من عمالة الجزائر بنسبة 34.5 %، و 15382 من عمالة وهران بنسبة 10.8 %، و 3472 من إقليم الجنوب بنسبة 2.4%، وبناء على هذه الإحصائيات يمكنا أن نستنتجبأن أهم مناطق الجذب في فرنسا هي ولاية السين وليون وليبوش دي رون ، أما في شرق فرنسا قد عرفت ولايتا المزيل والمورث و الموزيل ارتفاعا ملحوظا في عدد المهاجرين وخاصة في سنة 1936 ، وفي غرب فرنسا كان عدد الجزائريين قليل بحيث لم يتجاوز 3200 مهاجرا في كل المناطق الفرنسية[2] .

كخلاصة لهذا المبحث يمكننا القول أنه رغم تعدد أسباب هجرة الجزائريين إلى فرنسا إلا أنه يمكن حصرها عامة في السياسة الفرنسية القمعية الظالمة ، والتي مارستها فرنسا في حق الشعب الجزائري ومست مختلف الميادين خاصة السياسية والاقتصادية ، والتي كانت سببا رئيسيا في دفع الجزائريين لمغادرة وطنهم والهجرة نحو فرنسا بحثا عن تحسين أوضاعهم المعيشية وتطلعا لحياة أفضل ، إضافة إلى أن هذه الهجرة عرفت أعلى نسبها في مرحلة الحربين العالميتين وهذا بسبب حاجة فرنسا الماسة لليد العاملة ، وكانت المناطق الجزائرية الاكثر فقرا وتأثرا بالسياسة الفرسية هي أكثر المناطق تصديرا للسكان نحو فرنسا ، كما أن منطقة باريس وضواحيها ومناطق الجنوب الفرنسي كمارسيليا تعتبر هي المناطق الأكثر جذبا للمهاجرين الجزائريين بفرنسا .

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها ، المرجع السابق،ص-ص 27، 28

[2] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 156

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا

- ✓ المطلب الأول: العمال
- ✓ المطلب الثاني: الطلبة
- ✓ المطلب الثالث: التجار

كانت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في هذه الفترة متنوعة الفئات ، إذ شملت فئة العمال في المقام الأول من حيث الحركة والهجرة ، ثم الطلبة والتجار ، واحتل الجزائريون النسبة الأعلى من مهاجري منطقة شمال افريقيا في فرنسا، و ذلك نتيجة لارتباط الهجرة في هذه الفترة بالظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر والتي كانت وراء الهجرة لفرنسا ، وسعى من خلالها الجزائريين لتحسين أوضاعهم والتطلع لغد مشرق ، و في هذا المبحث سنحاول التطرق إلى أهم الاوضاع التي ميزت الحياة الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا ومعاناتهم في ديار الغربة .

المطلب الأول: العمال

إذا حاولنا التعرف على الأوضاع الاجتماعية المميزة للعمال المهاجرين، فإنه يمكننا القول بأن أهم ملامحها هي مظاهر البؤس البادية على المغتربين، و ذلك رغم الحرية النسبيةو مستوى الأجور التي يتحصلون عليها، و التي تجعل أوضاعهم أحسن نوعا ما من تلك التي يعيشها أغلب سكان الجزائر [1].

1-السكن:

مشكلة السكن تعتبر من أهم المشاكل التي واجهت المهاجر الجزائري ، حيث كان يصعب عليه العثور على مأوى، يقيه برد الشتاء القارص بفرنسا ، وتعتبر هذه المشكلة مشكلة جميع الجزائريين المنتشرين في كل المدن الفرنسية، فمعظمهم كانوا يقضون طوال الليل في شوارع المدن الفرنسية ، أو حتى تحت الجسور وهو الشيء الذي أثار من جهته حملة قمعية ضد الذين وصفو بالمشردين[2].

كانت نظرة الفرنسيين تجعل المهاجر الجزائري لا يفكر في تنظيم نفسه سكنيا ولا في توفير وسائل الراحة والاستقرار ، و ما دامت لديه نية الرجوع إلى وطنه، فهو يفضل السكن مع جماعة من ذويه و توفير النقود في انتظار فرصة العودة إلى الوطن [3].

يمكن الاعتقاد أن غياب دور الحكومة الفرنسية في مجال الإسكان، هو السبب الذي أدى إلى ظهور حالة البؤس البادية على العمال في المهجر، فالمشاكل التي تواجه العمال و المتعلقة بالسكن لم تكن لتحل من طرف الحكومة الفرنسية، و هذا يعني أن سياسة الإسكان لم تكن إلا مظهرا، و هنا ندرك أن العمال يتحملون

---

[1] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 180

[2] محمد قريشي، المرجع السابق ، ص 105

[3] عبد الحميد زوزو،**الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين1914.1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007 ، ص69

مسؤوليتهم في إيجاد سكن يأويهم، فمنهم من يحصل عليه من طرف المؤسسات التي يعمل فيها، أو المؤسسات الخاصة أو المراكز المقامةمابين المؤسسات، أو حتى الجمعيات الخاصة[1].

كان العمال الجزائريون بفرنسا يعيشون على أبشع ما تكون صور البؤس والشقاء، فكثير منهم كانوا يسكنون في ظروف منافية لكل مقتضيات الصحة فلم تكن مساكنهم سوى أكواخ بائسة مصنوعة بمواد غير صالحة باستعمال أي نوع من خليط من الأشياء. [2]

في تحقيق عام 1912 ذكر : أن بيوت هؤلاء المهاجرين كانت مصنوعة من بقايا أكواخ بالية ومن تكويم كل ما يخطر في البال والكل يغطي بورق بسيط وفي هذه الغرف الجهنمية يعيش أكوام من الناس و الجزائريين يعانون من قلة الانضباط واللامبالاة بميدان النظافة، فالمساكن التي يقيمون بها هي محرومة من التهوية والإضاءة، ولم تكن السلطات الفرنسية مهتمة بهم فهم يتجمعون في أماكن يصعب مقارنتها مع البيوت القصديرية التي تعتبر أفضل حالا منها[3].

كان هناك من يقيم في أقبية أقيمت تحت المنازل لتكون مخازن للخمور أو البضائع فأصبحت مساكن للعمال يحشر في كل قبر منها عشرات العمال ينامون على أسرة هي عبارة عن موائد من الخشب تظل مشغولة طوال اليوم لأن عمال الليل يسلمونها لعمال النهار[4].

وهي تشهد على معاناة الجزائريين هناك حيث وضعت عشرات الفرش القشية، أما التهوية الوحيدة فهي باب المدخل وحسب أحد الشهود فهناك مرقد في قبو تحت خمارة ليس سوى كوخ خشبي، ويتم النزول إلى هذا القبر عن طريق فتحة أرضية موجودة في وسط القاعة وبواسطة سلم، يوجد هناك خمسون فراشا من القش دون أي تهوية، هذه الفرش مشغولة 24 على 24 ساعة يتوالى عليها العمال فرقا فرقا ليلا نهارا لا هواء في هذه الأحياء القصديرية القذرة ولا ماء ولا حتى النور الاصطناعي إضافة إلى هذا النوع من المأوى كانت هناك أيضا المضاجع حيث يتكدس هذا القطيع البشري بنسبة 60 شخص في كل مضجع[5].

---

[1] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 180

[2] محمد قريشي ، المرجع السابق ، ص 106

[3] كمال بوقصة، مرجع سابق، ص-ص 140،139

[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 44

[5] أندري لكورتوا، **جزائر الخمسينيات** ، تر: عبد القادر بوزبدة، لزهاري لبتر، د ط ، الجزائر،د ت ، ص ص 52،51

إلى جانب هؤلاء كان هناك ألاف من العمال الجزائريين الذين حرموا المأوى كلية، ونسبة كبيرة في منطقة باريس وحدها وهناك أضعاف يعانون نفس المصير، ويعني أن هذا العدد الضخم من العمال مطالب بأن يواجه كل مساء مشكلة قضاء الليل، إما تحت قنطرة أو على شاطئ السين أو على أرصفة بضواحي باريس، وهذا إذا كان الوقت صيفا أما في الشتاء فالمأوى على ارض المقاهي الجزائرية تحت الموائد بعد أن يتكرم آخر زبون بمغادرة المقهى[1].

وبالتالي فإن ما يحصل عليه المهاجر الجزائري في فرنسا هو قلق وتوتر دائمين، وجبة أو وجبتان في اليوم، زوج من الأحذية وملابس بالية، والنوم لثماني ساعات إذا توفرت له، ومع كل هذه الظروف القاسية نجد عددا من العمال الجزائريين قاموا ببناء أكواخ قصديرية قريبة من مقرات عملهم، خاصة في شمال فرنسا وشرقها، وفي سنة 1950م وصل عدد الذين سمح لهم أرباب العمل بالسكن في مخازن وسكنات مقبولة، حوالي 40% من جملة العمال الجزائريين المتواجدين بفرنسا[2].

تجدر الإشارة إلى أن هذه الأوضاع السيئة والبائسة التي يعيشها أغلب العمال الجزائريين في فرنسا لم تكن تطبق على الكثيرين، فنجد العمال التابعين لشركات مختلفة بفرنسا، توفر لهم تلك الشركات السكن في فنادق محترمة وهو ما يؤكده السيد كيحل الهاشمي" في قوله: "كنا نعيش في فنادق تابعة للشركة التي نشتغل بها، حيث يسكنها حوالي 600 أو 200 جزائري، وهي منظمة وتتوفر على كل شروط الحياة، وغالبا كانت كل غرفة تضم أربعة أشخاص[3].

مع تزايد نسبة البطالة في أوساط المهاجرين الجزائريين في فرنسا رغم محاولة هذه الأخيرة احتواء تلك الطاقة البشرية الهائلة، يلاحظ أنها سلكت سلوكا عنصريا مميزا ضد العمال المغاربة عامة والقادمين من الجزائر خاصة، لتظهر قضية(عربي ــ غير عربي) في إطار منح الوظائف، حيث أن أغلب الوظائف تقدم بالدرجة الأولى للوافدين من منطقة القبائل بالجزائر، وكذا إلى الشلوح من المغرب الأقصى، وعلى هذا الأساس يتم تفضيلهم عن غيرهم من العرب، وهو ما يؤكده لويس شوفالي وبالتالي هي سياسة فرنسية جوهرها فرق تسد، حاولت فرنسا كثيرا

[1] سعيد يورنان، المرجع السابق، ص 44
[2] محمد قريشي، المرجع السابق، ص 226
[3] نفسه ص 227

تطبيقها في الجزائر لكنها فشلت،فعملت على نقلها إلى داخل فرنسا بين أوساط هؤلاء المهاجرين لتجعل الصراع وسط الجزائريين بعيدا عن اتحادهم[1].

لعل السبب الرئيس وراء تطور نسبة البطالة في أوساط المهاجرين الجزائريين يعود إلى سوء سياسة الحكومة الفرنسية في استغلال اليد العاملة الجزائرية، حيث لم يكن لديها تخطيط مسبق بالنسبة لتوزيعهم على المناطق المحتاجة لليد العاملة، ومن ناحية أخرى كان وضع العمال الجزائريين في فرنسا كعمال غير مهرة يعرضهم للبطالة قبل أي عامل آخر[2] .

بل والأكثر من ذلك، أن العامل الجزائرى في فرنسا ظل إلى نهاية الأربعينات من القرن الماضي محروما من الاستفادة من الإعانة الاجتماعية والضمان الاجتماعي، خاصة المنح العائلية التي ظلت منذ سنة 1913م تدفع فقط للأطفال المقيمين بفرنسا، وبالتالي فإن غالبية أبناء العمال الجزائريين لم يستفيدوا من هذه المنح[3].

أدركت الحكومة الفرنسية أهمية مشكلة السكن بالنسبة للعمال الجزائريين، فقررت سنة 1959م القيام بمشروع بناء مقرات سكنية، قصد توفير وسائل الإقامة لهؤلاء وإنقاذهم من الأمراض الخطيرة المترتبة عن الإقامة في أكواحقصديرية، ولهذا البرنامج السكني هدفه السياسي حيث كانت الحكومة الفرنسية ترمي من ورائه إرضاء العمال الجزائريين والقضاء على أسباب التحاقهم بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطنيين[4] .

2-التغذية:

إضافة إلى رداءة المسكن فقد كان على هؤلاء العمال المهاجرين أن يتدبروا أمر تغذيتهم بأنفسهم، وهذا ما عرضهم إلى سوء التغذية الناتج من التقصير في المعيشة التي يلجأ إليها الكثير من العمال المهاجرين طوعا أو كرها حتى يبعثوا لعائلاتهم في البلاد ما يقتصدونه من مبالغ مالية ضرورية لحياتهم، وهذا يؤدي إلى تدهور صحتهم، وإذا كانت الشرط الأساسي للقيام بعمل بناء فإن رجال الأعمال الفرنسيين لا يأخذون هذه القاعدة بعين الاعتبار فالشيء الذي يهمهم هو البحث عن يد تقوم بالعمل دون التفكير في مصيرها من ناحية التغذية والسكن لذلك كثيرا ما

[1] محمد قريشي، المرجع السابق، ص 221

[2] ناهد ابراهيم دسوقي ،**دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 .1939)**،منشاة المعارف الاسكندرية ،مصر ،2001 ،ص 40

[3] سعيد بورنان ،المرجع السابق، ص 42

[4] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص ص 178 179

تأتي التقارير الصحية لتتحدث عن عدد العمال الذين أصابهم السل أو أمراض أخرى نتيجة للظروف الصعبة التي يعيشون فيها [1].

3- الصحة:

إن تدهور صحة العمال راجع لشروط الحياة المثيرة للشفقة التي يعاني منها المهاجرون و التي تدمر صحتهم، وكذلك بسبب نوعية الأعمال التي يقوم بها هؤلاء المهاجرون فهم محل الانبعاثات السامة ومهيئين لأمراض الرئتين فالشروط اللاإنسانية واحتمال الحوادث المستمرة في مناجم الفحم لن تتأخر عن تدمير أجهزة التنفس، نسبة المهاجرين المعنيين بإصابات على درجة من الخطورة يمكن كشفها إشعاعيا هي 20 بالألف، مع إصابات كافية للتوقف عن كل عمل عادي تقارب بنسبتها 13 بالألف[2].

وبرأي بعض الباحثين فإن مرض السل هو المرض الرئيسي للهجرة والأكثر انتشارا فطبيعة الحياة التي يعيشها هؤلاء في فرنسا والمتميزة بالعمل المستمر والمناخ الأقسى مما هو سائد في البلد الأصلي تجعل من مرض السل عندهم يتسم بالسرعة والشدة، وبالتأكيد فإن احتمالية وسرعة العطب تزداد مع توفر هكذا شروط من التغذية، وسكن واختلاط على أسرة لا تعرف الراحة من مهاجر لآخر حيث لكل منهم دوره في حالة المرض عند العمال الجزائريين فإنهم لا يصبرون على البقاء في المستشفيات لأنهم يرفضون أن يعيشوا مرضى بسبب خوفهم من توقف العمل، وانعكاساته على عائلته بحيث تتوقف الارسالات المالية التي يبعثها إليهم وإحساسه بالمسؤولية تجاه عائلته التي تنتظره، والتي قد يعرضها لصعوبات شديدة في العيش والحياة الطبيعية وكان عدد هام من مرضى السل يتوفون أياما بعد دخولهم المستشفى، ومن أهم الأمراض حينها أمراض رئوية، أمراض زهرية، وأمراض معدية والمرض الإفرنجي[3] .

وكما قلنا فان الجانب الصحي من بين أبرز المشاكل التي لاحقت المهاجر الجزائري ، وذلك بسبب الظروف السكنية الغير صحية من جهة ،والاشغال الشاقة المفروضة عليهم انجازها من جهة أخرى ، غالبا ما تؤدي إلى تعرضهم للاخطار وإصابتهم بالامراض ، ويعتبر الفرنسيين "مرض السل" هو المرض الرئيس الذي يصيب المهاجرين، وذلك بسبب العمل المستمر ، والمناخ القاسي، مما يجعل من مرض السل عندهم يتم بسرعة

[1] سعيد بورنان ،المرجع السابق ، ص45

[2] نفسه ، ص 45

[3] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص-ص 143.141

وبشدة ، وسرعة المرض تزيد بسبب سوء التغذية والسكن الغير الصحي[1]. ولقد كان هذا المرض يحصد المئات من الارواح سنويا بفرنسا بالاضافة إلى "مرض الزهري أو السفلس" الذي عرف هو الآخر انتشار كبير في وسط المهاجرين الجزائريين ، وخلف العديد من الضحايا بسبب الاتصالات الجنسية الغير شرعية الطائشة، وكان عدد المصابين به مرتفعا جدا ، حتى صارالجزائريون يطلقون عليه اسم "المرض الإفرنجي " لأنهم لم يعرفوه إلا على يد الفرنسيين[2].

4_ العلاقات الاجتماعية للمهاجرين:

4-1-علاقات المهاجرين بالوسط الإجتماعي في فرنسا:

يترافق التوزيع المهني والجغرافي للجزائريين في فرنسا بظاهرة التجمع بحسب منطقة المنشأ، فالمهاجر يلتحق أغلب الأحيان بالأماكن التي يقيم فيها أبناء منطقته، كما أنه من ناحية أخرى يختار عموما الفرع المهني نفسه بحيث يلتقي في المصنع أو الورشة بأبناء منطقه، وقد يحصل أحيانا أن إدارات المصانع نفسها تنظم هذا التجمع من أجل توفير يد عاملة متصاعة وخاضعة أكثر وبهذا تكون نتائج العمل أفضل[3].

يعتبر المقهى مكان الالتقاء الممتاز لأبناء البلد فكل هذا يبين أن حياة المهاجر في حياة المجموعة، حيث يعيش أبناء البلاد وأبناء العمومة مع بعضهم، يأكلون ويلعبون الورق والدومينو، ويسيرون معا علاقاتهم بالطريقة نفسها كما في القرية بالجزائر لدرجة أنه أصبح كل مقهى يعرف باسم جهة من جهات الجزائر مثل مقهى بني يني، ومقهى البيان وغيرها، وهكذا فإنك عندما تجوب شوارع وأحياء الشمال الإفريقي في الضاحية الباريسية ستشهد بالتناوب مختلف المناطق ومختلف القبائل فالعائلة والقرية والقبيلة تتكفل بالقادم الجديد منذ لحظة وصوله، وهو سيكون هكذا مسلحا بشكل أفضل لحماية نفسه ضد الصدمة التي تحدثها فيه الحياة الغربية، وسيقف أعضاء الأسرة بينهم ويعيشون حسب عاداتهم وتقاليدهم، إذ أنهم سيقللون إلى أقصى درجة الروابط مع العالم المحيط[4].

كما أن قاعدة التضامن تشتغل هذا بصرامة، وهكذا تشهد تحويلا حقيقا لواجبات علاقات الجوار إلى فرنسا حيث ينظمون حملات التبرع لصالح المصابين بالمرض أو البطالة من أبناء مجموعتهم، ويفضلون توظيف هؤلاء الذين ينتظرون منذ زمن على استخدام الوافدين الجدد في حالة شعور مكان بسبب سفر أو نقاهة كما

[1] محمد قريشي ،المرجع السابق، ص 231

[2] محمد قريشي ،المرجع السابق، ص-ص 232.231

[3] اندري لوكرتوا، المرجع السابق، ص 47

[4] نفسه، ص-ص 55.48

يوفرون حجرا أو زاوية في سكناتهم البائسة ، مع مزيد ضغط المكان والتلاصق لمن ليس لديه مأوى أو لمن وصل حديثا، وأقدس الواجبات هو واجب ضمان جنازة على الطريقة الإسلامية للذين يتوفون في هذا البلد الأجنبي، حيث يعني جميع أبناء الدوار للإسهام في جمع المال الضروري لتغطية نفقات نقل الجثمان إلى الجزائر، وإرسال جزء آخر لعائلته، وهكذا كان الجزائريون يعيشون مع بعضهم تربطهم المصالح والمشاكل نفسها والبؤس نفسه[1].

أما بالنسبة للوضع الديني للمهاجرين الجزائريين في فرنسا يذكر أن الأمية كانت سائدة في أوساطهم وبالتالي فهم أكثر عرضة للتأثر بالمجمع الذي قصدوه، وهو مجتمع يختلف كثيرا عنهم وبالتالي فهم غرباء فيه، ورغم ذلك فإننا نجد أنهم حاولوا حماية أخلاقهم الإسلامية من خلال ابتعادهم عن مظاهر التحلل، في بلد عاداته شرب الخمر والسكر حتى الثمالة وممارسة الفسق وتجدهم يضغطون على الإدارة الاستعمارية لإحضار أئمة قصد لأداء الصلوات بالجنود في جبهات القتال بأوربا خلال حرب 870 والحرب العالمية الأولى، وفي سنة 1927م اضطرت الولاية العامة إلى تأسيس مسجد باريس في الدائرة الخامسة تحت ضغط المهاجرين الجزائريين المتمسكين بتعاليم دينهم الإسلامي[2].

لعل ما يلاحظ على المهاجرين الجزائريين في فرنسا هو انتشار ظاهرة الزواج المختلط بين الذكور المسلمين والأوربيات المسيحيات وذلك راجع لظروف كثيرة، أبرزها طول أمد الغربة وسهولة الاتصال والاختلاط بالأوربيات، وكذا الأمل في حل المشاكل المادية وتعقد وسائل الحياة في الجزائر[3] .

انتشرت ظاهرة الزواج بالأجنيات وبالأخص الفرنسيات بين عدد من الجزائريين، فالإحصائيات تشيرإلى أن عدد حالات هذا الزواج كان في سنة 1920م يتراوح مابين 150 إلى 200 حالة في فرنسا كلها، وارتفع العدد إلى 5659 حالة، وهناك من أوصل هذا العدد إلى 7 أو 8 آلاف حالة مع مرور السنوات[4].

4-2-علاقة المهاجرين بعائلاتهم في الجزائر:

لم تنقطع صلة المهاجرين بعائلاتهم في الجزائر و لم ينسي الجزائري بلده فهو لم يتوقف عن التفكير في عائلته وأرضه، وأنهم الدافع الأبرز لهجرته نحو فرنسا، ومما يؤكد ذلكأن أغلب المهاجرين كانت هجرتهم دورية حيث

---

[1] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 151

[2] يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 .1954)**، ديوان المطبوعاتالجامعية، الجزائر، 1995 ،ص ص298 299

[3] نفسه ص 300

[4] سعيد بورنان المرجع السابق ص 53

كان العمال يتحركون بشكل مستمر بين فرنسا والجزائر، ولم تتجاوز غيبته في أقصى حدودها العام والنصف كأقصى تقدير وذلك لتعلقهم الشديد بعائلاتهم التي خلفوها ورائهم تحت معاناة تلك الظروف الصعبة التي يواجهونها يوميا في ظل الاحتلال، وكذلك لارتباطهم بالأرض ما يجعلهم يعودون في وقت الحصاد مثلا أو في مواسم الحرث لمساعدة ذويهم[1].

ومن بين أشكال اتصال المهاجرين بعائلاتهم هي الأموال التي يبعثها هؤلاء إلى ذويهم والتي تلعب دورا مهما في رفع مستوى المعيشة بالنسبة لبلده والبلد المضيف، وفي هذا الشأن ساهم العمال الجزائريون في خدمة وتدعيم بلادهم إلى جانب تدعيم أسرهم، وتحسين مستوى معيشتهم فالعامل الجزائري يتميز بأنه مهمته أولا وبشكل أساسي نحو عائلته، وأقاربه فهو سبب هجرته ودائما يفكر وبصفة مستمر بأوضاعهم المزرية ولذلك يعمل بأقصى جهده من أجل رفع مستواهم المعيشي وذلك على حساب صحته وشخصه ويقتطع جزء هام من مرتبه ويرسله إلى عائلته بالجزائر[2]، وهذه الحركة تؤدي إلى نشاط وحيوية لرأس المال، وهذا يساهم بصورة معتبرة في ميزان الحسابات بين فرنسا والجزائر وهذا الإسهام يتم تصريفه نحو الجزائر بواسطة الحوالات البريدية والمبالغ المحمولة مع المهاجرين أنفسهم فإنه لا يمكن إنكار أهمية الهجرة بالنسبة لفرنسا فهي تشكل مصادر ثروة، كما تثبت المبالغ الضخمة المدفوعة عبر مكاتب البريد إلى عائلات العمال ففي عام 1906 استفادت الجزائر من إسهام يقدر بـ7 ملايين فرنك في حين أنه في 1913 سدد أحد المكاتب البريدية لوحده إلى العائلات القبائلية 1.310.000 فرنك مقابل الحوالات الصادرة عن فرنسا[3]، وليس نادرا أن يرسل المهاجر الجزائري من 8 إلى 10000 فرنك فرنسي شهريا إلى عائلته[4].

هذا التدفق المالي يزداد مع تدفق الهجرة تدريجيا، وهذا يسمح ببقاء جزء مهم من الثروة الفرنسية على الأرض الفرنسية، فالقبائلي الذي يربح 6 فرنكات في توكوان أو في ليل يمكنه توفير نصفها لأهله، ويقول السيد هوع لودوا أنهم يعني (القبائل) يلحقون الخير بالجميع إنها أموال طائلة تتهاطل على البلاد مع نهاية كل أسبوع على شكل طوابع التحويل إلى درجة أن العمل قد تضاعف مرتين، أكثر من مليون ونصف تم تحويلها خلال أشهر قليلة فقط صوب جبال جرجرة، وغابة أكفادو، وقرى سباعوا أين لم يكن للناس شغل سوى التفرج على

[1] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 40

[2] نفسه، ص 41

[3] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص160

[4] أندري لوكرتوا، المصدر السابق، ص 48

الوقت يمضي، ونتائج الهجرة حسب السيد ليال في جريدة الرشيدي عمال وجنود لصالح فرنسا، ورخاء ونعمة لصالح الأهالي[1].

4-3-علاقة المهاجرين بالمجتمع الفرنسي:

إن سياسة التجهيل إلى جانب سياسة التفقير كانت الشعار الذي رفعه المحتل الفرنسي في الجزائر، بل وقانونه الذي سار عليه منذ يومه الأول[2] ، وعليه سينعكس هذا الوضع السائد في الجزائر على المهاجرين الجزائريين في فرنسا، كون أنهم نشأوا في هكذا وسط، خاصة إذا عرفنا أن أغلبهم يأتون من المناطق الريفية ولا يجيدون القراءة والكتابة، وبالتالي ستكون أول مشكلة يواجهونها هي صعوبة التعبير عن أرائهم وفهم التعليمات الموجهة إليهم من طرف مسؤوليهم وليس هذا وحسب بل يتجاوز الأمر ذلك إلى قلة تجاوبهم مع ثقافة وتقاليد المجتمع الجديد الذي انتقلوا إليه في ظل انعدام الوسائل الأساسية لتثقيف هؤلاء العمال المغتربين، وعليه يكون المهاجر مجبرا على البقاء في عزلة دائمة عن العالم المتحضر، ولا يجد أمامه أي خيار سوى الانضمام إلى أبناء بلده والإقامة في محيط معلق مفروض عليه، كل هذا ويبقى حرمان المهاجرين من الثقافة حائلا بينهم وبين الاستفادة من فرص التدريب في مهنهم والارتقاء إلى درجات أعلى[3] .

كان الجزائري في فرنسا مجبرا مرة أخرى على الخضوع أمام الإدارة وإطارات المصنع، والشرطة بل أكثر من ذلك فعندما يعود إلى مسكنه مساءا تجابهه ضغوطات من نوع أخر مع صاحب المسكن أو مسير المأوى بل إن قائد فريقه يواصل استغلاله باقتطاع جزء من الحوالات التي يجد صعوبة كبيرة في إرسالها إلى أسرته، أخيرا فإنه : كل لحظة يتعرض للإهانة بفعل المواقف العنصرية التي تكاد تكون عامة[4].

من ذلك ما اشتكى منه أبناء القبائل الذين عانوا من الشتائم، والنعوت الغربية التي يلبسونهم إياها كما تعرضوا لاعتداءات عمال مناجم البلجيكيين مع افتعال شجار خطير في أوت 1913 ، وأمام ضروريات التعايش ترك هؤلاء القبائليون شاشياتهم، ولبسوا السترات والقبعات لتجنب أشكال العنصرية الأولى[5]، علاوة على ذلك فإن وضعية المهاجر الجزائري كمغترب تجعله عرضة للتناقضات المختلفة، لقد جاء من عالم رعوي و ريفي لفترة

---

[1] شريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها احد الاهالي**، ج 01 ، تر: عبد الله حمادي و اخرون ،دار المسك للكتاب ، الجزائر ، 2012 ، ص 73

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 140

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 177

[4] أندري لوكرتوا، المصدر السابق، ص58

[5] كمال بوقصة،المرجع السابق، ص 155

طويلة في خضم الحياة الصناعية فأصبح كل شيء مختلفا في طريقة عيشه، الأكل والطقس والملبس، وبينما كان كل شيء في حياته التقليدية يخضع لإيقاع حركة الطبيعة، ها هو الآن يخضع للطبيعة الاصطناعية والعقلية التي تميز التجمعات المدنية الكبرى، كان متعودا منذ الطفولة على حياة الجماعة ممثلة في القبيلة، والدوار والعادات الدينية، فإذا به يقع ضحية الاغترابفي عالم المدينة حيث تسود النزعة الفردية، وحيث يهتم كل واحد بشؤونه الخاصة فقط[1].

لقد كان السلوك الدائم بعدم الثقة بالعمال الجزائريين، وظيفة جد محدودة ألا وهي بقاء واستمرارية الاستغلال الذي كانوا يعانون منه من جميع أرباب العمل، كما كان لعملية التهميش النفسي والمادي الملموس هدف للإبقاء على المرتبات المنخفضة، وفرض تقبلهم لشروط العمل اللانسانية والمخالفة لقوانين العمل السارية، كذلك بعض السلوكيات التي تعمل على كم الأفواه وخنق نية وإرادة الاحتجاج من قبل هؤلاء العمال[2].

إن هذه الممارسات أدت إلى وضع العمال الجزائريين في الأشغال الصعبة والقذرة، وسد الأبواب أمام التخصص والتأهيل المهني، وحط قدرهم في عيون الرأي العام[3]، وهذا ما جعل الجزائريين على هامش المجتمع الغربي تماما فتلك المعاملة دفعته للشعور الدائم بأنه مقيم عابر فكل شيء يذكره بوضعه باعتباره أجنبيا[4]، ذلك كله فإنه يوجد بعض أفراد المجتمع الفرنسي الذي تميزوا ببعض اللطف والأدب في تعاملهم مع الجزائريين، وهذا ما لم يتعود عليه الجزائريين من سلوك المعمرين بالجزائر وغير بعض من وجهة نظرهم على المجتمع الفرنسي[5]، كما تميز معظم الجزائريين هناك بتمسكهم بثقافتهم، ودينهم أكثر أمام عالمغريب عن كل ما تعود هؤلاء في بلدهم الأصلي، ولم يخرج بذلك أغلب الجزائريين عن إطار قواعد الإنسانية العربية الإسلامية التي لا علاقة لها بالإنسانية الفرنسية، فقلب المهاجر الجزائري متعلق دائما بالجزائر حيث عالمه الثقافي، ومحيطه الإنساني، وإيمانه يبقى راسخا رغم كل الظروف المختلفة حيث تبقى الأغلبية في تلك الفترة ملتزمة التزاما صارما بصوم رمضان، فرغم نمط العيش الجديد وتنقلاته والعمل المرهق الذي يعمله إلى جانب سوء التغذية إلا أن ذلك لم يمنعه من ممارسة شعائر الدين الإسلامي[6].

---

[1] أندري لكورتوا، المصدر السابق، ص 58

[2] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 178

[3] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 90

[4] اندري لكورتوا، المصدر السابق، ص 56

[5] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج(1898–1938)**، تر: محمد المعراجي، د ط، منشورات ANEP، الجزائر،2007، ص 84

[6] اندري لكورتوا، المصدر السابق، ص 56

المطلب الثاني: الطلبة

لم يكن الطلبة يستفيدون من جناح خاص في الحي الجامعي ولا بفنادق مخصصة، وذلك باعتبارهم من وجهة النظر القانونية فرنسيين، فكانوا موزعين بين مختف الأجنحة والدور الجماعية، ولا يحظون بأية أولوية في الحصول على الغرف فأجبر بذلك أعلبهم على السكن في الفنادق أو لدى الخواص بإيجار لا يتناسب مع إمكانياتهم، أما فيما تعلق بالإطعام فإن الطالب الجزائري لم يكن يجد وجبات بأسعار معقولة، فكان مطعمدار الطلبة ضيقا، وضمان الوجبات في مطاعم المسلمين مرتفعة وأسعار الكتب باهظة وتكاليف التسجيل مرتفعة فكان لتلك العوامل كلها تأثير سلبي على ميزانية كل طالب[1].

لم تكن الأسباب المثيرة لاستياء الطلبة الجزائريين تنقطع طيلة حياتهم الطلابية، وذلك في جميع النواحي سواء ما تعلق بالظروف القانونية للدراسة أو الصعوبات المادية أو العزلة المعنوية، غير أن تلك الوضعية كانت متفاوتة الأهمية حسب الزمان وحسب الأمكنة[2] وكمثال عن ذلك، يمكن أن نستدل بما ورد في مذكرات أحد الطلبة الجزائريين في فرنسا وهو مالك بن نبي حيث يشير إلى أن ظروف الحياة الطلابية كانت جد قاسية، بالإضافة العزلة المعنوية الناتجة عن نظرة الاستعلاء اتجاه الطلبة الجزائريين، وتدخل الاعتبار السياسي الذي يحول دائما دون ترقية الطلبة أو توظيفهم .[3]

ظل الطلبة الجزائريون في باريس يشتكون أكثر من أي وقت مضى سنة 1935من التدهور الخطير الذي آلت إليه ظروف عيشهم[4]، فمن بين طلبة بلدان المغرب في باريس،كان الجزائريون أكثرهم فقرا، حيث كان عليهم أن يكملوا دراستهم مع التكفل ببعض الأعمال الصغيرة الشاقة كسبا لقوتهم ، وقد تعرضوا أكثر من غيرهم من الأجانب إلى التمييز العرقي والإهمال[5].

عندما يغادر الطالب الجزائري وطنه ، فإنه يصطدم بصعوبة التأقلم مع وضعه الجديد فهو على العموم فقير وغربته في وسط مغاير لما ألفه أشد عليه من بقية الطلبة، وكان عليه أن يبذل جهودا مضنية ليتبوأ مكانة حسنة في جامعات فرنسا، ونظرا لانتمائه إلى الفئات الشعبية فقد حكم عليه أن يحي حياة ضنكا، و بما أنه من

---

[1] سعيد بورنان،المرجع السابق، ص 54

[2] غي برفليي،**الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية ،1880 .1962** ،تر:حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر الجزائر ،2007 ،ص 79.

[3] مالك بن نبي، **مذكرات شاهد للقرن(الطالب)**، ط1، دار الفكر المعاصر،بيروت، لبنان،1980

[4] غي برفليي، المصدر السابق، ص 83

[5] مليكة قليل، المرجع السابق، ص200

أفراد الأسر الكثيرة العدد فلم يكن يتوقع أية إعانة من طرف والدية، إنه يعيش منفردا و معزولا و هو مضطر إلى استجداءأموال المستعمرة [1].

شكل المثقفون الجزائريون الفئة الأكثر تناقصا وبعدد قليل في بداية القرن العشرين[2] وكان هؤلاء الطلبة المهاجرون ينتمون إلى مختلف فئات الشعب الجزائري فهم ليسوا من الطبقات الثرية والطبقات الموالية للاستعمار[3] .

كانت هذه الفئات أكثر حظا من فئة العمال فهم لا يعانون من العقبات نفسها التي بواجهها العمال المهاجرون كما تميزت إقامتهم بفرنسا أنها كانت أطول مدة تصل إلى عشر سنوات أو أكثر ما بين الدراسات الثانوية والعليا، ورغم ضيق قاعدتهم إلا أن الطلبة والمتفقون الجزائريون شكلوا تدريجيا كجالية مهاجرة رفيعة المستوى، وتميزت بإنتاج بعض الملامح الثقافية لبلد الأصل[4].

من بين الطلبة الذين عبروا إلى فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الزعيمين لحركة الشباب الجزائري النقيب في الجيش الفرنسي و الذي كان تلميذا في سين سير saint Crبين 1893-1896**الأمير خالد*** ، والطيب بن تامي ولد حميدة الذي أنجز دراسته في مونبلييهMontpellier حوالي 1905 وتذكر الإحصائيات بأن عشية الحرب العالمية الأولى كان هناك عدد قليل من الطلبة المسلمين قد سافر لاجتياز امتحاناته في جامعة المتربول، ولم يتجاوز عددهم العشرة من حملة ليسانس (إجازة) في الحقوق و عشرة أطباء من حملة الشهادة الفرنسية[5]، وكان الطلبة الجزائريون في دراستهم هناك يفضلون التخصصات العلمية والقانونية والإنسانية.

1- أهم مناطق انتشارهم :

عرفت هذه الهجرات الطلابية الثقافية تمركزا في مدن كباريس، تولوز ،موتيلييهMontpellierجرونوبلGrenoble ، ليون، بوردو، ونانسي Nancy ران Rennes،

[1] غي برفليي، المصدر السابق، ص 83

[2] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 112

[3] جيلالي صاري و اخرون، **هجرة الجزائريين نحو أوربا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954 ،وزارة المجاهدين ،الجزائر، ص 117

[4] محمد قريشي، المرجع السابق ، ص 230

[5] كمال بوقصة، المرجع السابق، 123

وستراسبورغ Strasbourg وكان Caen، وبواتيPoitier، و والفور[1] ، ومن أهم المدارس هناك تذكر المدرسة العسكرية سان سير Saint Cr والبيطرة فيوالفور، والطب في مونبلييه.

2- وضعهم الاجتماعي

2-1-الإقامة:

عان الطلبة الجزائريون كبقية الطلبة القادمين من وراء البحار من مشاكل عديدة في فرنسا خصوصا الاجتماعية منها، ومن أبرز هذه المشاكل مهمة توفير السكن فلا يمكنهم الاعتماد على ضيافة الأقارب أو أهل البلد إلا كإجراء مؤقت، ومع ذلك فقد أجبروا على طلبها مرارا وتكرارا عندما تنعدم الحلول الأفضل، وعلى عكس القادمين من بلدان أجنبية أو من مناطق الاتحاد الفرنسي الأخرى فإن الطالب الجزائري حين وصوله باريس لم يكن يجد مركز استقبال ولا فندقا ولا دارا مخصصة للجزائريين، فالطلبة الجزائريون كبقية الطلبة القادمين من المستعمرات هم الفئة التي لم تكن تحظى بتكفل عقلاني ونظرا لهذا الخلل فإن الكثير منهم يسكنون مثنى وثلاث في حجرات لا تتسع سوى لإيواء طالب واحد[2] ، وكان أغلبيتهم مجبرون على السكن في فندق أو لدى الخواص بأجر لا يناسب مكانتهم[3].

كما أن هؤلاء الطلبة لا يستفيدون من جناح خاص في الحي الجامعي ولا بفنادق مخصصة لهم باعتبارهم من وجهة نظر القانون فرنسيين مثل بقية الفرنسيين، فكانوا موزعين بين مختلف الأجنحة ومختلف الدور الجماعية ولا يحظون بأية أولوية في الحصول على الغرف، وكانت أغلبيتهم مجبرة على السكن في الفندق أو لدى الخواص بإيجار لا يتناسب مع إمكانياتهم، وبالرغم من ذلك فلقد كان عليهم أن يعتبروا أنفسهم سعداء إذا وجدوا مسكنا، ولم يتم رفضهم من طرف المؤجر مثل ما كان الحال في الجزائر، حيث كان يعاني الطالب هناك عنصرية المجتمع المسيطر، وفي علاقات مع السكان الأوربيين خصوصا حين يبحث عن غرفة يأوي إليها وكانت فئة المؤجرين معروفة بروحها العنصرية في مدينة الجزائر[4] .

---

[1] عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962)** ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1995، ص 18

* **الامير خالد (1875-1936)**: حفيد الامير عبد القادر شارك في الحرب العالمية الاولى في الجيش الفرنسي ومؤسس رابطة النواب المنتخبين الجزائريين بعد الحرب العالمية الاولى والتي مثلت تيار المساواة مع الحفاظ على الشخصية الوطنية.

[2] عبد الله حمادي، المرجع السابق ، ص 19

[3] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 139

[4] محمد قريشي المرجع السابق ص 231

كان تفضيل الطلبة للانتقال إلى فرنسا حيث المعاملة أكثر إنصافا، رغم وجود بعض العنصرية في بعض الأماكن حيثكتب في أسفل أحد الإعلانات " لا يقبل طلبة شمال إفريقيا " فكان الباحث عن سكن فيبعض الأحيان يواجه ذات المتاعب غير أن العثور على سكن في باريس كان أمرا يسيرا عما كان عليه الأمر في الجزائر[1] .

2-2- ظروف التمدرس:

بالإضافة إلى مشكلة السكن كان هناك أيضا مشكلة التمويل حيث كانت ظروف العيش طويلا في وسط غريب يفرض على الطلبة الجزائريين المقيمين بفرنسا تحمل نفقات ثقيلة جدا ما عدا قلة من الطلبة الذين تمتعوا بسند قوي من طرف أسرهم ، أما أغلبية الطلبة فقد كانوا فقراء وأجبرهم وضعهم المادي الضعيف على الاشتغال الكسب لقمة العيش موازاة مع مواصلة الدراسة نظرا لانعدام أي دعم من طرف الحكومةالعامة الفرنسية[2].

كانت المصادر الوحيدة لهم هي أجور الأعمال الصغيرة التي كانوا يقومون بها خلال العطل وحتى في أثناء السنة الدراسية فحرصهم على عدم تكليف أسرهم نفقات دراستهم، وهم الذين يعانون الأوضاع القاسية في الجزائر دفعهم للبحث عن عمل رغم صعوبة الأمر فالعثور على عمل في فرنسا غالبا ما يكلفهم إهمال الدراسة أو إهمال صحتهم، ونادرا ما كان الطلبة الجزائريون يتمتعون بعطلة حقيقية نظرا لنقص الوقت أو المال[3].

وغالبا ما يقضون سنوات عديدة غرباء عن ذويهم بسبب عجزهم عن دفع تكاليف السفر الباهظة وكان الطالب الجزائري مضطرا للاقتصاد في كل شيء حتى في الضروريات، وكان مجبرا أحيانا توقيف الدراسة بسبب انعدام الموارد أو لأسباب صحية [4].

2-3- ظروف الحياة الاجتماعية في فرنسا :

تميزت جالية الطلبة الجزائريين بفرنسا بالتجمع قدر المستطاع، ومع ذلك فقد كان تجمعها مختلفا عن تجمعات العمال الجزائريين الأكثر التحاما والأقل تشتتا، ورغم كون الطالب الجزائري أجنبي هناك ومعزولا عن الحياة الاجتماعية الفرنسية الحقيقة إلا أن ذلك لم يكن شديد الوطأة عليه حيث كان يجد بعض الحرية في الوسط الجموع النكرة حيث لا أحد يعرفه أو يحاول أن يعرف من هو ومن أين أتى ففي فرنسا لم يعد الأهلي الذي يقلق حضوره

[1] غي برفليي، المصدر السابق، ص 51

[2] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص20

[3] محمد قريشي، المرجع السابق، ص 232

[4] غي برفليي، المصدر السابق، ص-ص 47-51

فرنسي الجزائر، وكان تواجده داخل مدينة جامعية أمرا عاديا لا يستدعي انتباه أحد، وكان مظهره وهندامه هو الذي يوحي بأنه طالب أجنبي في خضم الكثير من الأجانب، إن الحياة في باريس مدينة التعدد، والاختلاط هي التي تتيح له فرصا أوفر للتستر فهو يعطي لها الأولوية لأن مسلم الشمال الإفريقي ميال إلى التنبه وسط الجموع الأكثر عددا هربا من النظرات العنصرية التي تلاحقه، وستظل تلاحقه مادام راضخا تحت الاستعمار أما هنا فيمكنه ممارسة الحياة السياسية في نظام ديمقراطي تعددي غير أن يكون مثل رقابة خاصة من طرف الشرطة الكولونيالية لمدينة الجزائر، وكان في مقدوره أيضا ممارسة شتى المهن الصغيرة من غير أن تتعرض كرامته للخدش، والاهانة من طرف الأعين التي تعرفه، كما أن الطالب الجزائري في فرنسا وفي باريس بالخصوص نكرة يعيش في الستر الباريسي وهذا تركلديه بعد مدة شعورا بالندم لأنه لم ينفذ إلى عمق الحياة الفرنسية بل ظل على هامشها أجنبيا مثل بقية الأجانب[1].

3-التنظيمات الطلابية:

استوعب الطلبة المسلمون الجزائريون الثقافة الفرنسية، ولكن أمالهم في الواقع لفرنسا الحقيقية التي كانوا يبحثون عنها فهي مجرد مثل من بين المثل العليا، وكانت الصعوبات التي واجهوها يوميا تذكرهم بأنهم لاجئون غرباء في هذه البلاد، ولهذا فقد قاموا بتأسيس تجمعات لضمان التكاتف المادي والمعنوي بينهم كمنتسبين إلى وطن واحد، ومع أولئك الذين يقاسمونهم نفس المتاعب من أبناء شمال إفريقيا وباقي طلبة البلدان الأخرى[2].

بدأ الاحتكاك بالعمل النقابي بالنسبة للطلبة الجزائريين مع نهاية القرن التاسع عشر عندما تم تأسيس الجمعية العامة سنة 1885 في إطار نظام الجمعيات الطلابية المنتشرة في مختلف المدن الجامعية وعلى أساسها تم تشكيل عام 1907 الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا UNAEF الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية، وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة في تجمع عام[3]، دون أي تمييز في العقيدة والرأي حفاظا على تضامنهم، فظهور التنظيمات الطلابية والشبانية عموما بفرنسا أو الجزائر، والتي مثلتها حركة الشبان الجزائريين التي تأسست سنة 1912، أوحت بصفة مباشرة إلى الفئة الطلابية

[1] غي برفليي، المصدر السابق، ص-ص 56.55

[2] نفسه، ص 57

[3] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 45

الجزائرية خارج الوطن وداخله بضرورة تجميع أنفسهم، وتوحيد جهودهم وإيجاد هيئة تعبر عن ذاتهم وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيداعن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين[1].

من بين التنظيمات التضامنية للطلبة نذكر جمعية التضامن الجزائري SolidaritéAlgérien التي تأست في مرسيليا في 3 أكتوبر 1912 لمساعدة المهاجرين المحتاجين [2].

كانت جمعيات الطلبة الفرنسيين ومسلمي الشمال الإفريقي تشمل إذن على جوانب متماثلة وجوانب متباينة أيضا، أن كل تلك التنظيمات في الأساس عبارة عن جمعيات تعاون فهي ترمي كلها إلى تحقيق أولوية الأهداف المتمثلة في تطوير أواصر التضامن والصداقة بين الطلبة بهدف تسهيل ظروف دراستهم، وتقديم الإعانة المادية والمعنوية لكل من هو في حاجة إليها هذا هو الهدف الذي تمت صياغته بوضوح في القوانين الأساسية للجمعيات العامة للطلبة الجزائريين، وتحسين ظروف المعيشة أو توفير العمل و الترقية لأعضائها ومختلف احتياجاتهم مثل التجهيزات المادية والمساعدات المالية والنشاطات الثقافية[3]

المطلب الثالث : التجار

لم تكن الهجرة الجزائرية هجرة عمال فقط أوفئات مثقفة بل ترافقت أيضا مع هجرة طبقة التجار إلا أنها لم يدع صيتها كباقي الفئات المهاجرة فإذا كان العمال يمثلون 90% الفئة الأكبر كان التجار يمثلون 65% وكان هؤلاء المهاجرون العاملين سواء في ميدان التجارة أو المهن الحرة كانوا في البداية المكلفين بتوفير ما تحتاجه المؤسسات أو المناجم من يد عاملة غير متخصصة ثم يتحولوا إلى مراقبين للعمال ثم إلى مسيري مطاعم وفنادق، حيث كان لهم حس تجاري بحيث افتتحوا أماكن بسيطة للطعام، وحوانيت ومحلات لبيع المشروبات[4] .

رغم أن عدد المهاجرين الجزائريين العاملين في ميدان التجارة والمهن الحرة، وخاصة في باريس كانوا قليلي العدد في البداية إلا أنه عرف زيادة مع مرور الوقت، وخاصة بعد صدور قانون 24 ديسمبر 1904 القاضي

[1] محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة(1925–1952)**، ط1، الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 31

[2] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص38

[3] غي برفليي، المصدر السابق، ص 105

[4] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 112

بإلغاء الترخيص بالسفر إلى فرنسا بطلب من بعض تجار الحيوانات الذي يوكلون مهمة السفر للجزائريين مع قطعان المواشي إلى مرسيليا، وبعض الباعة المتجولون والخدم المرتبطين بسادتهم الفرنسيين[1] .

من أشهر أمثلة هؤلاء التجار الباعة المتجولون في المدن الفرنسية الكبرى حيث كانوا الرواد الأوائل في الفئات المهاجرة، وكانوا من منطقة القبائل حيث بدأت طلائعهم الأولى تظهر على شواطئ البحر يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية، وينتقلون ببضائعهم عبر الشواطئ والمدن الساحلية، ولقب هؤلاء " بالتوركوس[2]Turcos .

حيث لجئوا إلى هذا النشاط بعد أن تعرضوا لظلم الكولون وصودرت أراضيهم، وأدى لأنحصار ممتلكاتهم فاشتغلوا كباعة متجولين في البداية في بلدهم ببيع كل أنواع الحلي والسلع الرخيصة، والعقاقير، ومبادلتها أحيانا بسلع أخرى كالقمح أو الفضة مستعينين بالحمار أو الجحش لحمل السلع، والتي تمثلت فيما بعد في العطور والأزرار والمرايا، والأمشاط، والتحف وأشياء ثمينة أخرى، وكانوا يتجولون بالريف خاصة لعزلته واحتياجه لهذه المواد، إلا أن النمو التجاري العام أصبح يهدد عمله هذا، وهذا ما جعله يهاجر إلى فرنسا[3] وفي إحصائيات لعام 1912 فقد تم الإشارة إلى هؤلاء الباعة المتجولون الذين وجدوا في ما لا يقل أربعين ولاية فرنسية ، الأسواق الفرنسية خصوصا، وكانت وسيلة " الحزمة على الظهر " طريقهم الوحيدة للتنقل و بأقل النفقات ممكنة، ودون مغامرة تقريبا فخلال سنوات بسيطة، توزع على الأرض الفرنسية أبناء مختلف القرى الزواوية المتخصصين بالتجارة، كما كان حال الأراضي الجزائرية، واستطاع هؤلاء الباعة المتجولون تحقيق أرباح كبيرة ولم تمضي سنوات حتى أصبحوا تجار أسواق أو مالكي فنادق أو أصحاب مطاعم [4].

كخلاصة لهذا المبحث يمكن القول أن هجرة الجزائريين إلى فرنسا بحثا منهم عن العيش الهنيء وسعيا إلى تحسين ظروفهم المعيشية اصطدمت بواقع مرير تجلت أبرز مظاهره في الظروف الاجتماعية القاسية والمزرية التي عاشها الجزائريون في ديار الغربة بفرنسا، والتي لم تكن أقل حدة من تلك التي تركوها في موطنهم الأصلي ، وتمثلت أهم هذه الظروف الاجتماعية في صعوبة الحصول على مسكن ملائم للعيش، وقساوة ظروف العمل وتدهور الحالة الصحية للمهاجرين ومعاناتهم من الأمراض والأوبئة نتيجة رداءة مناطق سكنهم وسوء التغذية ، وكذا انتشار الآفات الاجتماعية والعادات السيئة بين المهاجرين .

---

[1] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 400

[2] سعدي بزيان،**دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54(التاريخ السياسي والنضالي للعمل الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا "إلى الاستقلال)**،مطبعة هومه ،الجزائر، 2008 ، ص11

[3] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص-ص 104،103

[4] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 105

المبحث الثالث: انعكاسات الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

- ✓ المطلب الأول: دور المهاجرين في الحركة الوطنيةودعم القضية الجزائرية
- ✓ المطلب الثاني: نتائج الهجرة الجزائرية لفرنسا
- ✓ المطلب الثالث: موقف فرنسا من الهجرة الجزائرية لفرنسا

إن تواجد الجزائريون بفرنسا يعود إلى السياسة الفرنسية نفسها كما أشرنا سابقا، والتي حتمت عليهم ترك البلد الأم والتوجه إلى أراضيها ، و تنوعت الفئات الجزائرية المتوجهة إلى فرنسا ما بين عمال باحثين عن العمل ، وطلبة راغبين في اكمال دراستهم في ظروف أفضل ، ورياضيين حالمين بتحقيق رغبة مزاولة نشاطهم الرياضي وتحسين أوضاعهم الاجتماعية ، لكن هذه الطموحات الخاصة بهم لم تنسيهم الطموح الأسمى وهو قضيتهم الوطنية العادلة، فحاولو اتسخير مجهوداتهم جميعا لخدمتها ودعم الثورة التحريرية، ومن خلال هذا المبحث سنحاول أن نسلط الضوء على دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا (عمال ، طلبة ، رياضيين) في دعم القضية الجزائرية وثورتها المجيدة ، إضافة إلى التطرق إلى النتائج الإيجابية والسلبية لهذه الهجرة ، وكذا موقف فرنسا منها وردود أفعالها عليها .

المطلب الأول: دور المهاجرين في الحركة الوطنية ودعم القضية الجزائرية

1-التنظيمات العمالية:

ظهر الأمير خالد الجزائري على الساحة السياسية الجزائرية كأول جزائري تمحورت حوله النشاطات السياسية ولاقى قبولا واسعا لدى الجميع، فقام بعدة جولات في فرنسا بداية من سنة 1913 م، قام فيها بإلقاء العديد من المحاضرات والخطابات الحماسية أمام مهاجري شمال إفريقيا بفرنسا [1]، مما أكسبه شعبية كبيرة بينهم ويمكن القول أنه مثل بداية العهد الجديد للمقاومة السياسية الجزائرية، وقدم مشروعه الإصلاحي لرئيس الوزراء الفرنسي في سنة 1924م ، ورغم كل محاولات الفرنسيين لتشويه صورته إلا أنه نجح في كسب عدة مناصرين له بفرنسا ، وساهم في تشكيل لجنة من أبناء شمال إفريقيا بفرنسا لتأطير العمال والإشراف عنهم[2].

1-1- ميلاد نجم شمال إفريقيا:

إن أول حركة وجدت في فرنسا هي حركة **الأمير خالد** ، و كان لوجوده بفرنسا دور فعال بين العمال المسلمين من دول الشمال الإفريقي من حيث إيقاظ الوعي الوطني، فأسست جمعيةفي مارس 1926 بعنوان **نجم شمال إفريقيا**[3] ، وكان الأمير خالد رئيسا شرفيا له ورئيسه التنفيذي هو الحاج علي عبد القادر وخلفه مصالي الحاج

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 313

[2] نفسه، ص 314

[3] عمارقليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 109

بعد ذلك، انعقد أول اجتماع لها في 15 ماي 1926، بمقر الكونفدرالية العامة للعمل، والثاني في 20 جوان 1926 و اقتصر الاجتماعان على حضور عناصر بارزة : **كمصالي الحاج، الجيلالي محمد السعيد*** ".....الخ[1].

وكان لنجم شمال إفريقيا هدفان:

الهدف البعيد: المطالبة بإستقلال كل أقطار شمال إفريقيا.

الهدف القريب: الدفاع عن مصالح و مطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا.

إعتمد النجم في نشاطه على المنشورات والمؤتمرات والصحافة ، وإن كان نجم شمال إفريقيا قد ولد شماليا إفريقيا فإنه أصبح منذ 1927 جزائريا صرفا، بعد أن أخذ التونسيين والمغاربة ينضمون إلى تنظيماتهم المحلية المسموح بها في تونس والمغرب من طرف الإدارة الاستعمارية ،وقام النجم بإصدار عدة صحف أهمها **جريدة الإقدام وصحيفة الأمة***، لتكونا أحد وسائل النجم في التعبير عن مطالبه [2].

كان الإعلان في البداية أن نجم شمال إفريقيا نقابة عمالية للدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا ، ليتحول في ظرف وجيز إلى حزب سياسي مبدؤه المعلن رسميا كان إصلاحيا لكن هدفه الحقيقي كان إستقلاليا ثوريا ، يعمل على تثقيف المهاجرين في فرنسا بمختلف فئاتهم ، والسعي للتعريف بالقضية الوطنية في فرنسا وخارجها من خلال عدة مؤتمرات على غرار مؤتمر بروكسل سنة 1927م [3].

بدعوى الدعاية التي تمس بسلامة التراب الفرنسي تم حل نجم شمال إفريقيا في 20 نوفمبر 1929م من طرف الجبهة الشعبية في فرنسا، وأرغم مناضلوه على الدخول في مرحلة العمل السري ، وفي 1933م أسس مصالي الحاج وبعض مناضلي الحزب السابقين حزب جديد تحت مسمى " نجم شمال إفريقيا المجيد " الذي حل بدوره سنة 1935م ، وعاود قيادي النجم نشاطهم تحت غطاء جديد بمسمى " الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا " في فيفري من نفس السنة ، ويشار أن النجم إسطاع تكوين خلايا في الجزائر بداية من 1934م ، خاصة بعد وصول مصالي الحاج إلى الجزائر وإلقائه خطابه الشهير في الملعب البلدي بالعاصمة ، ما أكسب النجم شعبية

[1] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة، المرجع السابق، ص 57

* **صحيفة الأمة**: اصدرها نجم شمال افريقيا وهي جريدة وطنية سياسية تدافع عن الحقوق مسلمي إفريقيا الشمالية، وأول صدو ر لها كان في أكتوبر 1212 بباريس.

[2] نفسه، ص 58

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 317

واسعة والتف الشعب حول برنامجه ونظرا لهذا تم حله في 27 جانفي 1937م ، بعد خوف الجبهة الشعبية منه فكان رده فورا بإنضمام خلاياه إلى مجموعات أحباب الأمة [1].

بعد حل النجم حاول مصالي الحاج وأعضاء سابقين في قيادة النجم إيجاد حل لمواصلة النشاط السياسي، فتقرر فيما بعد تأسيس حزب " الشعب الجزائري " PPAفي مدينة نانتير بضواحي باريس في 11 مارس 1937، وبالتالي شكل هذا الحزب إمتدادا لنجم شمال إفريقيا ، و كان من أهدافه إنشاء حكومة وطنية و احترام الأمة الجزائرية والسير على خطى مطالب نجم شمال إفريقيا ،إنتقل حزب الشعب الجزائري إلى ميدان المعركة الحقيقي وهو الجزائر، وقام بنشاط سياسي كبير منذ تأسيسه على غرار مشاركته في انتخابات 1937م و1938م [2]، ونظرا لشعبيته ونشاطه البارز تم حله في 26 سبتمبر 1939 بسبب نشاطه ضد السياسة الفرنسية وموقفه الرافض للمشاركة في الحرب العالمية الثانية بجانب فرنسا[3]،وتم اعتقال العديد من مناضليه في صورة مصالي الحاج إلا أنه واصل نشاطه السري وشارك في صياغة البيان الجزائري 1943م والمصادقة عليه ، وانضم إلى حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها فرحات عباس في مارس 1944م ، وبعد مجازر الثامن ماي وإعادة بناء الحركة الوطنية تم تشكيل حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية " عام 1945 و هو الواجهة العلنية لحزب الشعب المنحل[4] .

ونظرا للإنقسام الذي كان داخل الحزب حول تأييد العمل الثوري من عدمه ، عقد مؤتمر في 15 فيفري 1947 وخرج بقرارات تمثلت في مشاركة مصالي الحاج في الانتخابات باسم الحزب كجناح أول للحزب ، والجناح الثاني فهو المؤيد للعمل المسلح بقيادة محمد الأمين دباغين والذي سيؤسس المنظمة الخاصة (OS) فيما بعد ، وجناح ثالث يواصل العمل السري تحت إسم حزب الشعب ، وكان مصالي الحاج يمتلك هيبة وسمعة كبيرة استغلها في تركيزه على الهجرة إلى فرنسا التي إزدادت عددا ، وجعل من باريس منطلقه الأساسي في نشاطه السياسي بفرنسا[5].

ظهرت إلى الوجود " فدرالية فرنسا لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية " والتي تواصل من خلالها نشاط المهاجرين الجزائريين بفرنسا ، و الذين كانوا يؤمنون أن حركة الإنتصار هي الوحيدة القادرة على قيادة الكفاح

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 318

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة، المرجع السابق ، ص 60

[3] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي**، مجلة ديالي، كلية التربية الاسلامية، جامعة ديالي، ع 52، العراق، 2011، ص 06

[4] نفسه، ص 06.

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 321

الثوري نحو الإستقلال بتوجيه من الزعيم مصالي الحاج ، وصبت الحركة تركيزها على نشر فكرة الإستقلال في أوساط المهاجرين الجزائريين ، وقد واجهت حركة الإنتصار العديد من الأزمات والخلافات التي ولدت إنشقاق داخل الحزب خاصة بعد إكتشاف المنظمة الخاصة والأزمة البربرية ، وأثرت هذه الخلافات على نشاط الحزب لمدة طويلة استمرت إلى إندلاع الثورة[1] .

مثلت بداية الخمسينيات مرحلة جديدة لنضال المهاجرين الجزائريين بفرنسا حيث انتشرت حركة الانتصار بشكل كبير بفضل نشاط فدراليتها هناك ، والتي ضمت عددا كبيرا من العمال الجزائريين بفرنسا وتم إدماجهم في العمل السياسي والنقابي ، وبعد ذلك عرف حزب حركة الإنتصار خلافات حادة حول الزعامة وسيطر مصالي الحاج على فدرالية الحزب بفرنسا ورفض قلة من أعضائها الإنضمام اليه وهم الذين سيكونون النواة الأولى لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، وفي خضم الأزمة الخانقة التي مر بها حزب حركة الإنتصاروإنقسامأعضائه بين المصاليين والمركزيين، قام بعض أعضاء المنظمة الخاصة منهم محمد بوضياف وديدوش مراد بانشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي ستتولى فيما بعد التحضير للعمل المسلح وتفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954م [2].

لم تتوقف هذه التنظيمات خلال الثورة التحريرية الكبرى، وخاصة في فرنسا شهدت عدة تنظيمات كان لها دورا فعالا داخل الأوساط العمالية، حيث كانت تدافع عن حقوق المهاجرين و مساندة قضيتهم الوطنية. ففيما تمثلت هذه التنظيمات؟ و ما هو الدور السياسي و الثوري التي قامت به؟

1-2-فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا:

لقد شاع في أوساط المهاجرين الجزائريين حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و الذي استقطب أعدادا هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلاع الثورة و أيدوها و كان أغلب ظنهم أن مصالي الحاج هو من كان وراء تفجير الثورة ، و هذا ما يبرز انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي و ظلوا على هذا الحال إلى سنة 1956 عندما بدأت جبهة التحرير الوطني نشاطها في فرنسا من طرف **محمد بوضياف** بوضع النواة الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[3] ، وذلك من خلال مباشرة تنظيم الخلايا بهذا البلد مع مطلع

[1] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي ، المرجع السابق ، ص 323

[2] نفسه ، ص 324

[3] صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم ، المرجع السابق ، ص 06

سنة1955 [1]، ففي اجتماع له في لوكسمبورغ و هناك من يقول في سويسرا ، حيث قام باجتماع مع إطارات الجبهة الشرقية بفرنسا و كلف السيد **مراد طربوش*** بضم كل من معارضي مصالي ، و المركزيين القدماءو المحامين ، و كل المناضلين الذين فقدوا الأمل نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب إلى جبهة التحرير الوطني[2] ، فاستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم، ثم قام بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، و هكذا توصلوا إلى إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة و تمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع [3].

إلا أن الشرطة السويسرية لاحظت نشاطا يقوم به مناضلوا فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني فوق ترابها، وكثرة تنقلاتهم بين سويسرا وفرنسا وكان أول عمل قامت به في حينه هو اعتقال بوضياف، وأخذت السلطات السويسرية منه التقرير المقدم إليه من طرف فيدرالية فرنسا وسلمته إلى السلطات الفرنسية و هو ما ساعد هذه الأخيرة في التعرف على نشاط الجبهة بفرنسا فقامت باعتقال مراد طربوش في1955/05/26.[4]

و بعدها تشكلت هيئة جديدة من اتحادية جبهة التحرير، تكونت من أربعة أشخاص و تم توزيعهم على مناطق مختلفة من التراب الفرنسي [5] ، اذ تم تعيين محمد مشاطي في شرق فرنسا و فضيل بن سالم وعبد الرحمان غراسفي الجنوب و الوسط أي في ليون و مرسيليا، أما في الغرب قد أسندت مهمتها إلى محمد دوم[6] ، و قد تدعمت صفوف "فدرالية جبهة التحرير بانضمام اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين" التي سوف نتعرففيما بعد عن نشاطهم السياسي و الثوري الذي قاموا به من أجل تحرير وطنهم[7].

و بعد اعتقال مراد طربوش يفسح المجال للسيد صالح الونشي الذي قام بتعيينه عبان رمضان و كلفه بإدارة الفدرالية ، حيث قام هذا الأخير بتأطير الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا، والقيام باتصالات مع جميع

---

[1] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 131

* **مراد طربوش**: كان مسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مدينة نانسي بشرق فرنسا سنة1951 ،ثم على منطقة الجنوب الفرنسي ،كلفه بوضياف بإعادة تشكيل فدرالية بفرنسا سنة 1954، واعتقل في 1955 ولم يطلق سراحه حتى 1961،وتوفي بعد االاستقلال.

[2] أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر** ، المطبعة العر بية ، غرداية – الجزائر ،2007، ص 156

[3] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص 06

[4] عمار قليل، المرجع السابق، ص 351

[5] ينظر الملحق رقم 06

[6] ينظر الملحق رقم 06

[7] سعدي بزيان، **جرائمموريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، ط02، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009، ص 18

المتعاطفين مع الثورة الجزائرية وكفاح شعبها والقيام بنشاط إعلامي في المحيط الفرنسي، وقد تخصص نشاط الفدرالية الإعلامي على إصدار نشريه المقاومة الجزائرية باللغة الفرنسية[1] .

و في عام 1956 كلف محمد بجاوي للإشراف على فدرالية جبهة التحرير الذي قد خلف صالح الونشي[2]، غير أن قيادته لم تدم طويلا، حيث تم توقيفه في 26 فيفري 1957، رغم قصر المدة فإنها كانت فترة غنية ومثمرة حيث عكف بمجرد وصوله إلى باريس على دراسة الوضع ميدانيا ثم شرع في تنفيذ التعليمات التي أعطيت له من طرف عبان رمضان و بتزكية من لجنة التنفيذ و التنسيق هي: " تصفية مصالي الحاج جسديا و الاتصال بالرأي العام الفرنسي، و قد مهد محمد بجاوي الطريق للذين جاءوا من بعده[3]، وفي عام 1957 تم إرسال **عمر بوداود*** من طرف عبان رمضان ليقود جبهة التحرير بفرنسا[4] بعدهاوحدد له ثلاث مهام:

1-التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا.

2-تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني.

3-نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم[5].

و قد ظل عمر بوداود رئيسا لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا إلى غاية 1962[6].

نلاحظ انه كلما غاب رجل ظهر مكانه رجل، وهذا دليل على أن الثورة الجزائرية كانت تملك العديد من الرجال في كل مكان، يضحون بالنفس والنفيس من أجل وطنهم .

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 131

[2] سعدي بزيان، دور، المرجع السابق، ص 28

[3] سعدي بزيان، جرائم، المرجع السابق، ص 18

* **عمر بوداود:** ولد في 5 ماي 1924،بتيزي وزو، انخرط بحزب الشعب الجزائري، اعتقلته الشرطة الفرنسية وأطلق سراحه ،عين بالمنظمة الخاصة مسؤوال على منطقة القبائل السفلى،أصبحمسؤوال على فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1946، وعين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال سنة 1962 .

[4] ينظر الملحق رقم 05

[5] عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 100

[6] سعدي بزيان، جرائم، لمرجع السابق، ص 19

1-3-الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

عملت النقابات العمالية الفرنسية (**الكونفدرالية العامة للشغل والقوة العمالية**) على استقطاب أغلبية المهاجرين الجزائريين بفرنسا[1] ، لكن وعي العمال المهاجرين باستغلالهم، و وجود نقابة وطنية (**الاتحاد العام للعمال الجزائريين**)في الجزائر، دفعتهم إلى التساؤل: هل يواصلون التعبير عن مطالبهم النقابية عبر هذه المنظمات أو يؤسسون نقابة خاصة بهم ؟ [2]لكن قيادة الفدرالية كانت تميل إلى هذا الخيار الأخير فقامت بإنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957، والتي كانت بمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية، من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية و الاجتماعية، و هي تعد فرعا للاتحاد العام للعمال الجزائريين[3] .كما وفرت الودادية العامة للعمال الجزائريين لمنظمة جبهة التحرير في فرنسا ، بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والدينية الحساسة وداخل الحركات المناهضة للاستعمار دعما لا يقدر بثمن، من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال و المخابئ الضرورية [4].

كما تنظم دروس مسائية للمهاجرين وإعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر، من خلال جريدتها الشهرية " **L'ouvrier algérien** " أي "العامل الجزائري[5]، التي كانت تمثل في الجزائر اللسان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وظهرت لأول مرة بالجزائر في 6 أفريل 1956، وأصدرت منها بعد هذا التاريخ ثلاثة عشرعددا، لكنها تعرضت في وقت مبكر إلى الحجز والتفتيش والمتابعة القضائية ، ثم منعتها الحكومة الفرنسية من إصدارها وبعدها انتقلت الجريدة إلى باريس أين واصلت الودادية نشرها ، وفي أوت 1958 منعت من جديد في باريس فعاودت الظهور في تونس وصدورها سرافي باريس[6].

---

[1] صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص 08

[2] علي هارون، **الولاية السابعة حرب ج ت و داحل التراب الفرنسي 1954 1962**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص 87

[3] صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص 08

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص 91

[5] عمر بوداود، المرجع السابق، ص 115

[6] علي هارون، المصدر السابق ص-ص 89.88

لقد واصلت الودادية عملها النقابي سرا ودعمت عمل الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني، وقد صرحت الودادية العامة في هذه الجريدة عام 1958 لتوضح موقفها (نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا إن الإطار الذي يدخل في مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري منأجل تحريره)[1].

وقد أدى القمع الأعمى الممارس ضد المهاجرين الجزائريين إلى مغادرة أعداد كبيرة منهم التراب الفرنسي [2]، كما اضطر مسؤوليها الرسميون حينئذ إلى اللجوء خارج فرنسا ، وسلموا المشعل لزملائهم الذين لم تكتشفهم الشرطة بعد[3]، وكان البلد الذي استقبلهم في المقام الأول هو جمهورية ألمانيا الفيدرالية ويفسرإستقبال هذه الدولة للجزائريين بسبب الحرب الباردة وإنقسام ألمانيا إلى دولتين، كان العمال يستقبلون فيها من طرف وفد الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما أنه لم يكن يحق للعمال أن يقيموا هناك أزيد من شهر تحت كفالة الفدرالية، كانت هذه الأخيرة تدفع أيضا ثمن النقل بالنسبة للراغين منهم في الالتحاق بالمغرب أو تونس، أما بالنسبة للراغبين في الإقامة في ألمانيافقد تم اتصال ممثلي الودادية بالاتفاق مع الفدرالية بالنقابات الألمانية من أجل التدخل لدى المؤسسات الألمانية في مختلف المناطق الصناعية بهدف تشغيلهم[4]، وبما أن العمال الجزائريون تمكنوا من الحصول على عمل في مختلف المعامل الألمانية ففي كثير من الأحيان استطاعوا ربط الاتصالات الجيدة مع زملائهم بألمانيا ، وهذا مما ساهم بشكل معتبر في توعية العمال المنخرطين في النقابات بمشروعية كفاحهم التحرري ، و من خلال هذه التنظيمات العالية التي سوف تجمع العمال الجزائريين في فرنسا و هذا التوحيد سيكون بمثابة الضربة القاضية لفرنسا في الفترات اللاحقة .

2 – المساهمات المالية للعمال الجزائرين بفرنسا.

عايش المناضلون الجزائريون في المهجر ثورة نوفمبر 1954 بكل جوارحهم وأرواحهم منذ انطلاق الرصاصة الأولى ، فدعموها بشريا وماليا عبر الاشتراكات والتبرعات السخية دعماً للمجهود الحربي ولعل النقطة التي ينبغي التركيز عليها هنا هي أن المهاجرين الجزائريين في أوروبا، كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتباتهم بانتظام، ولذلك كان من السهل عليهم أن يدفعوا جزءا من مرتباتهم بسخاء إلى الثورة الجزائرية[5]، ولم يكن توصيل هذه

[1] صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص 08

[2] نفسه، ص 08

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص 88

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 115

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، ص 544

الأموال للثورة بالأمر السهل، إلا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كلى الصعاب وذلك بفضل مساعدة أصدقاء الثورة الجزائرية وفي مقدمتهم المناضل الراحل **هنري كورنيال*** " و **فرانسيس جانسون***" اللذان تطوعا للقيام بمهمة توصيل الأموال للجبهة وقد دفع هنري كورنيال حياته ثمنا لهذا الموقف المشرف الإنساني، حيث اغتاله أعوان النظام الفرنسي الذين اعتبروه خائنا لفرنسا[1]،وفي سنة 1958 وصلت المبالغ التي جمعت شهريا إلى أكثر من أربع مئة مليون فرنك وكان من الضروري لنقل كل هذا المال توفير من ستة إلى ثمانية حقائب غليظة[2]، و ذلك بواسطة شبكة خاصة تدعى شبكة جانسون[3]، وقد بلغ عدد عناصرها ما بين 2000 و 3000 عنصر انضموا إلى الشبكة عن قناعة سواء إيديولوجية أو فكرية أو سياسية أو أخلاقية[4]، و كان يديرها فرانسيس جانسون الذي سبق له و أن زار الجزائر قبل ثورة نوفمبر 1954، ووقف على حياة السكان المسلمين من الشعب الجزائري فألمه وضعهم و أدرك عن قرب بؤسهم وثقالهم في ظل الاستعمار الاستيطاني الجهنمي الذي ليس له مثيل في العالم إلا الإستيطان الصهيوني وعندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954 تعاطف هو ومجموعة من المثقفين الفرنسيين في مقدمتهم زوجته كوليتجانسون[5].

و كان من بين الجهود التي قدمها للجزائر هي جمع الأموال والاشتراكات من الجالية الجزائرية بفرنسا بطريقة منظمة و دقيقة[6]، في كل حي قصديري و في كل نزل و في كل عمارة ويكون تسلم الاشتراكات الشهرية بالإقناع أو بالقوة[7].

***هنري كورنيال** :شيوعي مصري من أصل يهودي ، طرد من مصر سنة 1951 ،واستقر بفرنسا ،كانت له اتصالات مع جماعة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا.

***فرانسيس جانسون** : فيلسوف وكاتب ومدير لمجلة "أألزمنة الحديثة " اصدر مع زوجته كوليت كتابا عن الجزائر بعنوان "الجزائر الخارجة عن القانون " وذلك سنة 1955 .

[1] عمار قليل، المصدر السابق، ص 252

[2] هرفي هامون، باتريك روتمان، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**،تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، الجزائر، 2010، ص118

[3] سعدي بزيان، **صفحات عن دور العمال الجزاريين في ثورة نوفمبر 1954**، الذاكرة، ع 3، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، بوزريعة، الجزائر، 1995، 176

[4] أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 1962**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005 2006، ص 181

[5] سعدي بزيان، صفحات، المرجع السابق، ص 176

[6] مقلاتي عبد الله، **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرانسيس جانسون نموذجا**، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية، ع 21، السداسي الأول 2010، ص 244

[7] هرفي هامون، باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 117

كما اشتغل جانسون سائق سيارة أجرة من أجل نقل المناضلين عبر أحياء باريس وكان في غاية التكتم ولم يكن يستفسر حتى عن هويتهم ثم أخذ ينسج روابط الاتصالات لتوفير أماكن إيوائهم لدى فئة محدودة من أصدقائه[1]، كما تقوم الشبكة بتمرير الرجال نحو البلدان المجاورة وتقوم باتصالات داخلية (كنقل المناشير و الجرائد...إلخ)[2]،كما تقوم الشبكة بشراء الأسلحة وإرسالها إلى الجزائر، وتمويل تحركات عناصر الحكومة الجزائرية المؤقتة في كل أنحاء العالم[3] واطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب[4].

وقد فرضت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على كل جزائري اشتراكا قدره في البداية ب:1000 فرنك فرنسي قديم أي (10فرنك فرنسيجديد) ، وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل إلى 1500 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال، أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات ، فكان أصحاب هذه المحالات يدفعون شهريا ما بين 10.000 إلى 15000 فرنك فرنسي قديم[5]، فوصلت اشتراكاتهم إلى 300 فرنك فرنسي جديد، ولم تبقى هذه المبالغ على حالها، بل تطورت مع تطور الثورة حتى بلغت 3000 فرنك فرنسي جديد شهريا لكل عامل مع بداية الستينات و لم يكن الأمر يقتصر على الاشتراكات المفروضة بل كثيرا ما تبرع الجزائريون بمبالغ إضافية تعادل مرتب يوم عمل في المناسبات الوطنية، كمناسبة أول نوفمبر[6].

وباختصار فالإحصائيات تشير إلى أن 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تأتي من الدعم المالي الذي يقدمه العمال المهاجرون الجزائريون للثورة[7]. ولكن في كتاب ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل" أن نسبة المشاركين في دعم الثورة 90% من العمال الجزائريين بفرنسا و حسب قول لخضر بن طوبال عضو في الحكومة الجزائرية المؤقتة بمناسبة المؤتمر الوطني الذي عقد في أفريل 1964 أن 60% من الأموال التي كانت تسير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين و كانت بالفعل تمثل عصب النفقات إبان الثورة[8]، وبدون أي شك

---

[1] ماري بياراولوا، **فرنسيس جانسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا الى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: مسعود الحاج مسعود،دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 117

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص-ص 137.135

[3] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 181

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 136

[5] سعدي بزيان، دور، المرجع السابق، ص-ص 64.63

[6] عمار قليل، المصدر السابق، ص 352

[7] Ali Haroun .**La 7eme wilaya la guerre de F.L.N en France** (**1954_1962**). Edition rahma .algérie. 1992.p 307.

[8] عمار قليل، المصدر السابق، ص 352

فان تمويل الثورة ماليا لا يقل عن 16 مليار فرنك قديم خلال أربع سنوات (1958 1961)[1]، مما يعطينا فكرة واضحة على مساهمة العمال المغتربين في عمليات التحرير الوطني[2] .

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنه من بين المجالات التي لا تقل أهمية عن الأعمال التي قامت بها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا ، هي المساهمة المالية و قد كان لها وزن كبير، و مهما تكن نسبة النفقات التي قدمتها الفيدرالية، إلا أن لها الفضل الكبير في دعم الثورة ومساندتها و دفع عجلة الثورة إلى الأمام .

3- العمليات الفدائية فوق التراب الفرنسي:

لقد كانت سنوات الثورة التحريرية الكبرى من أخطر السنوات الدامية التي شهدها الجزائريون داخل الوطن وخارجه وفي هذا الأخير وجدت الجالية الجزائرية نفسها أمام اشتباكات دامية عديدة كصراعها مع العدو الأجنبي الفرنسيون"، و اشتباك الجزائري مع أخوه الجزائري.فما هو سبب هذا الاشتباكات ؟ وما نتائجها.

3-1-اشتباك فدرالية جبهة التحرير و الحركة الوطنية الجزائرية المصالية:

إن الخلاف بين تيارين جزائريين، كل يدعي أنه هو وحده الممثل الحقيقي للشعب الجزائري قد أربك هذا الخلاف بعض الأحزاب السياسية الفرنسية وعدد من الجزائريين المتواجدين بفرنسا التي تساءلت أكثر من مرة من هو الممثل الحقيقي للشعب الجزائري ؟ أهي جبهة التحرير الوطني FLN أم الحركة الوطنية الجزائريةMNA[3]. وقد تزعم هذه الأخيرة مصالي الحاج ، وكان سبب تأسيسه لهذا التنظيم، باعتباره تنظيم منافس لجبهة التحرير الوطني[4]وقد أسها على أنقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وقد اختار مصالي هذه التسمية، لما لها شهرة واسعة ومكانة هامة في أوساط المهاجرين[5]

[1] ينظر الملحف رقم 08

[2] عمار بوحوش، التاريخي السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 545

[3] سعدي بزيان، **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين الجبهة وحركة مصالي الحاج في فرنسا**، المرحة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962الى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 210

[4] غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 142

[5] محمد العربي الزبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 19

وقد اختلف المؤرخون والباحثون في تاريخ الثورة ، حول تاريخ نشأتها وتكوينها لكن حسب أغلبهم فإن تاريخ نشأة الحركة الوطنية الجزائرية ونشاطها الرسمي ظهر في بداية ديسمبر 1954 بعد اغتيال الشرطي شنوفي في مدينة سكيكدة من طرف المصاليين[1].

وقد بدأ التنافس بين كل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائريةسلميا عبر مختلف النقابات السياسية ووسائل الإعلام حيث سعى كل طرف إلى كسب تأييد الشعب الجزائري له واثبات مشروعية كفاحه وتبنيه للثورة على حساب الطرف الآخر ولم يتوقف هذا التنافس عند هذا الحد بل تحول من تنافس إعلامي ومشادات كلام ومنشورات إلى اشتباكات دامية ، امتدت من دانكرك بالشمال الفرنسي حيث معقل المصاليين مرورا بباريس انتهاءا بمرسيليا بالجنوب الفرنسي[2].

وبغض النظر عن البادئ في عملية التصفية التي وقعت بين الإخوة الأعداء ، إلا أنها نقطة من النقاط السوداء التي ظهرت في مسار ثورتنا التحريرية وبقي المهاجرون الجزائريون على رأسهم العمال بين ناري صراعهم مع العدو الفرنسي وصراع الاخوة الجزائريين في ما بينهم ، في الأخير بدأ ميزان القوى يتراجع لصالح جبهة التحرير الوطني وتغيرت الأوضاع داخل بيت الحركة الوطنية الجزائرية وبدأت تضعف تدريجيا وانضم العديد من عناصرها الى جبهة التحرير الوطني والكفاح المسلح وانطفأت نار الصراع[3].

3-2-عمليات 25 أوت 1958.

بعد ما تم إرسال عمر بوداود إلى فرنسا من طرف عبان رمضان الذي أمره بفتح جبهة ثانية داخل التراب الفرنسي في جويلية1958[4]، بدأت اللجنة الفدرالية باستدعاء رؤساء الولايات و مسؤولي المصالح الكبرى في الفدرالية[5]،كعمر بوداود رئيس الفدرالية، وعلي هارون مكلف بالإعلام والدفاع عن المساجين الجزائريين بفرنسا،

---

[1] جمعة بن زروال ،**الحركةالوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة(1954-1962)**، مذكرة ماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2002-2003، ص22

[2] نفسه ، ص 23

[3] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 24

[4] Ali haroun,op cit, p 89

[5] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 167

عبد الكريم سويسي مكلف بالمالية وغيرها[1]، من أجل عقد اجتماع يهدف إلى فتح جبهة ثانية وتوزيع المهام، وعرض كل واحد ما بحوزته من إمكانات بشرية ومادية [2].

كما قام رئيس الفدرالية عمر بوداود بالاتصال بجانسون، واعلمه عن مشروع نقل الحرب إلى فرنسا، فذهل جانسون بهذا القرار، فرد عليه قائلا : انك فعلت خيرا عندما أعلمتني لأنني أخالفك تماما، وأنكم ستضيعون الأمل في العلاقات المستقبلية بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي ، كما ستهدمون كل ما بنيناه، وإذا حصل هذا فلا تعتمدوا علي منذ اليوم ، وإنني سوف أوقف نشاط الشبكة ". فأجابه بوداود: " إني سوف أنقل اعتراضك للمسؤولين وبعد يومين من اللقاء رد عليه أنهم موافقون على انتقاداتك وستعطى أوامر مشددة إلى مناضلينا بأنه لا يجوز ضرب السكان المدنيين في أي حال من الأحوال[3].

من بين الإجراءات التي قاموا بها أيضا هي التقسيم الجغرافي لفرنسا إلى 6 ولايات، وفي سنة 1961 أصبحت 7ولايات، وسميت فرنسا بالولاية السابعة على غرار الولايات الست التي كان يتكون منها التراب الوطني الجزائري إبان الثورة[4]، كما تم تقسيم المنظمة الخاصة إلى ثلاثة فروع يتخصص: الأول في تخريب أهداف محددة وفي العمل المباشر، أما الثاني وهي المجموعات المسلحة فكان يستهدف الخونة والشرطة المتميزين بممارستهم التعذيبية المؤكدة، وكلف الفرع الثالث بالعتاد (السلاح ، والمتفجرات) والاستعلام[5].

واتفقوا على أن يكون يوم 25 أوت 1958 البداية لفتح هذه الجبهة[6] وكان سبب فتحها هو تحقيق الفوضى والاضطرابات في فرنسا ، وتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج والتخفيف من وطأة الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري في الجزائر، وإرباك العدو وتشتيت قواته، وإجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية[7]، وفعلا فقد نقلت الثورة في الليلة الفاصلة بين 24 و 25 أوت 1958، وكانت هذه العمليات

---

[1] Ali Haroun, op cit, p 88

[2] سعدي بزيان، دور، المرجع السابق، ص 36

[3] هيرفيهامون، باتريكروتمان،**حملة الحقائب المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر(1954–1962)**تر : حسين العويدات ، نور الدين سكوتي ، ط 1، دار الكلمة للنشر ، بيروت –لبنان ،1269 ، ص 485

[4] سعدي بزيان،**"صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**،"في، الذاكرة ع 3 ،المجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، المتحف الوطني للمجاهد ، 1995، ص 177

[5] عمر بوداود، المرجع السابق، ص166

[6] Ali Haroun, Op cit, p 89

[7] سعدي بزيان، دور، المرجع السابق، ص 36

تدعى بعملية العواصف أو الزوابع، وفي هذه الليلة عينت المجموعات التي ستقوم بتنفيذ العمليات وكل مجموعة تتألف من ثلاثة أفراد وحدد لكل مجموعة هدف معين[1].

رغم أن فدرالية فرنسا لجبهة التحرير لاقت عدة صعوبات في مشروعها الاستغلالي إلا أن هذا لم يثني من عزيمتهم فقاموا بعمليات بطولية من أهم ما قام به مناضلي المنظمة الخاصة يوم 15 أوت 1958 استهداف قطاعات إستراتيجية وحيوية كالهجمات على محافظاتالشرطة وثكنات الجيش و تخريب السكك الحديدية، حرق الغابات ومصفاة البترول والمصانع الحيوية [2]، بالإضافة لقتل أفراد من الجيش والشرطة، وفي منطقة مرسيليا وحدها أحرق 14 خزان للوقود، بحيث وصل لهيب النار إلى مناطق شاسعة و تم إخلاء الأحياء من سكانها ، وكانت هذه الضربة قاسية جدا بالنسبة للقدرة الطاقوية الفرنسية[3].

وكل هذه العمليات قد نفذت في ليلة واحدة ، وهذا يبرهن على قدرة المنظمة في تنظيم هياكلها العامة، وكما أعطت دليل أكثر من مرة من خلال العمليات الفدائية البطولية التي قامت بها طيلة سنوات الكفاح داخل فرنسا على مدى قوتها، حيث قامت ب 56 عملية تدميرية و242 هجوما ضد 181 هدفا داخل التراب الفرنسي، و82 قتيل و 158 جريح وكل هذا فوق أرض العدو وأمام مصالح أمنية تتمتع بإمكانيات معتبرة، وأكثر من ذلك كان تاريخ 25 أوت 1958 ردا على الجنرال ديغول حين أعطى جيشه جميع الصلاحيات لاسترجاع النظام الاستعماري بأية وسيلة[4].

وقد كان من نتائج هذه العمليات اضطرار الحكومة الفرنسية إلى تعبئة قوات الشرطة الفرنسية ووحدات الجيش بقصد السيطرة على الوضع وحماية المرافق العامة والاقتصادية من ضربات الجزائريين بل لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد و إنما سارعت السلطات الفرنسيةإلى اعتقال أعداد كبيرة من الجزائريين وزجت بهم في السجون، وحضرت التجول في عدة أحياء من المدن الفرنسية[5].

ورغم كل المساعي الفرنسية الرامية إلى احباط هذه العمليات وتثبيط نشاط وكفاح المهاجريين الجزائريين إلا أنها لم تنجح بسبب لحمة وتضامن المهاجرين وتمسكهم الكبير بقضيتهم العادلة.

---

[1] عبد القادر نور واخرون، **حوار حول الثورة**،ج2، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، الجزائر، 1986، ص 180

[2] ينظر الملحق رقم 08

[3] عمارقليل، المصدر السابق، ص-ص 353-354

[4] دراجي بلوم جلول، **مظاهرات 17 أكتوبر 1961**، ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر الذكرى 51 لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 باريس، المتحف الوطني للمجاد، بسكرة، 2012، ص 37

[5] عمار قليل، المصدر السابق ،ص 354

3-3- صراع فدرالية جبهة التحرير مع الحركى:

لقد لعبت فئة الحركة دورا خطيرا في عرقلة مسار الثورة في الداخل والخارج وكان سبب تواجد هذه الفئة داخل التراب الفرنسي هو بعد أن عين **الجنرال ديغولموريس بابون*** رئيسا لمحافظة الشرطة عام 1958 بباريس ومقاطعة السين[1]،وبعد خمسة أشهر من تعينه وجد نفسه أمام حرب عنيفة مع فدرالية جبهة التحرير الوطنيولكي يقوم بتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها ، وضع خطة للقضاء عليها وذلك بتنظيم شرطة موازية للشرطة الأصلية، تتكون من عناصرالحركى والعملاء، يؤتى بهم من الجزائر، وتم توزيعهم في أحياء باريس الآهلة بالعمال الجزائريين لرصد تحركاتهم وتتبع نشاطهم والعمل على شل حركتهم[2].

بالإضافة إلى أعمال التفتيش والاعتقالات التعسفية التي كانت تقوم بها وأعطى لهؤلاء حرية التصرف للقضاء على الاتحادية وقد ارتكبوا أبشع الأعمال بحق الجزائريين، فقتلوا منهم الكثيرين واعتدوا على حرماتهم، وانتهكوا أعراضهم[3].

وكرد على هذه الأعمال الدنيئة قامت فدرالية جبهة التحرير بتشكيل فرق من العدائيين الجزائريين في فرنسا من أجل التصدي لرجال الأمن والحركى ولعل أكثر أعمالها جرأة هي عملية إعدام الخائن **علي شكال** الذي كان دائما يرتدي الزي الجزائري، ومعه طربوش و على المنابر الدولية وأمام العالم يتحدث باسم الجزائريين، ويدعي أنهم رعايا فرنسيين، ويتمتعون بكل الحقوق والواجبات[4].

وهذا التصرف يعتبر إهانة للجزائريين، فأمرت الاتحادية بالتخلص منه، قام البطل **محمد بن الصادق** بتنفيذ هذه المهمة وحينما كان شكال جالسا بجانب رئيس الجمهورية الفرنسية **روني كوتي** داخل الملعب البلدي أطلق عليه الرصاص، وعندما سئل صدوق بعد إلقاء القبض عليه ، لماذا لم تحاول اغتيال الرئيس الفرنسي ؟ أجابهم لقد أمرت بقتل خائننا، فالرئيس يمثل بلده وشعبه، أما هذا الخائن فهو يدعيتمثيله للجزائريين دون رضاهم وهذا ليس من حقه[5].

---

[1] سعدي بزيان، جرائم، المرجع السابق، ص 30

***موريس بابون** : ولد في 3 سبتمبر 1910 ،تقلد مناصب عدة وعاصر حكومات مختلفة من بينها حكومة فيشي إبان الاحتلال الألماني لفرنسا حيث كان من اكبر ضباطها ،وكان واليا على منطقة قسنطينة ، وحوكم عام 1997 باعتباره مجرم حرب.

[2] الطيب بن نادر، **الجزائرحضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 214

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 142

[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص-ص 355-357

[5]عمار قليل، المرجع السابق ، ص 358

هذا دليل على قوة الثورة وأنها ليست بالعشوائية فهي كانت منظمة، ويظهر ذلك من خلال هذه العملية التي تعتبر جزء من الأعمال التي قامت بها الفدرالية في فرنسا ، وواضحة من خلال انضباط وتحكم الفدائيين بأنفسهم، وتطبيقهم للأوامر بكل دقة وصرامة[1].

ومن هذا كله نلاحظ أن العمليات الفدائية سواء كانت ضد الفرنسيين أو الجزائريين قد أثارت ردود فعل عالمية ولفت أنظار مدى طول ذراع الثورة الجزائرية ومدى إخلاص الجزائريين لقضيتهم.

4- مظاهرات 17 أكتوبر 1961:

مما لاشك فيه أن مظاهرات الجالية الجزائرية مثلها مثل باقي الأحداث السياسية التي كانت تجري على الساحة الداخلية والخارجية لم تكن عفوية بل كانت مدبرة وممنهجة وكانت وراءها أطراف فاعلة فدرالية الجبهة بفرنسا.

فما أسباب هذه المظاهرات ؟ وكيف تم تنظيمها وتسييرها؟ وما هي النتائج التي ترتبت عنها؟

بعد شعور مصالح الأمن الفرنسية في فرنسا بالنشاط الذي يقوم به المناضلون الجزائريون فوق التراب الفرنسي، والتلاحم التام مع الثورة التحررية في الداخل، عملت على تضييق الخناق على تنظيم الجبهة وقادتها، وفي عام 1961 فتحت الشرطة الفرنسية الحرب، وأشعلت النار ضد قادة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وضاعفت من أعمالها القمعية ضد الجزائريين وذلك بأمر من محافظ الشرطة موريس بابون[2] الذي كان واليا على منطقة قسنطينة في شرق الجزائر، وقد أذاق سكانها الويلات وبحكم خبرته اختاره ديغول عام 1958 رئيسا لمحافظة شرطة باريس ومقاطعة السين لتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها من (إرهاب) فدرالية جبهة التحرير، ومنحه كامل الصلاحيات وقدم له الدعم الذي يطلبه[3].

ففي 8 سبتمبر 1958 أصدر موريسبابون ذو السمعة السيئة قرار فرض حظر التجول على أهالي شمال إفريقيا، ويستهدف القرار بصفة خاصة العمال الجزائريين في باريس وضواحيها البالغ عددهم حوالي 2000 جزائري[4]، بدءا من الساعة الثامنة ليلا إلى الخامسة والنصف صباحا ، وذلك قصد شل حركة العمال الجزائريين

[1] نفسه، ص 358

[2] سعدي بزيان، دور، المرجع السابق، ص 51

[3] سعدي بزيان، جرائم،المرجع السابق، ص 42

[4] سعدي بزيان، دور، المرجع السابق، ص 51

ونشاطهم [1]، كما فرضت القيود على المقاهي والمطاعم التي يتردد عليها الجزائريون والعمل على اغلاقها وقد صرح وزير الخارجية روجي فيري أن هذه الاجراءات القصد منها زعزعة تنظيم الجبهة وتفكيكه[2].

كما سارعت مصالح الأمن الفرنسية في سان دوني وتوازي لوساك باعتقال الجزائريين والزج بهم في السجون الفرنسية، كما تم الاعتداء على العديد منهم ضربا بالعصي وقد رأت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا أنه لابد من الرد على هذه الأعمال التعسفية والإجراءات العنصرية التي استهدفت العنصر الجزائري فقط، وهكذا عقد اجتماع للفدرالية في 10 أكتوبر قصد الاستماع إلى تقارير مسؤولي الولايات وتحليلها ثم التصرف وفق ما تقتضيه الظروف لمواجهة قوانين روجي فيرى وموريس بابون التي أثرت كثيرا على مصالح الطبقة العاملة الجزائرية، وقرر في هذا الاجتماع أنه لا بد من إقامة مظاهرات سلمية[3].

4-1-سير المظاهرات واحداثها:

لقد استطاعت الفدرالية في مدة قصيرة تعبئة المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا من أجل القيام بالمظاهرات ضد سياسة موريس بابون العنصرية، وتعبيرا عن تحدي فرنسا في عقر دارها، وبعد العديد من الاتصالات التي تمت بين مسؤولي الجبهة في مراكز مترامية الأطراف، من أجل توحيد العمل وتسهيل تنقل المهاجرين إلى باريس للقيام بمسيرة تستغرق ثلاثة أيام، وقد خطط لها بدقة ففي اليوم الأول يقوم الرجال والنساء بالتظاهر في أزقة باريس ابتداء من الساعة 19 مع أولادهم واليوم الثاني تتظاهر النسوة للمطالبة بإطلاق سراح الأزواج ، واليوم الثالث يقوم العمال والتجار بإضراب عام تعبيرا عن تضامنهم مع المتظاهرين[4].

وبناء على تعليمات فدرالية جبهة التحرير بفرنسا خرج الجزائريون رجالا ونساء في مظاهرات سلمية كبيرة يوم 17 أكتوبر 1961 إلى شوارع باريس ابتداء من الساعة الثامنة ليلا[5]، خرج مابين 3000 - 4000

---

[1] سعدي بزيان، صفحات، المرجع السابق، ص 180

[2] احمد مريوش ، "**مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961** ،"**وأثرها على دعم الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ع 21 ، الجزائر ، 2010، ص 18

[3] سعدي بزيان، صفحات، المرجع السابق ، ص –ص 180، 181

[4] Malika el korso, **17 octobre 1961 un crime contre l'humanité**, IN , el massadir, le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la revolution de 1 er novembre 1954, numero 21, 1 er semestre 2010 ,p 334

[5] عمار عمورة،**موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ، القبة – الجزائر ،2002 ،ص 197.

متظاهر في عديد من ساحات باريس ، ومن بين أهم هذه الساحات ساحة أوبرا وهي تعتبر أهم مواقع تجمع الأجانب باعتبارها من الأماكن الإستراتيجية أي قلب باريس النابض بالحركة ليلا ونهارا[1].

وبينما الساعة تشير إلى الثامنة وعشر دقائق، شكلوا مواكب صامتة في عشرين حي بباريس وضواحيها فلا صياح ولا أعلام ولا لافتات وكانوا على العموم شبانا، ومعهم أيضا كهول وحتى شيوخ ونساء يمسكن أولادهن باليد[2] وقد ذكرت جريدة المجاهد أن عددهم يزيد عن 5000 بين رجال وأطفال يرددون بأصواتهم الهادئة "الجزائر جزائرية "... وباقي الشعارات التي أمرتهم بها جبهة التحرير[3].

في الساعة الحادية عشر وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف الشرطة الفرنسية ، وبأمر من السفاح النازي **موريس بابون** ومساندة وزير الخارجية **روجي فيري**[4]، استعملت أبشع الطرق لتوقيف هذه المظاهرات كالقتل والدهس بالشاحنات، ورمي جل المتظاهرين في نهر السين[5] ،كما عملت على غلق المنافذ التي تصل إلى ساحة الأوبرا خاصة منافذ الميترو والحافلات وانهالوا عليهم بالعصي والبنادق والرشاشات، بدون أي تمييز بين الرجال والنساء والرضع، ورغم أن المتظاهرين لم يهتموا بأي كلمة معادية أو لفظة عنصرية [6]، ومن دون شك أن الإدارة الفرنسية قد وجدت ضالتها في استغلال الحدث ضد الجزائريين الذين لم يحترموا قرار حضر التجول في نظرها ، وجابهتهم بأعمال وحشية ووظفت وسائل عديدة لقطع أثر الفعل الجزائري وتركت المئات منهم في دمائهم جراء الضرب بالعصي على الرؤوس، ولعل من بين أعمالها الوحشية رمى 450 جزائري مكبل اليدين والرجلين في نهر السين بباريس، واعتقال الآلاف من المهاجرين وشنق الكثير منهم في غابة فانسان ورمي بعضهم في البحر[7] .

2-4-نتائجها وانعكاساتها على الصعيد الداخلي والخارجي :

لقد نتج عن هذه المظاهرات عدة نتائج منها:

---

[1] Baloula , op-cit ,p 93

[2] هيرفيهامون ، باتريك روتمان ، المصدر السابق، ص 491

[3] **جريدةالمجاهد** ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، ج 2 ،ط .خ، وزارة المجاهدين 2007، ع .خ ،107، ص 24

[4] عمار عمورة، موجز، المرجع السابق، ص 197

[5] سعدي بزيان، جرائم، المرجع السابق ، ص 53

[6] المجاهد، المصدر السابق، ص 24

[7] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 275

–حصدت هذه المظاهرات 300 شهيد جزائري، وآلاف من الجرحى ، واعتقال حوالي 12 ألف من المتظاهرين[1]، إلا أن السلطات الفرنسية ذكرت بعض الإحصائيات حول يوم 17 أكتوبر أن عدد المشاركين في المظاهرات عشرون ألف متظاهر ، وألقي القبض على أحد عشر ألف وستمائة وثلاثون، وقتل من المتظاهرين اثنا عشر ، وأصيب أربعة وستون شخص بجروح أما من الفرنسيين قد أصيب منهم ثلاثة ضباط من الشرطة وست حراس[2]ومن خلال هذه الإحصائيات تريد الشرطة من ورائها أن تغلط الرأي العام وتستر عن جرائمها وتبين مدى سيطرتها على الأوضاع الأمنية، وتقلل من دور الفدرالية إلا أنها فشلت في ذلك ، لأن أفراد الجالية الجزائرية قد تحدوا قرار موريس بابون ، وكسروا بذلك جدار الصمت والحاجز النفسي الذي فرضه والي شرطة باريس [3]، وقد بلغ الحماس بالبعض إلى المطالبة بإعادة تنظيم مظاهرات أخرى عبر أرجاء فرنسا بالرغم من وحشية القمع البوليسي المسلط على المناضلين بدون استثناء والاعتقالات الجماعية اليومية[4].

–عبرت هذه المظاهرات للرأي العام الفرنسي والأوربي عن مدى ارتباطهم بوطنهم ومؤازرتهم لثورتهم، لأنها تزامنت مع تعثر المفاوضات بين وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية ووفد الحكومة الفرنسية[5].

– فضحت فرنسا أمام الرأي العام العالمي وبسبب التصريحات الرسمية عقب المظاهرات وبينت انهزام الداعيين للمناداة بالجزائر فرنسية ، بعد اطلاعهم للصور المنشورة في الصحافة التي تعبر عن وحشية القمع وبشاعته ، ومن هذا تأكد أنه لا يوجد أي حل للقضية الجزائرية سوى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني ، وكشفت النتائج السياسية عن قوة الثورة الجزائرية واتضح من جديد تكسير نظام المساجين الجزائريين في فرنسا من خلال الالتزام بإضراب عام عن الأكل لمدة 28 يوم ، من أول نوفمبر 1961 إلى 28 منه ، وقد بلغ صدى هذا الإضراب إلى منبر الأمم المتحدة وفرض على فرنسا الاعتراف بالحقوق السياسية للمساجين الجزائريين في فرنسا والجزائر[6]، وبفضل تأييد المتعاطفين وخاصة بعد تحول الرأي العام الفرنسي غير المتأثر بالنظرية الكولونيالية لصالح القضية

[1] سعدي بزيان، دور، المرجع السابق، ص 54

[2] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم ، المرجع السابق، ص 10

[3] محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، دار الفجر ، الجزائر ، 2005، ص 55

[4] مصلحة التراث التاريخي والثقافي،" **مجاهدون في ديار الغربة أحداث 17 أكتوبر 1962** "، "يوم الهجرة" ،الذكرى الخامسة والأربعون ..1961 ، وزارة المجاهدين ،بسكرة، ص 04

[5] محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 55

[6] مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، المرجع السابق، ص 04

الجزائرية،اضطرت الإدارة الفرنسية إلى إلغاء منع التجول، وبهذا تكون جاليتنا قد سجلت بفرنسا مرة أخرى انتصارا رائعا ضد العدو[1].

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن العمال الجزائريون في فرنسا، ساهموا في تطوير ونشاط الحركة الوطنيةو كذا الثورة التحريرية من خلال تأسيسهم للتنظيمات العمالية ومساهماتهم المالية ، ومشاركاتهم في المظاهرات مما أدى إلى دفع عجلة الثورة إلى الأمام، وتمكنوا من نقل الكفاح السياسي والثوري إلى داخل فرنسا الأمر الذي أضعف فرنسا وأكد قوة وأصالة الحركة الوطنية والقضية الجزائرية.

2-دور الطلبة في دعم الحركة الوطنية والقضية الجزائرية:

لقد كان من أهداف الاستعمار منذ لحظة الاحتلال عام 1830 تجهيل الشعب الجزائري وحرمانه من ثقافته الوطنية التقليدية ، ومن الثقافة العصرية المتطورة والمتجددة لكن الشعب الجزائري لم يستسلم لهذه السياسة ، بل قاومها وعارضها وقد لعب الطلبة والمثقفين بصفة عامة، دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني، بالرغم من الصعوبات التي كان يواجهها المثفقون الجزائريون بمختلف توجهاتهم من محاولات التشتيت التي كانت تتبعها السلطات الفرنسية، إلا أنه مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م بدأت تظهر محاولات جمع الشمل لكل هذه الاتجاهات للمطالبة ببعض الحقوق المشتركة، تمثلت في التجمعات الطلابية التي ظهرت في الداخل والخارج.

ويعود أول تجمع طلابي إلى سنة 1877 ، وقد انقسمت هذه التنظيمات الطلابية إلى مجموعات كبيرة:

1-التنظيمات الطلابية بفرنسا:

وهي التنظيمات المشكلة في كل الجامعات الفرنسية إبتدءا من 1877 والتي تجمعت كلها في حدود سنة 1907 لتشكل ما يسمي(U.N.A.R.F) ، أي الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا، ويتحول في ما بعد إلى (U.N.E.F) الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا ، والذي حاول جمع شمل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة ، ومع بداية 1908م ظهرت حركة طلابية باسم حركة الشباب الجزائري[2] .

وبعد ذلك انخرط الطلبة الجزائريون الموجودون بفرنسا، في التنظيمات الطلابية الموجودة على الساحة ومن بينه " ودادية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا (A.A.E..M.N.A) " عام 1918م، التي ترأسها الطالب

[1] محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص-ص 55-56

[2] عبد الله حمادي ، المرجع السابق، ص 53

فرحات عباس سنة 1926م، والتي تحولت في ما بعد " إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين " وقد ساهم بعض أعضائها في تكوين " جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (A.E.M.N.A) " سنة 1927 ويتفق العديد من المؤرخين أنها امتداد لجمعية ودادية طلبة مسلمي شمال إفريقيا، وتهدف الجمعية إلى تقوية روابط المودة والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا ومساعدتهم على استكمال دراستهم بفرنسا.[1]

على الرغم من الحرص الشديد الذي أبداه أعضاء مكتب الجمعية للمحافظة على وحدة الطلبة وطابعها غير السياسي، فقد برزت خلافات بين الطلبة الجزائريين وزملائهم من البلدان المغاربية الأخرى حول الموقف المتبنى إزاء رفض عضوية الطلبة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية ، وهذا ما أدى إلى التفكير في تأسيس تنظيم طلابي خاص بالجزائريين، المتمثل في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا .(A.E.M.A.F)[2].

وبعد مصادقة الجمعية العامة المنعقدة في 28 فيفري 1930 على قرار طرد الذين أخذوا الجنسية الفرنسية من التنظيم المغاربي[3]، بحجة أن أخذ الجنسية يفقدهم إسلامهم ، وأبدى الطلبة الجزائريون معارضتهم لهذا القرار معلنين أن مفهوم التجنس في الجزائر يكتسي مدلولا خاصا باعتبار أن الجنسية الفرنسية أمر مفروض عليهم، كما أن ربط إسلامية الأشخاص بعدم أخذ الجنسية الفرنسية يشكل في نظر الطلبة الجزائريين إعلانا بتحول الجمعية من الطابع النقابي الطلابي إلى العمل السياسي تحت مظلة الأحزاب السياسية[4].

ولهذا السبب لجأ الطلبة الجزائريون إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم سمي بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا، ولقد لعبت هذه الجمعية نشاطا كبيرا وحقت انتشارا واسعاً في أوساط الطلبة الجزائريين ومن بين أهم نشاطاتها هو التقرب من الأوساط العلمية بصرف النظر عن أصلها وعرقها ودينها ، كما عملت على انضمامها إلى الجمعية الفرنسية لطلبة شمال إفريقيا ، لكن تناقص نشاط هذه الجمعية ليختفي تماما سنة 1937 ، بسبب ظهور تنظيمات جديدة من طرف الطلبة الجزائريين في العديد من المدن الجامعية الفرنسية [5].

عقدت الجمعية عدة مؤتمرات في الفترة الممتدة من 1931-1936 بحضور الطلبة المسلمين، توقف نشاط الجمعية مع بداية الحرب العالمية الثانية نظرا لظروف الحرب، وعادت للنشاط بعد نهاية الحرب وواصلت عقد

---

[1]-يحي بوعزيز ، "**دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير(1954-1960) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة** ، ج02، قصر الأمم من 08 إلى10 ماى 1984،المنظمة الوطنية للمجاهدين، قطاع الاعلام والثقافة والتكوين ، ص116.

[2] جيلالي صاري ،المرجع السابق ،ص 46

[3] نفسه، ص 46

[4] مقلاتي عبدالله، المرجع السابق، ص 158

[5] صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم ، المرجع السابق، ص 13

مؤتمراتها في الفترة ما بين 1945-1950 ، وبعد اكتساب الطلبة الجزائريين لخبرة كبيرة من خلال نشاط الجمعية مما أدى فيمكا بعد الى مساهمتهم في نشاط وتكوين الحركة الوطنية الجزائرية، ورغم أن جمعية الطلبة قررت عدم الخوض في الميدان السياسي إلا أننا نجدها تتجاوز ذلك بحيث بدأت سنة 1943م تخوض نضالا سياسيا علنيا بانضمامها إلى بيان الشعب الجزائري الذي حرره فرحات عباس بمساهمة رئيس الجمعية آنذاك وهو محمد الحاج جمان[1].

كان إنخراط جمعية الطلبة في البيان الجزائري ثم في حركة أحباب البيان والحرية بمثابة إيذان للحركة الطلابية للتعبير عن نفسها ودخولها معترك المقاومة السياسية ، وتولى الطلبة الجزائريين في فرنسا عدة مسؤوليات في حزب الشعب وحركة الإنتصار، وحسب غي برفليي فإن الحياة السياسية الطلابية في الفترة 1948-1954 كانت تعكس ذلك العداء للاستعمار وإجماع الطلبة على التنديد بالقمع والمساس بالحريات ، وبعد الأزمة التي شهدها حزب حركة الإنتصار كان ميلاد تنظيم طلابي جديد في ديسمبر بباريس تحت إسم " الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين " .[2]

من خلال هذا العرض الوجيز لظروف تكون وتطور التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا يتبين أن الاتجاه الذي أخذه هذا التطور كان موجها أكثر إلى العمل في حدود الفضاء الجامعي والعلمي وكان منصبا في البداية على الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين وعلى حماية تعليم اللغة والتاريخ والثقافة الجزائرية قبل أن يتحول هذا الانتقال إلى عمل سياسي محض[3].

وعندما اندلعت الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954م لم يتردد الطلبة في الالتحاق بها إلا أن التحاقهم كان بصفة محدودة وجزئية ، حيث تجمع المصادر على أن الطلبة بمختلف تنظيماتهم الفكرية والسياسية كانت مشاركاتهم ضعيفة، غير أن مساهمة هذه الفئة في بداية هذه الفترة أخذت أشكال مختلفة من الأساليب النضالية في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه داخل الجزائر وخارجها[4].

ولهذا السبب انتظروا تسعة عشر شهرا كاملا ، وحاولوا أن يثبتوا لزملائهم الطلبة الفرنسيين عدالة قضيتهم، فقدموا لهم شهادات وصور حية عن الإرهاب الفظيع الذي يقوم به الجيش الفرنسي الاستعماري ضد

---

[1] غي برفليي ، المصدر السابق ، ص 116

[2] نفسه ، ص ص 117 _ 118

[3] جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 48

[4] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى ،الجزائر، ج2 ،2007 ، ص 177

الثوار والمجاهدين الجزائريين في الجزائر، وقارنوا لهم بما قام به الجيش النازي ضد الفرنسيين ووضحوا لهم النزعة الوطنية للثورة الجزائرية التي لا تختلف عن النزعة الوطنية الفرنسية تجاه الاحتلال سواء منه الفرنسي أو الألماني، كما نظموا محاضرات للتعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها، لكن الشرطة الفرنسية ضايقتهم واعتقلت الكثير منهم وسجنتهم ، ورغم ذلك لم ييئس الطلبة من إقناع زملائهم الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح للشعب الجزائري[1]، فقاموا بتأسيس منظمة نقابية مستقلة سنة 1955 سموها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين واشتهرت باسمها المختصر (U.G.E.MA)[2].

فيما تتمثل ظروف وأهداف تأسيس هذا التنظيم؟ وما هي أهم نشاطاته السياسية والثورية ؟

1-1- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا :

بعد أن أدرك الطلبة الجزائريون أن الإطار المناسب للنشاط السياسي و الاجتماعي هو تأسيس منظمة طلابية ، إلا أن تأسيسها تأخر بسبب الصراع الشديد الذي نشب بين تنظيمين بارزين آنذاك ألا وهما: التنظيم الطلابي المعروف باسم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين(**U.N.E.A**) والتنظيم المعروف باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (**U.G.E.M.A**)، أما سبب الصراع كان حول مسألة حرف " M " أي المسلمين، وكان الرفض القاطع من طرف الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين لظهور حرف[3]M.

حسم هذا النزاع في الأخير لصالح أنصار كلمة المسلمين ، رغم أن الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين حاول إفشال المؤتمر العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، وذلك بمحاولة عقد مؤتمر موازي له بباريس حيث استجابت له أقلية من بعض الجامعات الفرنسية كجامعة باريس وتولوز وغيرها، لكن المؤتمر انتهى بفشل ذريع بسبب قلة عددهم ولم يبق أمام أنصار هذا الاتحاد سوى الالتحاق بصفوف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [4].

وبعد الانتصار الذي أحرزه أنصار حرف " M"على الرافضين له، شرع التنظيم الجديد في التحضير المؤتمر تأسيسي حتى يكتسب صبغته الشرعية وانعقد في باريس مابين 8 و14 جويلية 1955 ، وقد تمت المصادقة على

[1] يحي بوعزيز، موضوعات، المرجع السابق، ص-ص 177، 178

[2] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص 13

[3] إبراهيم مياسي، **مقتبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومه، الجزائر،2010، ص 184

[4] يحي بوعزيز، دور، نفس الملتقى السابق، ص 199

برنامج الاتحاد من طرف المؤتمرين كما تم تزكية أحمد طالب الإبراهيمي" برئاسة الاتحاد في مسيرته القادمة[1]، ويحتوي هذا البرنامج على ثلاثة محاور رئيسية هي :

1-جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب أكبر عدد منهم .

2-العمل على إعطاء اللغة العربية مكانها ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد تحت الاحتلال باعتبار أن هذه اللغة هي المحك الأساسي للثقافة الجزائرية.

3-مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة[2].

كان من أهداف هذا الاتحاد الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية لكل الطلاب الجزائريين أينما كانوا ومن أهدافه الأساسية توحيد اتحاد الطلاب، وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح وإزالة كل الفوارق التي أقامتها وكرستها تقاليد الجامعة الفرنسية الاستعمارية[3] ، وضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية تجاه نضال شعبه وكشف الدعاية الفرنسية القائلة بأن الثورة ما هي إلا عمل زمرة من اللصوص وقطاع الطرق ، أو أنها من إيحاء خارجي يريد زعزعة الاستقرار الفرنسي في شمال إفريقيا[4] .

بعد تسعة أشهر من إنشاء الاتحاد باشر في نشاطه السياسي في شهر مارس 1956 وذلك بعقد مؤتمره الثاني في مدينة باريس بفرنسا ، رغم الإرهاب والملاحقات والمضايقات التي كانوا يتعرضون لها من طرف الاستعمار ومن خلال هذا المؤتمر اتخذوا موقفا ثوريا حازما وواضحا، اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري[5]، وتم الاجتماع فيه على عدة مطالب منها:

-المطالبة باستقلال الجزائر.

-إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين الوطنين.

-الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[6].

---

[1] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 184

[2] عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان الحرب التحرير 1954** ،دار هومه للطباعة ونشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص26.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات، المرجع السابق، ص 178

[4] را بح لونيسي، بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، 2 ج ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص 14

[5] يحي بوعزيز، موضوعات، المرجع السابق، ص 179

[6] عبد القادر نور وآخرون ،**الحركة الطالبية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)أحداث،أراء ،شهادات ،تعليق ،وذكريات**،الدارالخلدونية ، الجزائر،ص 111.

-اعتبار الاستعمار مصدرا مسؤولا عن تجهيل وفقر الشعب الجزائري .

-اعتبار سياسية القمع والحرب لا تزيد إلا في تكريس القطيعة ، وختموا البيان على لسان قارئه آنذاك محمد خميستي بتوجيه العتاب واللوم إلى فرنسا[1].

وقد اغتنمت السلطات الفرنسية فرصة إعلان نتائج هذا المؤتمر ودعوته الصريحة لاستقلال الجزائر فقامت بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة الجزائريين، وعذبتهم في معظم المدن الفرنسية التي يتواجدون فيها ، إلا أن الطلبة صمدوا وصبروا ولم يرهبهم ذلك، بل دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أخرى أكثر جرأة ونجاعة بالنسبة للكفاح التحرري، وعزموا على إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا الفرنسية في الجزائر وفرنسا وذلك يوم 19 ماي 1956 ، والخروج من المجال الضيق إلى المجال الواسع في ميدان الكفاح المسلح الوطني الذي أصبح فرضا عينيا على كل فرد وليس فرض كفاية على جماعة معينة[2].

2-إضرابات الطلبة وتعبئة الرأي العام العالمي والفرنسي

بعد تصعيد عمليات القمع الوحشي للطلبة الجزائريين من طرف قوات الأمن الاستعمارية ، بدأت فكرة الإضراب عن الدروس والامتحانات تدور في أذهان بعض الطلبة الجزائريين ، فقرروا رفع التحدي في وجه الآلة الاستعمارية [3]،وكانوا يهدفون من خلال هذا الإضراب إلى:

-التأكيد للحكومة الفرنسية بأن من تسميهم المتمردين والخارجين عن القانون يحضون بثقة كل فئات الشعب الجزائري وأن القضية التي يموتون بالمئات من أجلها تستحق أن يضحي الطلبة في سبيلها بدروسهم وامتحاناتهم ومستقبلهم وحياتهم و أن الحل الوحيد للمشكل يتمثل في التفاوض المباشر معهم والاعتراف بالسيادة الوطنية[4].

-لفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات القائمة بين الشعبين الجزائري و الفرنسي . وإلى بشاعة الجرائم الرهيبة من اعتقالات وتنكيل وتشريد وتقتيل جماعي التي يرتكبها الجيش الفرنسي ضدهم.

-إشعار الأوساط الجامعية وطبقة المثقفين باحتمال مقاطعة الشعب الجزائري نهائيا للثقافة الفرنسية، إذا كانت تستعمل مبررا لإبادته وطمس معالم شخصيته وحضارته.

---

[1] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 185

[2] يحي بوعزيز، الملتقى السابق، ص-ص 120 -121

[3] عبد القادر نور واخرون ،المرجع السابق، ص 108

[4] نفسه ، ص 109

فكان قرار الإضراب العام عن الدراسة في البداية خاصا بطلبة جامعة الجزائر[1].

و قصد تعميم هذا الإضراب في الجامعات الفرنسية، بعث فرع الاتحاد الطلابي في الجزائر وفدا إلى فرنسا، ما بين الفترة الممتدة 20 إلى 25 ماي 1956 لاطلاعهم على هذا القرار[2].

قام رئيس الاتحاد **أحمد طالب الإبراهيمي** بعقد ندوة صحفية وجه من خلالها نداءإلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا بوقف الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى أجل غير مسمى والالتحاق بصفوف الثورة[3]، وناقش الطلاب الجزائريون في فرنسا القضية من جميع جوانبها و في الأخير استجاب الطلبة لهذا القرار بعد أن صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للاتحاد في فرنسا على الإضراب على الدروس و الامتحانات[4]، ما عدا الفرع طلابي لمدينة تولوز الفرنسية، الذي صوت ضد الإضراب معلنا عن تخوفاته من تورط مستقبل إطارات الغد[5]. وبعد أن ناقش الاتحاد القضية و وضحوا جوانبها المختلفة ، كشفوا مدى خطورة الوضع ، وتيقنوا أن التعليم بدون حرية لا قيمة ولا فعالية له[6]، فأمروا الطلاب الجزائريين في فرنسا مواصلة إضرابهم عن الدروس و الامتحانات[7]، و لم تكن أوساط الحكومة الفرنسية و لا رجال الإعلام الفرنسي، يتوقعون انتشار مفعول القرار إلى ما وراء البحر، في وقت كانت قد انطلقت فيه امتحانات آخر السنة[8]، وظل الطلبة على هذا الحال إلى أن جاء قرار نهاية الإضراب من جبهة التحرير و ذلك يوم 3 أكتوبر 1957، بعد انقطاع استغرق عاما ونصف و بالضبط 17 شهرا من الإضراب العام وانقطاع الطلبة عن الدروس[9].

وقد نتج هذا الإضراب سحب مشروعية التمثيل الطلابي من طرف السلطات الفرنسية يوم 28 جانفي1958[10] ، كما أن قرار الإضراب أثار دهشة و إعجاب الأوساط الثقافية في العالم، و برهن أيضا على

---

[1] صالح بن القبي ،**الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر2002، ص-ص 89،92

[2] عمارهلال، المرجع السابق، ص 35

[3] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم ، المرجع السابق، ص 114

[4] ينظر الملحق رقم 09

[5] عمار هلال، المرجع السابق، ص 35

[6] يحي بوعزيز، دور، نفس الملتقى السابق، ص 221

[7] عمار هلال، المرجع السابق، ص 35

[8] صالح بن القبي، المصدر السابق، ص 89

[9] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 187

[10] نفسه، ص 187

تضامن الطالب الجزائري الصادق مع الشعب الجزائري الذي كان يقاسي الأهوال، وكما أظهروا وجه آخرا ودليلا قويا على شعبية الثورة الجزائرية الذي كان يدعي الاستعمار أنها عمل عصابات و قطاع طرق لا غير[1].

كان أبرز درس استخلصه الطلاب من إضرابهم ، هو فرق كبير بين التاريخ المسجل في الكتب التي كانت تدرس في الجامعات الفرنسية و التاريخ الذي يكتبه و يسجله شعبهم الجزائري يوميا بدمائهم الزكية وعرقه و تضحياته الكبيرة طوال قرن و ربع قرن[2].

من خلال كل هذا يمكن القول أن الطلبة الجزائريين في الخارج قد لعبوا دورا كبيرا ، بعد أن حقق الإضراب أهدافه ، فقد كان موقفهم هذا تحدي قوي للاستعمار الفرنسي، وكل ذلك من أجل وطنهم لاغيروبرهنوا من خلال إضراباتهم أن حبهم لوطنهم وإيمانهم بقضيتهم أقوى من أي شيء.

3- توعية المهاجرين الجزائريين وتعريفهم بالقضية الجزائرية:

لم ينقص نشاط الاتحاد بعد هذا الإضراب بل تزايد، حيث قام الطلبة الجزائريون بأول خطوة تمثلت في كسب الاعتراف الدولي من خلال حضورهم في كل الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم ، والدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها، كما حدث مثلا في الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبيا بجزيرة سيلان التي قبلت الاتحاد عضوا منتدبا فيها كما افتك الاتحاد الاعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية ولم يكتفي الاتحاد عند هذا الحد بل راح يكتشف جهوده لدى اتحاد الطلبة العالمي شارحا القضية الجزائرية وكسب تعاطفها ومساندتها في كل من سويسرا ، هولندا ،ألمانيا ،ايطاليا ، الصين، أمريكا والعواص مالعربية[3].

ومع مرور الوقت أثبت الطالب الجزائري كفاءته واستعداده لخدمة الثورة والصعود بها إلى آفاق جديدة من أفق التحدي[4] ومع زيادة تلاحم الطلاب الجزائريين حول الثورة وتأييدهم المطلق لمبادئها وأهدافها ازداد قمع واضطهاد الاحتلال الفرنسي لهم إلا أنهم لم يستسلموا بل زادتهم عزما وتمسكا بقضيتهم الوطنية[5].

كما قاموا بعقد مؤتمر ثالث ما بين 23 و22 ديسمبر 1957 في بلدة بضواحي باريس وكانت التنظيمات الطلابية التونسية والمغربية قد ساعدت وشارك في مناقشة المداولات التي جرت في جلسة مغلقة، وتناول

[1] رابح لونسي، المرجع السابق، ص 14
[2] يحي بوعزيز، موضوعات، المرجع السابق، ص 187
[3] رابح لونسي، المرجع السابق، ص14
[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص 344
[5] عمار هلال، المرجع السابق، ص 29

هذا المؤتمر أوضاع الطلبة المادية والمعنوية ، وكذلك أوضاع الثورة وتطورها[1] ، غير أن الحكومة الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام الانتصارات الساحقة التي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية من خلال التضامن والتأييد العالمي لها بفضل مجهودات الاتحاد فقامت بإصدار قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وذلك يوم 28 جانفي 1958، ولم تكتفي بهذا ، بل عملت على اعتقال الطلبة وإخضاعهم لعمليات الاستنطاق، وتسليط عليهم مختلف أصناف التعذيب ثم رميهم في السجون الفرنسية[2] ،واعتقلتعددا من مسيريه وأعضائه وعذبت الكثير منهم مما اضطر اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى مغادرة فرنسا واتجهت إلى سويسرا ، كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين للمغادرة والتوجه إلى مختلف الدول الأوروبية عبر سويسرا التي تحولت إلى نقطة عبور[3].

احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي اعتبره عملا تعسفيا كما شارك كذلك اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية وعقد طلبة شمال إفريقيا عدة اجتماعات وندوات احتجوا فيها على هذا القرار وتظاهروا مع ستة عشر منظمة طلابية في الحي اللاتيني واشترك معهم بعض الأساتذة[4].

أدى حل هذا الاتحاد إلى زعزعة نشاط الفدرالية بفرنسا لعدة شهور وهذا ما دفع لإنشاء فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني وكانت مهمته تنظيم الطلبة سواء في فرنسا أو في أوربا الغربية ، وعلى إثر ذلك قدمت اللجنة التنفيذية استقالتها وغادر أعضاؤها إلى سويسرا مما أدى بفدرالية جبهة التحرير الوطني إلى عقد الاجتماع في كولونيا في 1958 وتقرر فيه الإبقاء على الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أمام التنظيمات الطلابية العالمية وتحويله على المستوي الداخلي إلى فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني[5].

بعد حل الاتحاد العام الوطني للمسلمين الجزائريين، ونظرا للصدى الذي حققه الاتحاد على المستوى الخارجي من مظاهرات لمختلف التنظيمات الطلابية العربية و الأوربية عقد الاتحاد مؤتمرا ثلاثيا مع الاتحاد العام

[1] يحي بوعزيز، دور، نفس الملتقى السابق، ص 127
[2] رابح لونسي، المرجع السابق، ص 15
[3] يحي بوعزيز، موضوعات، المرجع السابق،ص 187
[4] يحي بوعزيز، دور، المرجع السابق، ص 127
[5] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص 15

للطلبة التونسيين والاتحاد الوطني لطلبة المغرب في تونس من 20 إلى 23 أوت 1958 ، ونتج عن هذا المؤتمر اتحاد مشترك دعا إلى وحدة شعوب المغرب العربي االثلاثة[1].

وبمناسبة اليوم العالمي لكفاح الطالب الذي تقرر في مؤتمر باندونغ يوم 21 فيفري من كل عام ،اغتنم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الفرصة وقدم مكتب تنفيذه قائمة أسماء الطلبة المسجونين داخل فرنسا[2] ، وقدمها إلى كل الاتحادات الطلابية وطلب منها أن تتدخل لدى فرنسا من أجل إطلاق سراحهم، وهم الذين تم اعتقالهم ما بين ديسمبر 1958 و جانفي 1959[3].

وبسبب كثرة المضايقات والاعتقالات التي كان الطلبة الجزائريون يتعرضون لها في فرنسا اضطر الكثير منهم إلى مغادرتها إلى سويسرا ففي عام 1959 مر بسويسرا أكثر من 800 جزائري وتوقع مسؤولو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن يرتفع هذا العدد إلى 1500 و 2000 طالب في العالم واستطاع الطلبة الجزائريين تحقيق خطوات كبيرة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها وتمكن الاتحاد أن يفرض مكانته ومركزه على الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية إضافة إلى الاتحادات العربية وقدم مساعدات قيمة للثورة[4].

يتبين ذلك من خلال مؤتمره الرابع الذي تم عقده بتونس في الفترة الممتدة من 26 جويلية إلى 01 أوت 1960 ، وحضره مندوبون من 26 فرع من فروعه و 29 وفد عالميا من مختلف القارات، كما حضي هذا المؤتمر بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والاتحادات الطلابية العالمية، فخطب فيه الرئيس فرحات عباس والقى رئيس الاتحادية مسعود آيت شعلال تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه ظروف الطلبة الجزائريين ومسيرة الاتحاد منذ نشأته عام 1955 ، وجهوده في سبيل تحسين أوضاع الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم ودعمه للثورة والكفاح المسلح بكل الوسائل والأساليب المادية والبشرية كما خطب فيها كل وفود البلدان الشقيقة وأشادوا بثورة الجزائر وبطولة شعبها وأكدوا دعمهم للاتحاد تأييدهم لاستقلال الجزائر من أجل انتصارها وكان أهم شيء اندهشوا له هو دخول مسيري الطلبة إلى الاجتماعات مختلفين وخروجهم متفقين تماما[5].

[1] يحي بوعزيز، موضوعات، المرجع السابق، ص 190

[2] ينظر الملحق رقم 10

[3] يحي بوعزيز، موضوعات، المرجع السابق، ص 190

[4] نفسه ص-ص 191،192

[5] يحي بوعزيز، دور الطلبة ، المرجع السابق، ص 132

بعد انتهاء هذا المؤتمر بأسبوع عقد كل من الاتحادين التونسي والمغربي اجتماعا من 08 إلى 13 أوت 1960، فأعلنا تأييدهما لقرارات المؤتمر الرابع لاتحاد الطلبة الجزائريين وللثورة الجزائرية وحكومتها المؤقتة ، وخلال شهر أكتوبر 1960 سلم الاتحاد مذكرة إلى كل الاتحادات الطلابية في البلدان الأعضاء بمنطقة الحلف الأطلسي ودعاها فيها أن تعمل وتسعى لحمل حكومات بلدانها على إيقاف الدعم المادي والمساعدات العسكرية، التي تقدمها لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري وثورته وقد ذكر الاتحاد القرار الحازم الذي اتخذه المؤتمر العالمي لاتحاد الطلاب في كيلوستير بسويسرا للتنديد والتشهير بكل الحكومات التي تساعد فرنسا في حربها القذرة ضد الجزائر وشعبها وثورتها البطولية الصامدة[1].

ومن خلال هذا النشاط الذي أداه الطلبة نستطيع أن نلمس المواقف الايجابية التي اتخذها الاتحاد العام للطلبة الجزائريين من الثورة والدور الذي لعبه الطلبة بتعبئة المهاجرين وإرشادهم والدفاع عن حقوقهم بصفة عامة وبين الأوساط الطلابية بصفة خاصة.

4-إلتحاق الطلبة بصفوف جبهة التحرير الوطني:

إن الإضراب اللامحدود والمؤتمرات التي قام بها الطلبة الجزائريون في فرنسا وفرت الشروط الضرورية لدخول الطلبة في العمل الثوري بعناصر شابة ومثقة ساهمت بقسط كبير في تحمل مسؤولية التنظيم و التأطير والقيادة إلا أن انخراطهم في صفوف الثورة تأخر مدة طويلة وذلك بسبب ظروف القمع الصارم للسلطات الاستمعارية الفرنسية[2]، وصعوبة الالتحاق بأرض الوطن لخضوع تنقلات الجزائريين إلى رخصة تستلم من المصالح الفرنسية ، وأيضا وجود تنظيم قوي ومنافس لجبهة التحرير يسمى " بالحركة الوطنية الجزائرية [3] ، التي حاولت حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين عن طريق تنظيمها الطلابي المعارض، إلا أن اتحاد الطلبة التابع لجبهة التحرير الوطني، وقف في وجه المعارضين والمنافسين وخير دليل على ذلك مظاهرات 4 فيفري 1958 للطلبة الجزائريين في باريس ضد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، وكان للاتحاد دوراً كبيرا في التوعية السياسية وتوحيد صفوف الطلبة لصالح جبهة التحرير الوطني[4].

[1] يحي بوعزيز ، دور الطلبة ، ص –ص 134، 135

[2] عبد القادر نور واخرون ، المرجع السابق، ص 116

[3] غي بريفيلي، المصدر السابق، ص 264

[4] جمعة بن زروال، الحركة، المرجع السابق، ص 40

وبعد أن تأكدوا أن مكانهم ليس في مقاعد الجامعات الفرنسية ومدرجاتها ولكن إلى جانب جنود ومناضلي جبهة التحرير الوطني ، اتجهت أول فرقة طبية من طلبة المهجر إلى حدود الجزائر مع كل من المغرب وتونس للالتحاق بالوحدات القتالية داخل التراب الوطني[1] ، وبعد ذلك شرع باقي الطلبة يسلكون نفس الطريق فرادى وجماعات، ليجعلوا أنفسهم رهن أوامر الثورة في مراكز التجمع والتدريب التي أقامتها القيادة في البلدين الشقيقين المجاورين ، واستغلت منظمة جبهة التحرير بفرنسا تفرغ الطلاب من الدروس لتعبئة الكثير منهم ضمن هياكلها وجندت قادة الطلبة العدد الكافي لسد حاجاتها[2] .

كان انخراط الطلبة ضرورة حتمية لضمان الاستعمال الجيد للأسلحة الحديثة التي كانت الثورة بأمس الحاجة لمن يستطيع التحكم بها واستخدامها الصحيح، فأرسلت الثورة بعثة طلابية إلى الخارج للدراسة والتكوين ، وقد تخصص بعض الطلاب في العمل الفدائي ومجموعة أخرى في عملية المخابرات كما كلف بعضهم بالإعلام و آخرين بالعلاج والتمريض حيث احتلوا مراكز هامة في الثورة واستشهد الكثير منهم وهذا ما دفع الطلاب الجزائريين إلى تأسيس منظمة خاصة بهم[3].

وقد أخذت الثورة بعين الاعتبار ظروف المنخرطين في صفوفها، حيث قدرت كفاءاتهم العلمية والثقافية حيث أبعدتهم في البداية عن ميدان القتال، وأسندت لكل واحد العمل الذي يناسب اختصاصه فالطبيب باشر عمله كطبيب ، وفي كثير من الأحيان يتحول ممرض إلى طبيب والعكس وكلاهما كان يضطر أحيانا لحمل السلاح لرد العدو شأنهم في ذلك شأن الإداري، والقاضي، وغيرها من التخصصات التي درسها الطالب الجزائري[4].

بفضل هذه الطبقة الطلابية والتحاقهم بصفوف الجبهة، حلت العديد من المشاكل التي واجهت المناضلين، كمساعدتهم في كيفية استخدام السلاح، أو معالجة المصابين أو التأثير على الرأي العام، وغيرها من الأعمال التي لا يستطيع القيام بها إلا الطبقة المثقفة[5].

[1] يحي بوعزيز، دور الطلبة ، المرجع السابق ، ص 121

[2] صالح بن القبي، المصدر السابق، ص-ص 92،93

[3] عبد القادر نور وآخرون، المصدر السابق، ص-ص 116، 118

[4] عبد القادر نور واخرون، المصدر السابق، ص 119

[5] عبد القادر نور واخرون، المصدر السابق، ص 120

وفي الأخير يمكن القول أن الطلبة مثلهم مثل العمال وباقي الجزائريين، قد كانت لهم بصمة في ثورتهم ، سياسية كانت أم ثورية ، وهذا واضح من خلال وقوفهم وصمودهم وتغلبهم على كل الصعوبات و الإغراءات التي اقترحتها عليهم فرنسا ، من أجل الدفاع عن قضية وطنهم.

3-دور فريق جبهة التحرير الوطني:

إن جبهة التحرير الوطني كانت لها استراتيجية واضحة في تحقيق شمولية الثورة التحريرية وذلك عن طريق لم شمل جميع فئات الشعب الجزائري دون استثناء ، ففكرت في تاسيس فريق رياضي للرياضة الأكثر شعبية في العالم فجاءت فكرة تشكيل فريق جيش التحرير الوطني سنة 1957 ، الذي لعب في عديد الدول العربية وحاول ايصال صوت القضية الجزائرية إلى العالم ، ثم كانت هناك ضرورة ملحة للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية فتم تشكيل فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم سنة 1958، وكان من أبرز لاعبيه(رشيد مخلوفي، عبد الحميد كرمالي، ابراهيمي ، بن تيفور ، زيتوني) تحت إشراف المدرب بومزراق[1].

تميز هذا الفريق بانسجامه وتكامله وتكون من مجموعة لاعبين جزائريين محترفين بفرنسا تخلو عن كل مصالحهم في سبيل القضية الوطنية واستطاعوا إيصال صوتها للرأي العام العالمي وكسب تعاطف العديد من الشعوب ، وبالتالي شكل هذا الفريق امتدادا لفريق جيش التحرير الوطني وواصل مسيرته بنجاح وامتياز متجاوزا ذلك التعتيم الاعلامي الكبير الذي كانت تمارسه فرنسا ضد القضية الجزائرية ، فكشف ما يحدث بالجزائر سواءا للشعب الفرنسي أو للعالم أجمع وتحقيق شرعية تمثيله للشعب الجزائري مرة أخرى [2].

كانت مسيرة اللاعبين الجزائريين المهاجرين بفرنسا الذين شكلوا فريق FLN لكرة القدم سنة 1958 متشابهة إلى حد بعيد حيث أن اللاعب يلتحق بالنادي الأقرب إليه ، أين يكون قادر على تلبية رغبته في ممارسة كرة القدم والبقاء قرب عائلته ، وبالتالي استطاع اللاعبون المهاجرون إلى فرنسا تطوير مهاراتهم الكروية وتحقيق الاحتراف وإثبات وجودهم ضمن تلك الأندية الفرنسية ، إضافة إلى تحسين الوضعية الاجتماعية لكل واحد منهم[3].

---

[1] ينظر الملحق رقم 11

[2] سامية بن فاطمة، **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية (1954_1962) المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا** ،أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017_2018، ص 355

[3] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 353

بعد نداء جبهة التحرير الوطني القاضي بضرورة التحاق اللاعبين الجزائريين المتواجدين ضمن الأندية الفرنسية بتونس قصد تشكيل فريق رياضي لكرة القدم ، لم يتخلف هؤلاء اللاعبون عن واجبهم الوطني والتحقوا بتونس عبر دفعات متتالية تاركين ورائهم كل مصلحة شخصية في سبيل مصلحة الوطن ، وكانت عملية فرارهم من أنديتهم بشكل جماعي ومتفق عليه ذات صدى اعلامي واسع في وسط الرأي العام الفرنسي وبمثابة ضربة موجعة لأنديتهم ووضعتهم في موقف محرج جدا أمام أنظار الراي العالمي[1] .

وكانت استجابتهم لنداء الوطن والتحاقهم بتونس لتشكيل فريق(FLN) بعد أن تركوا كل شيء: الشهرة ، المال، المكانة المرموقة كل ذلك كان بمثابة رسالة واضحة إلى الرأي العام الفرنسي وبدأت الثورة الجزائرية تجد قبولا تدريجيا في أوساطه ، ففي الاشهر الموالية صار تجنيد المتعاطفين الفرنسيين مع القضية الوطنيةضمن شبكات الدعم أمرا ميسورا[2] .

كما ذكرنا أن الانسجام كان واضحا بين هؤلاء اللاعبين فقد استطاعوا أن يكملوا بعضهم البعض ويشكلوا فريقا متكاملا زار العديد من الدول واستطاع تحقيق النجاح المطلوب منه ، ويبدو أن جبهة التحرير الوطني اهتمت برياضة كرة القدم لا باعتبارها فنا من فنون الحرب فقط ولكن باعتبارها وسيلة من وسائل الاعلام خلال الحرب ايضا، لذلك جندت فريقا متكاملا من اللاعبين المحترفين بفرنسا يرفع شعارات جبهة وجيش التحرير الوطنيين، ويحمل العلم الوطني وينشد الأناشيد في الملاعب ، كما أنه كان داعما حقيقيا وسفيرا للقضية الوطنية وسبب إحراجا للاندية الفرنسية التي كانت تعتمد على العناصر الجزائرية للعب في صفوفها [3].

عملت جبهة التحرير على استخدام جميع الوسائل في تحقيق هدفها الاستقلالي ، فإلى جانب الكفاح العسكري والسياسي ظهرت رياضة كرة القدم لتكون وسيلة أخرى تجندها جبهة التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، ففي الفترة الممتدة من 1958_ 1962 قام فريق جبهة التحرير بعدة جولات في البلدان العربية و الاسيوية و الاوروبية واعتبر اعضاؤه سفراء لبلادهم و لقضيتهم ، لم يلعب فريق جبهة التحرير دورا دبلوماسيا في دعم القضية الوطنية الجزائرية فحسب ، بل تعدى دوره ذلك في مساهماته المالية لصالح خزينة الثورة التحريرية ، حيث قام بنشاط مكثف ولعب الفريق 91 مباراة انتصر في 65 منها ، وتعادل في 13 ،وانهزم في 13 [4].

[1] نفسه، ص 353

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 128

[3] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10 ، دار البصائر ، 2007 ، ص 251

[4] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 352

وحسب تصريح صحفي للاعب رشيد مخلوفي فإن الفريق الجزائري لعب 280 مقابلة منها 62 رسمية ، فاز في 47 ، تعادل 11 ، خسر 4 ، ليحصل الفريق في الأخير على مدخول مالي قدره 120 مليار فرنك كان دعما للثورة في مسيرتها نحو تحقيق الاستقلال[1] .

إن فكرة تشكيل فريق جزائري له مهمة التعريف بالقضية الجزائرية لم تكن فكرة عادية حيث أنها حملت رسالة في اتجاهين ، الأول هو الشعب الجزائري تطمئنه أن هناك من يدافع عن قضيته في المحافل الدولية ويجمل مسؤولية اسماع صوتها للخارج ، أما الاتجاه الثاني فهو الخارج (العالم) حيث يهدف فريق جبهة التحرير إلى اظهار وجود شعب يكافح من أجل تحقيق الاستقلال ، وهو ما جعل اللاعبين الجزاريين سفراء لوطنهم في الخارج وحاملين لرسالة عالمية [2].

أثبت اللاعبون الجزائريون مرة أخرى أن المهاجرين الجزائريين في فرنسا يمكنهم المشاركة في الثورة التحريرية وتحقيق النجاح للقضية الوطنية ، كما تعتبر فكرة تشكيل فريق وطني مكون من أحسن اللاعبين فكرة عالمية وسابقة في تاريخ تحرر الشعوب ، حيث تحولت رياضة كرة القدم من مجرد لعبة إلى سلاح يقف في وجه الاستعمار الفرنسي ، ولعل ما ساعد على تحقيق ذلك هو نبل الرسالة التي يحملها أفراد هذا الفريق والمهارات العالمية والأخلاق الراقية لأفراده واللعب النظيف الذي أبهر الجماهير[3].

المطلب الثاني :نتائج الهجرة الجزائرية لفرنسا

ترتب عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا عدة نتائج وآثار منها:

1-الأثار الإيجابية :

- ظهور الحركة الوطنية بتشجيع من المهاجرين في فرنسا نظرا لاكتسابهم خبرة عسكرية وانتشار الوعي و ظهور العمل السياسي والنقابي وحرية الصحافة والقوانين التي تحمي العمال وتنظم المفاهيم الاجتماعية والسياسية وكمثال على ذلك الأمير خالد وبن التهامي[4].

---

[1] احمد عصماني، **دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية**، مجلة الدراسات التاريخية، ع 13 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 02 ، 2011 ، ص 223

[2] سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 354

[3] نفسه ، ص 355

[4] سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 324

-الدور الكبير الذي لعبته الفئات الجزائرية المهاجرة في فرنسا (عمال،طلبة،رياضيين)، من خلال التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية واسماع صوتها للعالم وكذا الدعم المادي والمعنوي لصالح الثورة التحريرية ما ساهم في مواصلة مسيرتها نحو الاستقلال.

- مساهمة المهاجرين في توفير لقمة العيش لعشرات الآلاف من العائلات الجزائرية.

كانت فئة العمال الفئة الأبرز من المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا في هذه الفترة، إلى جانب قلة قليلة من الطلبة والتجار، وقد عانى هؤلاء العمال الكثير في فرنسا من حيث طبيعة الأعمال الموكلة إليهم، ومن حيث ظروف المعيشة هناك، ولم يختلف الوضع كثيرا عما هي عليه في الجزائر، إلا أن الأموال التي تحصلوا عليها هناك كانت عزائهم والسبب الرئيسي في صمودهم هناك فهدفهم الأول هو تمويل أسرهم بالجزائر بغض النظر عن كل المصاعب[1].

2- الأثار السلبية:

-لعل أهم خطر للهجرة وانعكاس سلبي بالنسبة للجزائر أنها تحرم البلاد من طاقة أبنائها حيث يصرفون قدرة الإنتاج من حياتهم في تشييد الطرق والمباني والتوسع العمراني والصناعي في بلدان أخرى.

- يؤثر تزايد العمال المهاجرون في بلد أجنبي على مستقبل البلاد سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية، فالطبقة العاملة غير محصنة ثقافيا، ومن السهل تضليلها وهذا يعني أن هناك إمكانية استغلال للعمال المهاجرين في قضايا لا تخدم المصلحة الوطنية وإنما تخدم مصالح دول أخرى.

-اعتبار العمال أجانب لا ينتمون إلى أي منظمات أو أحزاب فرنسية هذا يعني حرمانهم من وجود أي هيئة تدافع عن حقوقهم المسلوبة من قبل رؤسائهم وتحسين أوضاعهم المادية في غياب النوادي الثقافية وعدم قيامها بدورها الذي يتلخص في تقريب العامل المهاجر بوطنه مما يدفعه للابتعاد عن أصالته والتعلق بالثقافة الأجنبية[2].

-إفراغ الجزائر من الكفاءات العلمية والدينية والمهنية مما أدى إلى ركود الأوضاع الثقافية وإضعاف المجتمع الجزائري وعدم قدرته على مواجهة الاستيطان.

-ظهور روابط ثقافية اجتماعية واقتصادية بين فرنسا والجزائر كان المستفيد الأول منها هي فرنسا[1].

[1] سعدي بزيان ، دور ، المرجع السابق ، ص 116

[2] عمار بوحوش، العمال ،المرجع سابق، ص332.

-معاناة المهاجرين من الغربة الثقافية في فرنسا نتيجة العنصرية التي يتعرضون لها في مختلف الأماكن،وقسوة الظروف المادية التي يعيشونها[2].

-هلاك الآلاف من الجزائريين خاصة منهم المجندون للدفاع عن فرنسا أيام الحرب العالمية الأولى[3].

المطلب الثاث: موقف فرنسا من الهجرة الجزائرية لفرنسا

في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، كان هناك تدفق كبير للمهاجرين الجزائريين إلى فرنسا بحثاً عن فرص عمل وحياة أفضل، ومع ذلك فإن فرنسا كانت تتعامل مع المهاجرين الجزائريين بشكل مختلف عن الفرنسيين الآخرين، ويبدو أن الإدارة الاستعمارية كانت متردّدة في قبول الهجرة، وحدَدت بها مخالفات للسكان الأصلين[4]، وذالك بإخضاع هجرتهم لاتفاق مسبق ، وفي العام 1874 كان هؤلاء يحتاجون إلى تصريح خاص للخروج وكان عليهم إيداع مبلغ لتغطية تكاليف إعادة ترحيلهم إذا اقتضى الأمر، واعتبرت هذه الأحكام تدابير رادعة ولكنّها ألغيت بشكل جزئي لاحقاً ويلاحظ أنه في بداية القرن العشرين شجعت فرنسا هجرة الجزائرين الى أراضيها وهذا بسبب حاجتها الماسة لليد العاملة الصناعية لمواكبة التطور الصناعي في أوروبا في تلك الفترة، وتم توظيفهم في مختلف الصناعات واسندت لهم الأعمال الشاقة وبأجور زهيدة في حين بدأت بعض الصحف بطرح الأسئلة حول ظروف عيش العمال المستعمَرين واستغلالهم بذلك الشكل المخزي[5].

وقد قدر عدد الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا في سنة 1912 بحوالي 4.000 أو 5.000 عامل، نصف هؤلاء كانوا في ضواحي مدينة مرسيليا، وكانت فرحة الفرنسيين عظيمة بوجودهم لأنهم كانوا يقبلون القيام بأعمال يأبى الفرنسيون إنجازها ويرضون بالأجور البسيطة التي تسلم إليهم مقابل عملهم الشاق[6].

ونظرا لتقدم ألمانيا في إنتاج الأسلحة الحربية، قررت فرنسا مضاعفة مجهوداتها في ميدان تطوير الصناعة الحربية والإستعانة بالجزائريين في هذا الميدان، ولتحقيق هذا الهدف أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما بتاريخ 18 جوان 1913، ثم جاء متمما له مرسوم 15 جويلية 1914، وأعلنت فيهما عن إتخاذ بعض الإجراءات لتسهيل

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص323

[2] عمار بوحوش ، العمال ، المرجع السابق ، ص 334

[3] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 323

[4] نفسه ، ص 117

[5] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، 134

[6] عبد الحميد زوزو، الدور، المرجع السابق، ص 163

هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا، وبمقتضى هذه القرارات أبطل مفعول ذلك الإذن الخاص بالسفر وفتح الطريق أمام الجزائريين ليلتحقوا بفرنسا ويسدوا ذلك النقص الذي تشكو منه حكومة باريس في الأيدي العاملة[1].

عند إندلاع الحرب العالمية الأولى، اقتضت الضرورة أن تجند فرنسا كل عامل جزائري أو أي عامل آخر في مستعمراتها وذلك للقيام بعمل الفرنسيين الذين تجندوا للدفاع عن بلدهم، ولأول مرة في تاريخ فرنسا نجد أن هذه الأخيرة أصبحت تفرض الهجرة على العمال وتقوم بالبحث عنهم في الأماكن النائية بالجزائر حتى يتسنى لها أن تحصل على أكبر عدد ممكن من العمال الذين اقتضت الضرورة وجودهم بالأراضي الفرنسية[2].

انقسمت المدن الفرنسية في الفترة ما بين الحربين حول سلوكها تجاه المهاجرين من الجزائر، فمن جهة اعتبرت هجرة الجزائريين قابلة للتنظيم على يد السلطات الفرنسية دون غيرها طوال فترة مسارها، ذلك أن الجزائر مستعمرة فرنسية، ومن جهة أخرى نشأت الفرضيات العنصرية التي تتخوّف من تطعيم عرقي[3] ، بين الأوروبيين والسكان الأصليين الذي كانوا يعتبرون تهديداً للصحة العامة.

ومن هذا المنطلق، باتت المسألة تتمحور حول اختيار المهاجرين على أساس انتمائهم لأعراق تختلف كل الاختلاف عن أعراق الأوروبيين، وأفراد غير مرغوب فيهم على الصعيد المادي أو المعنوي[4].

استخدمت فرنسا في تلك الفترة مجموعة من السياسات للسيطرة على المهاجرين الجزائريين والتحكم في حياتهم في فرنسا، على سبيل المثال تم اعتبار المهاجرين الجزائريين "غير مرغوب فيهم" وفرض قيود على هجرتهم وتأشيرات الدخول إلى فرنسا، كما تم توجيه اتهامات عنصرية ضدهم واستخدام قوانين تمييزية تستند إلى العرق والدين للتحكم في تنقلاتهم وحقوقهم في العمل والإقامة[5].

ولكن على الرغم من هذه الجدلية، تكثّف مسار الهجرة، وطُلب من المهاجرين الإكباب على أعمال إعادة البناء، فازدادت الهجرات وباتت تشمل مناطق أخرى غير القبائل، فارتفعت الأرقام من 21.700 مهاجر في العام 1920 إلى 71.000 مهاجر في العام 1924، أما في العام 1925 شهد المسار تراجعاً إلى 25000 مهاجر، ففي تلك الحقبة احتلّت الصحف عناوين مثل "العربي المجرم" أو "مشكلة الأسياد" وهذا ما

[1] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 64
[2] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 65
[3] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 142
[4] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق ، 143
[5] سعدي بزيان، الدور، المرجع السابق،119

ساعد على تغذية مسار العنصرية وساهم في اتخاذ تدابير تقيّد دخول المهاجرين،كذلك أصبح خروج الجزائريين مقيّد ويحتّم إبراز بطاقة تعريف عن الهوية وسجل عدلي وشهادة صحية وفحص طبي ثانٍ على متن القارب[1].

أدّت هذه الفرضيات كذلك إلى استخدام جهة الاستعمار أجهزة رقابة في المدينة المضيفة، وفي عام 1925 تم تأسيس جهاز مراقبة سكان شمال إفريقيا وحمايتهم، وسمح كل من المستشفى الفرنسي الإسلامي في Bobigny ولواء شمال إفريقيا بتوفير إطار إداري للمهاجرين وإحاطة الشرطة بهم[2].

على الرغم من الانتعاش الاقتصادي الوجيز، دفعت أزمة 1939 وشلل الاقتصاد التدريجي إلى سنّ الحكومة الفرنسية سلسلة قوانين تكبح بموجبها مختلف الهجرات، فتم اعتماد نظام الكوتا داخل المؤسسات واتخذت التدابير الحمائية للمهن الحرة وأوقفت إصدار تراخيص العمل ولم تعد تجدّد بطاقات التعريف للأجانب[3].

في عام 1932 صاغت السلطات قانون التخصيص للأجانب الذي سمح برفض تراخيص الإقامة للمهاجرين وطردهم بشمل عشوائي مع عدم قبول أي طلب إعادة نظر في القرارات[4].

نظراً لظروف المهاجرين الجزائريين البائسة وتعمّد إخضاعهم دون غيرهم للشروط، كانوا أول من لمس أثر الركود الاقتصادي وبدأوا العودة إلى موطنهم حتّى انخفض عددهم في باريسمن 65 ألفاً في عام 1932 إلى 32 ألفاً في عام 1936.[5]

في عام 1936، وبعد الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته البلاد، وتخفيض ساعات العمل، وإنشاء الجبهة الشعبية نظام العطل المدفوعة، عادت لتظهر الحاجة إلى عمالة المهاجرين، فظلّ عدد الهجرات يزداد حتّى عشية الحرب العالمية الثانية، وبدمج الأجانب في حركات التظاهر، أدّت الحكومة الاشتراكية دوراً لمصلحة القومية الجزائرية.[6]

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة، المرجع السابق، ص 38

[2] عمار بوحوش،العمال ، المرجع السابق ، ص 141

[3] نفسه ، ص 142

[4] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 66

[5] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 143

[6] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص 73

في فترة الحرب العالمية الثانية كان موقف فرنسا إيجابيا من الهجرة الجزائرية حيث سعت إلى تجنيد الجزائريين في صفوف جيشها وإلى استقطاب عدد كبير من العمال خاصة في جانب الصناعة العسكرية وهذا لتغطية حاجتها الماسة في هذه الحرب.

ظهر مرسوم في 19 من شهر أكتوبر و2 من شهر نوفمبر من عام 1945 كأوّل قانون حول الهجرة في فرنسا[1]،وقد حددا قواعد دخول الأجانب وإقامتهم في فرنسا وشروط الحصول على الجنسية الفرنسية بالاستناد إلى المبادئ الجمهورية، ولم يذكر المرسومان في البداية مبدأ الانتقاء في اختيار المهاجرين اللازمين لإعادة الإعمار في فترة ما بعد الحرب، وقد طبقا بشيء من المرونة[2].

على الرغم من هذا الانفتاح سرعان ما خضعت تصاريح الإقامة لقيود فرضها مكتب الهجرة الوطني وهو الهيئة الجديدة التي تستأثر بقرار استقدام عمالة أجنبية وكانت تميل بوضوح لصالح المهاجرين الأوروبيين[3].

بدأت قضية الهجرة تأخذ طابعا سياسيا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك نظرا للموقف البطولي الذي وقفه أبناء الجزائر مع فرنسا ودورهم الفعال في تحريرها من الاحتلال النازي. لذلك نلاحظ أن الحكومة الفرنسية قد ألغت جميع القرارات السابقة التي كانت تحول دون إلتحاق الجزائريين بفرنسا، وقد نصت المادة الثانية من ميثاق الجزائر الصادر في 1947 على المساواة التامة بين جميع المواطنين الفرنسيين...وإلغاء جميع القرارات والقوانين الإستثنائية التي تطبق في العمالات الجزائرية بأية طريقة عنصرية[4].

أدخلت حرب الجزائر مسار الهجرة منعطفاً حاسماً ، ففي فرنسا سمح القانون الذي صدر عام 1945 بتنسيق تدفق المهاجرين من جهة وبضمان حصول الأجانب على حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، ودفع النمو الاقتصادي وحرب الاستقلال إلى إخراج سياسة الهجرة من الإطار المعتمد وتوجيهها وفقاً لتدفق المهاجرين الجزائريين[5].

---

[1] أحمد مسعود سيد علي، **اسهامات العمال الجزائريين، في أوربا ابان الثورة التحريرية، الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا (1952–1962)**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 09،جامعة المسيلة، ص 45

[2] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 145

[3] ياسين حمودة، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الدوافع والمراحل، (1914–1962)**، مجلة الدراسات، العدد 07، جامعة قسنطينة 2، ب س، ص61

[4] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 149

[5] نفسه ، ص 150

في عام 1956 عرفت فرنسا فترة من النمو الاقتصادي المرتفع مما عزز موجة كبيرة من الهجرة، ودفع تأزم الصراع الجزائري الفرنسي الحكومة للحد من اليد العاملة الجزائرية معتمدة على التنافس في داخل المغرب العربي، ومشجعة المهاجرين من يوغوسلافيا وتركيا واسبانيا والبرتغال[1] ، في هذا السياق باتت عقود مكتب الهجرة الوطني عشوائية وتضاعفت إجراءات تنظيم وضع العمال غير القانوني[2]، وحتّت حرب الاستقلال أيضاً إلى وضع أحكام خاصة للمهاجرين الجزائريين، وفرض فحوص طبية صارمة وتدقيقات من رجال الشرطة[3].

1- رد فعل فرنسا من نشاط المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

سعت فرنسا في فترة الثورة الجزائرية إلى كبح الهجرة الجزائرية وأخضعتها إلى إجراءات صعبة المنال كمحاولة منها لتثبيط نشاط المهاجرين الجزائريين ودعمهم لحرب التحرير وقاومت نشاطهم بكل الطرق من حل للمنضمات العمالية والطلابية واعتقال النشطاء السياسيين وفرض الرقابة الشديدة على جل المهاجرين وصولا الى أعمال التعذيب والقتل والنفي وغيرها ، وهذا كرد فعل مناهظ لمحاولتهم الجادة في دعم مسار الثورة التحريرية[4].

2_موقف فرنسا من هجومات 25 أوت1958 :

مما لاشك فيه أن هجومات 25 أوت 1958 تمثل نقلة نوعية في مسار الثورة التحريرية لذا مست كامل التراب الفرنسي وتمكنت من تحقيق أهداف منها زرع جو الرعب داخل المجتمع الفرنسي وإرسال رسالة إلى الرأي العام الفرنسي مفادها أن أمنه أصبح مرهونا بأمن الجزائريين الذين يتعرضون يوميا إلى كل سياسات القمع الوحشية، وعليه فقد تعددت ردود الأفعال تجاه عمليات 25 أوت 1958 فتجد الصحافة الفرنسية أول المعبرين عن هاته الهجومات في صفحاتها الأولى لعدد 26 أوت 1958 بعناوين بالخط العريض منها لوباريزيان ليسيري " غارات إرهابية في المتروبول لوفيغار "" إعتداء قاتل وتخريب " ، حيث قامت جبهة التحرير الوطني بتنفيذ سلسلة من عمليات التخريب في كل فرنسا[5].

أما فيما يتعلق بالأجهزة الأمنية الفرنسية فقد صرحت بأنها كانت على دراية بأعمال جبهة التحرير الوطني، وفي المقابل شنت إشتباكات عنيفة مع مجموعات تابعة للمنظمة الخاصة في فرنسا بالإضافة إلى حملات

[1] محمد قريشي ، المرجع السابق ، ص 231

[2] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 123

[3] نفسه ، ص 124

[4] سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 153

[5] عمار بوحوش، العمال، المرجع السابق، ص 123

الإعتقالات في صفوف الجالية الجزائرية المهاجرة وتفقد دوري للهويات وفرض حظر التجوال لمهاجري شمال إفريقيا في 2 سبتمبر 1958[1]، حيث صرح نائب المنظمة الخاصة أن حملة الإعتقالات طالت 50% من أعضائها[2].

3-حل الوداية العامة للعمال الجزائريين:

لقد ظلت الوداية تقوم بعمل جبار في العلن لصالح العمال المهاجرين بفرنسا لصالح الثورة الجزائرية في الأوساط الفرنسية دون عراقيل حتى بدأت السلطات الفرنسية تقوم بعمليات وحملات إضطهاد بالتضييق على أعضائها ونشاطها الذي يبدو أنه يقلق السلطات الفرنسية ولقد طال الإضطهاد العديد من مسؤولي الوداية الذين تم إيقافهم وترحيلهم إلى الجزائر بطرق غير مشروعة وأن منع الجمعية من مزاولة نشاطها يعني إختفاء واحدة من أكثر عناصر الدعم الفعالة بين العمال الجزائريين الهدف منه مضاعفة عزل المهاجرين الجزائريين وتجريدهم من كل وسيلة شرعية للتعبير[3].

إنتهى التضييق والإضطهاد بصدور بيان رسمي 23 أوت 1958 من إمضاء رئيس الحكومة الفرنسية القاضي بحل الجمعية المسماة الوداية العامة للعمال الجزائريين الموجودة بفرنسا، وبالتالي إنتهت فترة العمل العلني للوداية وبداية النشاط السري إلى غاية الإستقلال[4].

4-رد الفعل الفرنسي حول شبكات الدعم:

لقد حاربت الحكومة الفرنسية شبكات الدعم ونشاطها على أراضيها وفي كل مكان نشطت فيه لأنها على دراية بالدعم الذي تقدمه لصالح جبهة التحرير الوطني، من خلال إنشاء لجان مراقبة الإقليم، شرطة باريس اليد الحمراء واعتمدت هذه الأجهزة[5]عدة طرق للحصول على المعلومات منها المراقبة الدائمة الأعضاء الناشطين. إختراق صفوف الجبهة عن طريق دس الأعوان والجواسيس داخلها ، إعتقال اعضائها ومساومتهم وتعذيبهم ، إضافة إلى عرقلة نشاط الشبكة بشن حملات واسعة على من تطلق عليهم الخونة[6].

---

[1] نفسه ، ص 124

[2] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص-ص 154-155

[3] سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 156

[4] بغداد خلوفي، **الوداية العامة للعمال الجزائريين**، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، ع 07، جامعة بشار، 2018، ص-ص 28-29.

[5] شعبان ايدو، **شبكاتدعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية (1957-1962)**، اطروحة دكتوراه فيالتاريخ حديث، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 300

[6] نفسه، ص 302

5-رد الفعل الفرنسي على مظاهرات 17 أكتوبر 1961 أكتوبر:

إن جرائم فرنسا ضد الجزائريين في المهجر لم تبدأ من 1961 بل هي وليدة السياسة الإستعمارية منذ البدايات الأولى للهجرة الجزائرية ففي ليلة 17 أكتوبر 1961 السوداء سقط حوالي 300 شهيد، فلم يبقى في ذاكرة الشعب الفرنسي شاعت جرائم موريس بابون التي ارتكبها في الليلة السوداء من أكتوبر عندما شهدت الشرطة بأوامر لقمع التظاهرة الشعيدة التي نظمهما المهاجرون الجزائريون فقد أورد الكاتبان هيرفي هامون وباترين وهتان في كتابهما حملة الحقائب نقلا عن أحد مفتشي الشرطة بباريس أن هناك 140 قتيل من الجزائريين في حين نجد الجبهة إستشهاد حوالي 300 شهيد جلهم تم إغراقهم في نهر السين وعن 400 مفقود وبعضهم ظل يطفوا الأيام فوق نهر السين وتم اكتشاف بعض الموتى في غابتي (بولوين و فانسان)[1].

نذكر أيضا أنه قد حولت شرطة المحافظ موريس بابون المسيرة إلى مجزرة رهيبة راح ضحيتها حوالي 200 شهيد واعتقال 1200 متظاهر وجرح أزيد من 2300 آخرين ، كما شنت حملات اعتقالات بالجملة بعد الإعتداءعلى المتظاهرين بالعصا ، وفي وقت قصير إمتلأت عربات الشرطة بضحايا تدمي أجسامهم بعد تعرضهم للضرب المبرح واستمرت مطاردة المتظاهرين في الحي إلى أواخر الليل ، وحولت أحد الصيدليات في باريس الدائرة 12 شارع سان ميشال إلى مستشفى بسبب العدد الكبير الذي لم تسعه المستشفيات جراء عمليات الضرب والقتل وإطلاق الرصاص العشوائي[2]

كخاتمة لهذا المبحث نقول أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بمختلف فئاتها المهاجرة ،كان لها دور كبير وفعال في دعم القضية الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، من خلال الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه كل من العمال والطلبة والرياضيين ومساهماتهم الكبيرة لصالح الثورة التحريرية واسماع صوت الجزائر في الخارج والتعريف بقضيتها في المحافل الدولية ، إضافة إلى أنه كان لهذه الهجرة عدة نتائج سلبية وايجابية على الصعيدين الجزائري والفرنسي ، أما بخصوص موقف فرنسا منها فكان متفاوتا ما بين تشجيع و ردع في بعض الأحيان وذلك حسب حاجة فرنسا لها لخدمة مصالحها ، كما أن رد فعل فرنسا على نشاط المهاجرين الجزائريين بفرنسا كان شديدا من خلال حل التنظيمات العمالية والطلابية وتوقيف عناصرها الفعالة واعتقالها ، و الرد الاكثر قسوة تمثل في عمليات التقتيل العديدة والمجازر أبرزها مجزرة مظاهرات 17 اكتوبر 1961م التي راح ضحيتها المئات من الجزائريين الأبرياء .

[1] سعدي بوزيان، جرائم، المرجع السابق، ص 47

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص-ص477-478

الخاتـــــــــــــمة

من خلال دراستنا للموضوع توصلنا في النهاية إلى النتائج التالية :

– إن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تعود إلى سنوات بداية الاحتلال الفرنسي ومرت بالعديد من المراحل وشهدت أعلى نسب لها في فترة الحربين العالميتين بسبب حاجة فرنسا الماسة لليد العاملة ،و لقد أصدرت سلطة الاحتلال سلسلة من القوانين خاصة بالهجرة التي تشجعها تارة وتعيدها تارة أخرى، وهذا تماشيا مع أهدافها ومع ما يتناسب مع وضعها الاقتصادي و مراعاة حاجة معمريها بحكم قوة تاثيرهم على حكومتهم.

–رغم تعدد أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا إلا أن أبرز دوافعها هو الفرار من الإجراءات والقوانين الاستعمارية المجحفة التي مورست ضد الشعب والتي مست مختلف الميادين ، على غرار قانون الأهالي والتجنيد الإجباري، وقوانين نزع الملكية وغيرها من القوانين التعسفية.

–المناطق الجزائرية (شرق ، وسط ، غرب) كانت ذات مساهمة بعدد هام من المهاجرين إلى فرنسا غير أن تلك النسب كانت متفاوتة فيما بينها فكانت المناطق الأكثر فقرا وتضررا من السياسة الاستعمارية هي أكثر المناطق المهاجر منها ، وكان تمركز هؤلاء المهاجرين في مدينة باريس وضواحيها والجنوب على غرار مدينة مارسيليا وهذه المناطق هي الأكثر توفرا على فرص العمل .

–لم تختلف الاوضاع الاجتماعية في فرنسا كثيرا عن ما هي عليه في الجزائر ،فكانوا يعانون من طبيعة الأعمال الموكلة اليهم حيث كانو يتحملون أصعبها وأخطرها و أكثرها ضررا بالصحة ، إضافة إلى ظروف العيش القاسية بفرنسا.

–تمثلت أهم الاوضاع الاجتماعية التي ميزت حياة المهاجرين الجزائريين بفرنسا في معاناتهم في عديد الجوانب أهمها مشكلة الإيواء والسكن ،إضافة إلى ظروف صحية مزرية نتيجة رداءة المساكن الخاصة بهم وكذا سوء التغذية ومعاناتهم من عديد الأمراض ، وانتشار العديد من العادات السيئة في أوساط المهاجرين على غرار شرب الخمر .

–أما بخصوص نشاط ودور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم القضية الوطنية، فينقسم إلى دور الطبقة العمالية ودور الطلبة إضافة الى دور فريق جبهة التحرير الوطني .

–كان من أهم الأعمال التي قامت بها الطبقة العمالية داخل التراب الفرنسي هو تأطير العمال و تهيئتهم للعمل السياسي والثوري من خلال تأسيس عدة نقابات عمالية وتنظيمات سياسيةأهمها نجم شمال إفريقيا و" فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا "، وكانت مساهمتهم كبيرة في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ودعم القضية والثورة

التحريرية والدفع بعجلتها للسير قدما نحو الأمام، من خلال عملياتهم الفدائية في أوت 1958 ومظاهرات 17 أكتوبر 1961، حيث كان نقل الكفاح إلى أرض العدو أقوى دليل على قوة و أصالة القضية الجزائرية.

-إن الاتحادات والجمعيات التي أسسها الطلبة الجزائريين بفرنسا كانت أداة في توعية وتجنيد الطلبة حيث سخر جهوده وأعضائه للتحسيس والتوعية ونقل أخبار الجزائر للمهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال العديد من الندوات والمحاضرات ، وكما لها الفضل في تطوير الوعي السياسي لدى هؤلاء، وكل هذه النشاطات ساهمت في خدمة الحركة الوطنية والقضية الجزائرية من خلال إنخراطهم في النشاط السياسي بفرنسا، وكان لإضرابات الطلبة التي قاموا بها من أجل دعم قضيتهم الوطنية والتنديد بالسياسة الوحشية التي تقوم بها السلطات الفرنسية في الجزائر ، أثرعميق في دعم القضية الجزائرية.

-إن الطالب الجزائري في الجامعات الفرنسية لم يكن بعيدا عن الأحداث التي تمر بها بلاده، فأعطى دفعا قويا للعمل السياسي وخدم الحركة الوطنية على إختلاف تياراتها، فمثل بذلك الطالب الجزائري بفرنسا رهانا حقيقيا سعت كل تيارات الحركة الوطنية على كسبه، إضافة إلى مساهمتهم الفعالة في عملية التحرير من خلال وحدتهم القتالية التابعة لجبهة التحرير الوطني التي استفادت منها الثورة.

- بعد مسيرة كروية حافلة بالنجاحات لفريق جبهة التحرير الوطني تحقق استقلال الجزائر الذي ساهمت فيه كل فئات الشعب الجزائري ، وبذلك تكون كرة القدم قد برهنت أنها قادرة ان تنقلب في ظروف خاصة إلى سلاح حقيقي .

-بفضل مجهودات مهاجرينا بمختلف فئاتهم تمكنت الحركة الوطنية والثورة التحريرية من ضرب فرنسا في عقر دارها وتخريب اقتصادها، وهذا ما أدى إلى إضعاف ميزانيتها وشل إقتصادها ، بسبب نفقاتها الباهضة والخسائر التي تكبدتها ، وهذا الشيء كان له الأثر البالغ بالتعجيل بالمفاوضات والاستقلال.

قائمة الملاحق

1_ جدول يمثل حركة المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا ما بين 1900_1939م.

2_ جدول يمثل حركة المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا ما بين 1947_1962م.

3_ خريطة توضح المناطق الجزائرية التي إنطلقت منها الهجرة إلى فرنسا.

4_ خريطة توضح مناطق إستقرار المهاجرين الجزاريين بفرنسا وتوزيعهم على الولايات الفرنسية سنة 1923م.

5_ صورة القادة الخمسة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957_1962م.

6_ صورة الأعضاء المؤسسين لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وصورة القادة الخمسة الأواخر لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

7_ خريطة توضح تقسيم التراب الفرنسي من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى خمس ولايات.

8_ جدول يمثل المساهمات المالية للعمال المغتربين لصالح الثورة الجزائرية 1958_1961م، وصورة توضح مصنع النكرير في موريبان وهو يلتهب.

9_ نداء الطلبة للغضراب التاريخي 19 ماي 1956م.

10_ وثيقة توضح قائمة الطلبة المسجونين بفرنسا.

11_ صورة فريق جبهة التحرير الوطني بطرابلس 08 جوان 1958م.

الجدول 01 : حركة المهاجرين الجزائريين الى فرنسا ما بين (1914 .1939).عن:زوزو،الهجرةودورها،المرجعالسابق،ص ص 22 23.

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	العدد الفعلي للمهاجرين
1914	**7444**	**6000**	**1444**
1915	**20092**	**4970**	**15122**
1916	**34755**	**9044**	**21711**

16136	**18849**	**34985**	1917
2851	**20489**	**23340**	1918
11929	**17497**	**5568**	1919
3404	**17380**	**21684**	1920
972	**17538**	**17259**	1921
18197	**26289**	**44466**	1922
21596	**36990**	**58586**	1923
13561	**57467**	**71028**	1924
11575	**36328**	**24753**	1925
13575	**35102**	**48677**	1926
14601	**36073**	**21472**	1927
14718	**25008**	**39726**	1928
721	**42227**	**42948**	1929
3247	**43877**	**40630**	1930
12103	**32950**	**20847**	1931
465	**14485**	**14950**	1932
1061	**15083**	**16684**	1933
3341	**15354**	**12013**	1934
1720	**12195**	**13915**	1935
15978	**11222**	**27200**	1936

1937	**46562**	**25622**	**20940**
1938	**34019**	**36063**	**2044**
1939	**34419**	**32674**	**8255**

الملحق رقم 01

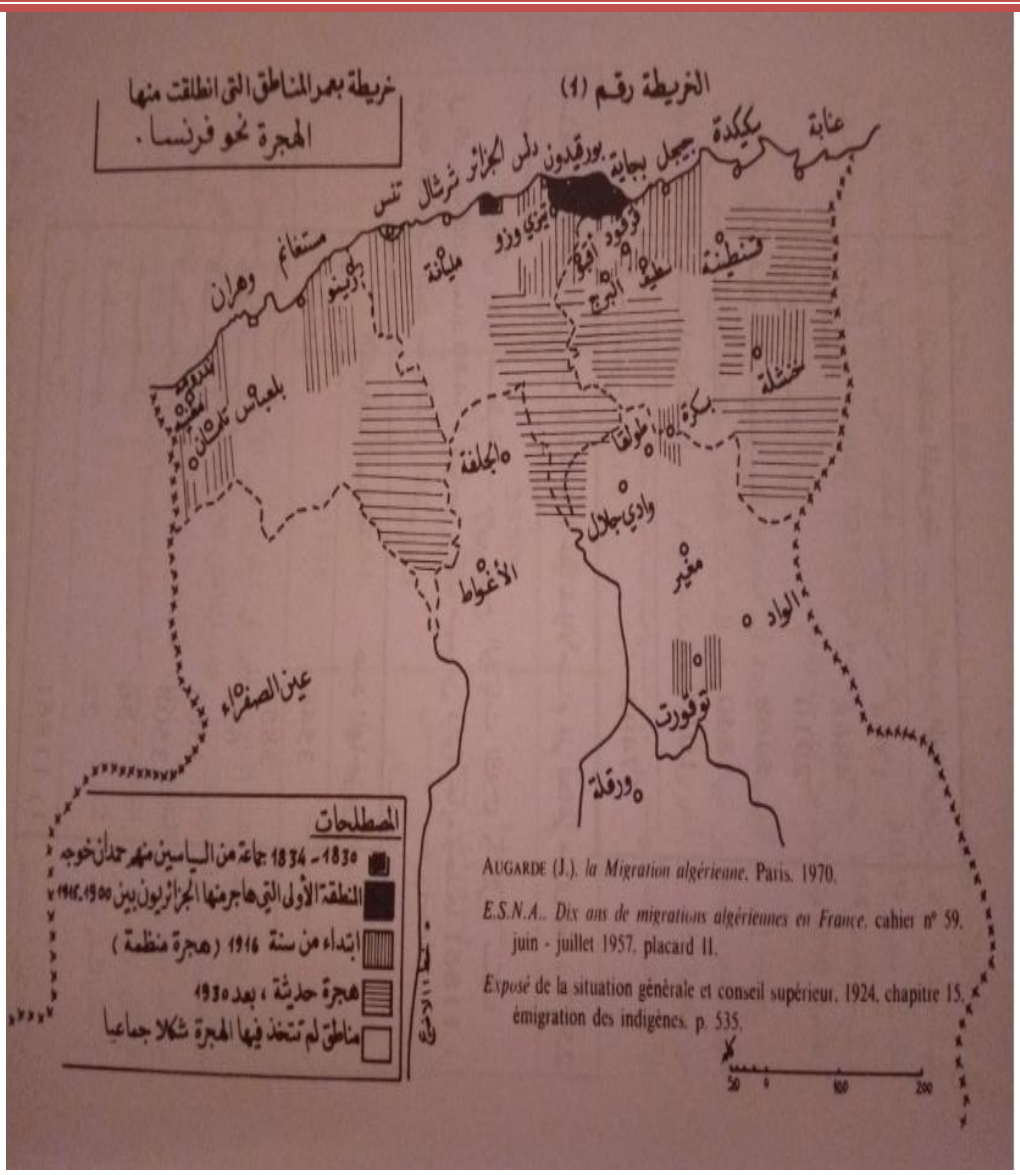
الجدول 02 : حركة المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا في الفترة الممتدة ما بين (1947 .1962).

عن : عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ، المرجع السابق ، ص-ص 140، 141

السنة	عدد المهاجرين الى فرنسا	عدد العائدين الى الجزائر	العدد الفعلي للمهاجرين
1947	67200	22300	44900
1948	80700	54200	26500
1949	83500	76455	7045
1950	89405	65175	24230

54590	88081	142671	**1951**
14599	134083	148682	**1952**
11500	122600	134100	**1953**
28700	136200	164900	**1954**
28457	173371	201828	**1955**
3732	81874	85606	**1956**
18292	57737	76029	**1957**
10045	59344	49299	**1958**
21930	52369	74299	**1959**
6846	86242	93088	**1960**
6455	126755	133210	**1961**
25149	155018	180167	**1962**

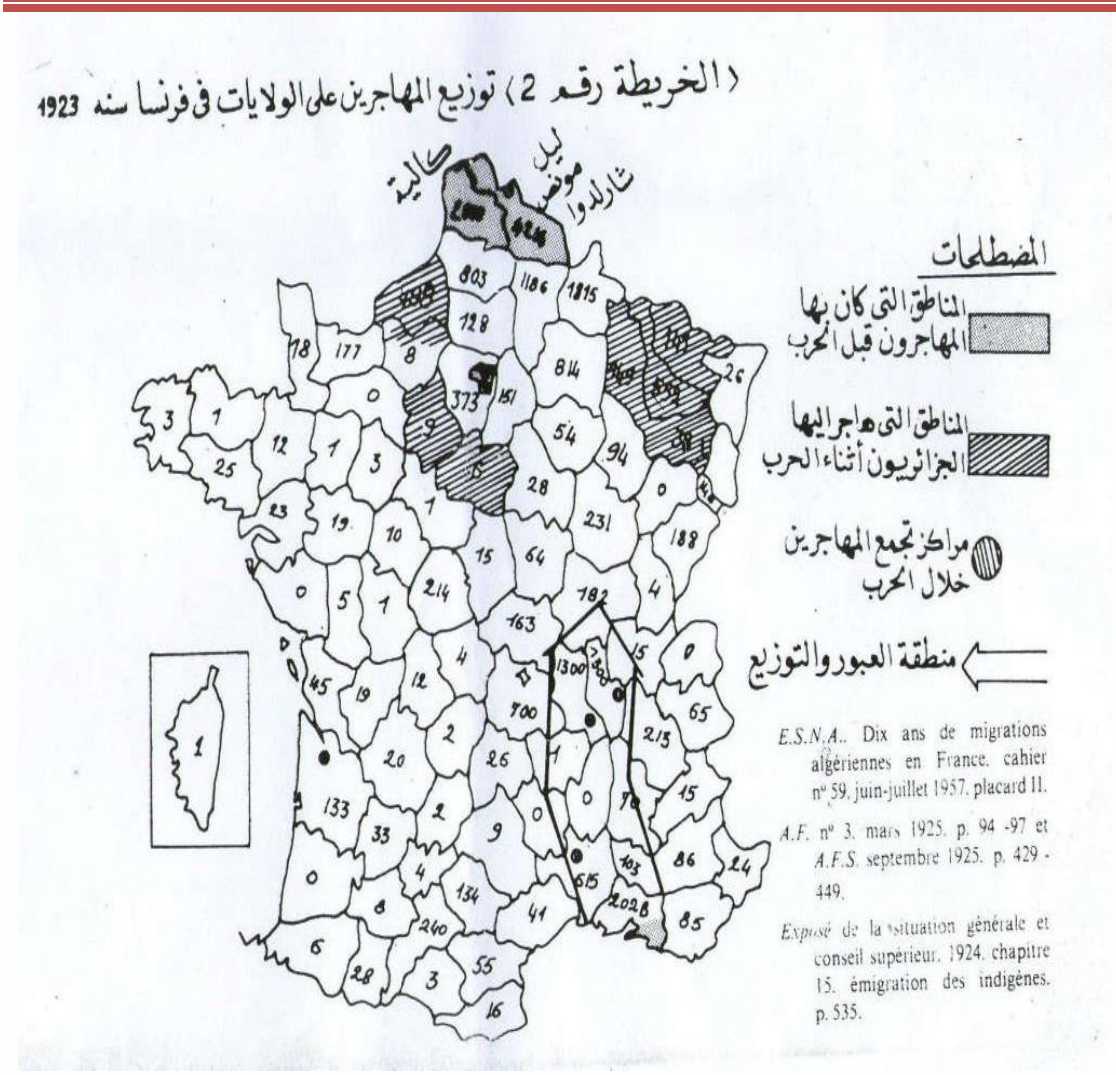
الملحق رقم 02



الملحق رقم03:

خريطة توضح المناطق الجزائرية التي انطلقت منها الهجرة الجزائرية الى فرنسا

عن: عبد الحميد زوزو ،الهجرة ودورها في الحركة الوطنية ،المرجع السابق،ص25

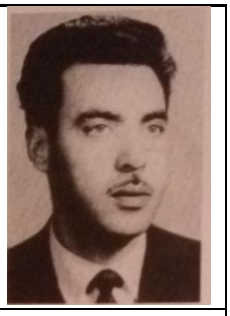


خريطة تمثل مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا وتوزيعهم على الولايات الفرنسية سنة 1923

عن :عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية ، ص 29

الملحق رقم 04

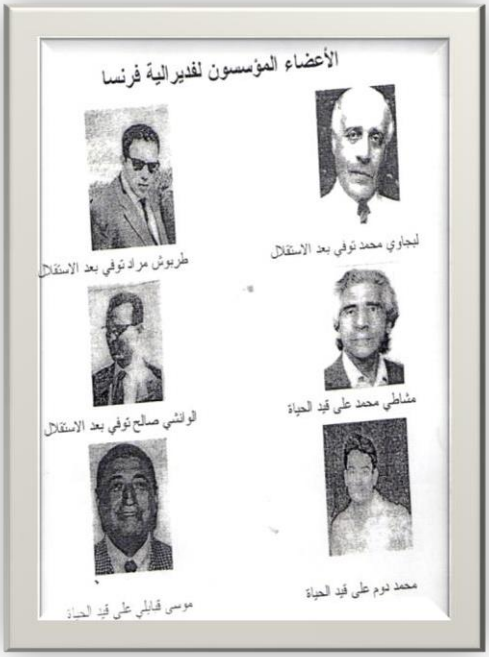


				
عمر بوداود :	**عبدالكريمسويسي:**	**علي هارون :**	**سعيدبوعزيز:**	**دور العدلاني**

الملحق رقم 05: صورة القادة الخمسة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957_1962

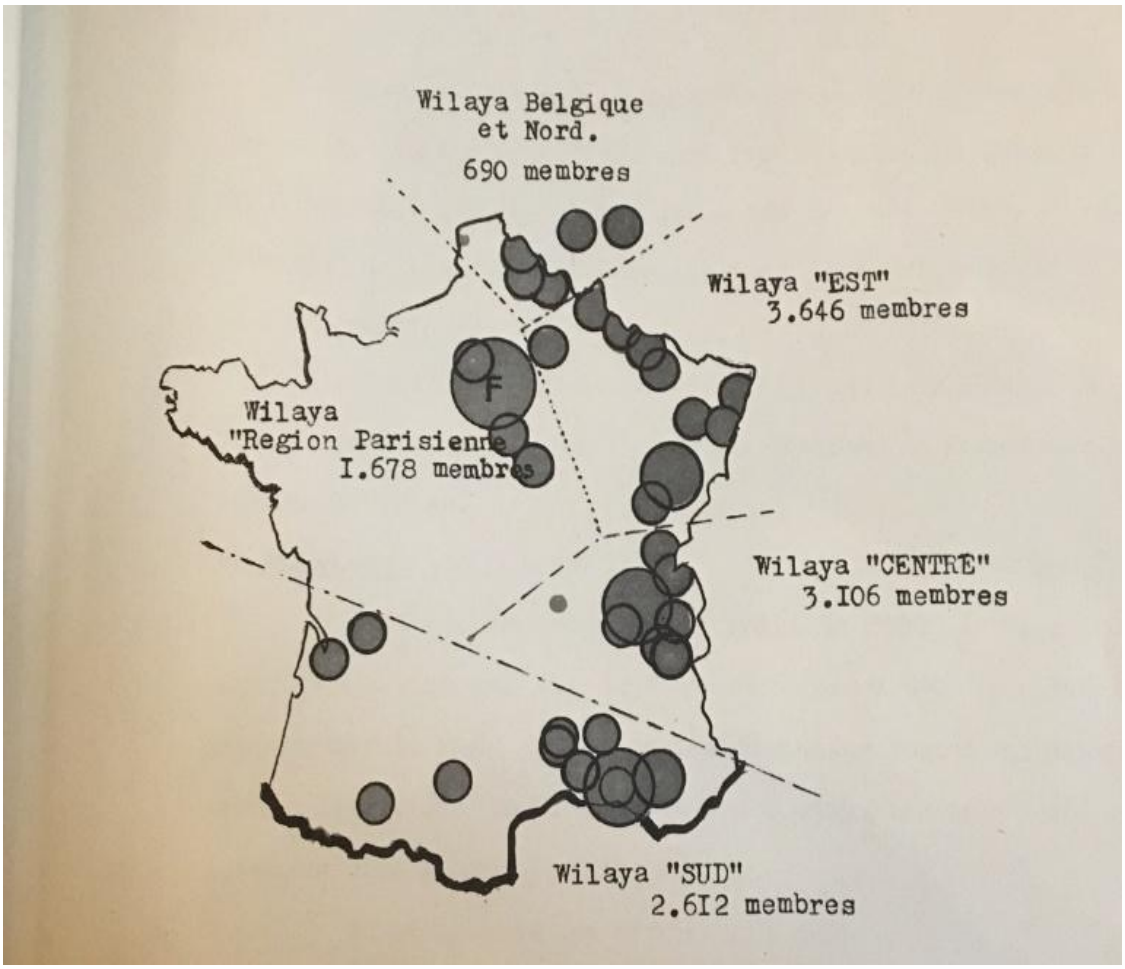
)عن سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص371





نقلا عن محمد الشريف ، عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى ، دار القصبة للنشر ، الجزئر ، 2009 ، ص ص 109 112

الملحق رقم 06



الملحق رقم: 07

خريطة توضح تقسيم التراب الفرنسي من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الى خمس ولايات .

عن سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 373

جدول يمثل المساهمات المالية للعمال المغتربين لصالح الثورة الجزائرية (1958 _ 1961)

عن: عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر ، المرجع السابق ، ص 545

جدول تبرعات العمال المغتربين إلى الثورة الجزائرية 1958–1961

السنة	المدخول المالي (فرنك قديم)	المصروف (فرنك قديم)
1958	2,815,377,335	238,308,105
1959	5,071,919,925	645,668,399
1960	5,968,201,321	1,020,359,570
1961	2,578,269,997	469,825,337
المجموع	16,433,768,578	2,374,161,411



صورة توضح مصنع التكرير في موريبان وهو يلتهب .

عن : علي هارون ، الولاية السابعة ، المصدر السابق ، ص 106

الملحق رقم: 08



تلبيـــة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال و التجار و الصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية.

و ذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد. واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية، فتيانا وفتيات، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة. وقـد نعتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته. وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى. لان بالدماء المراقة كل يوم ستنال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية.

وإلى القراء عن النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

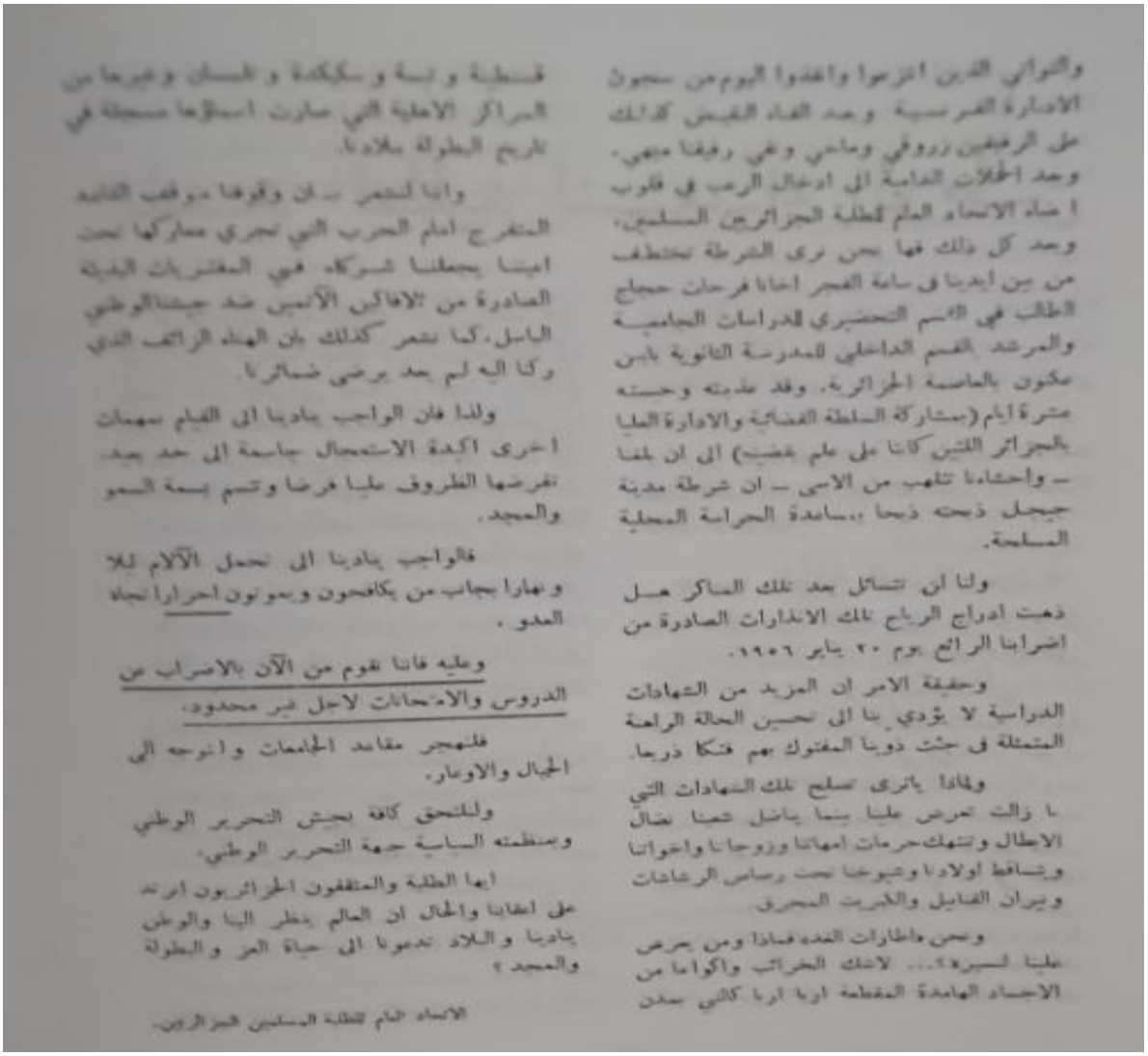
« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الغتك باخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والعابر

الملحق رقم:01/09

نداء الطلبة للاضراب التاريخي 19 ماي 1956م

عن جريدة المجاهد ،العدد 01 ، ص ص 19_20



والنوائي الذين انزعوا واقتادوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية وبعد القاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماضي وغي رفيقا منهي. وبعد الحملات الدامية التي ادخال الرعب في قلوب ابناء الانحاء العام للطلبة الجزائريين المسلمين. وبعد كل ذلك فما نحن نرى الشرطة تختطف من بين ايدينا في ساعة الفجر اخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد القسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية. وقد عذبته وحبسته عشرة ايام (بمشاركة السلطة القضائية والادارة العليا بالجزائر التين كانتا على علم بقضيته) الى ان لحقنا – واحشادنا تلهب من الاسى – ان شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا ..بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا ان نتساءل بعد تلك المآسي هل ذهبت ادراج الرياح تلك الانذارات الصادرة من اضرابنا الرائع يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦.

وحقيقة الامر ان المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في حث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يأترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الابطال وتنتهك حرمات امهاتنا وزوجاتنا واخواتنا وتساقط اولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن واطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لسيرة؟... لاشك الخرائب واكواما من الاجساد الهامدة المقطعة اربا اربا كالتي بسدن قسطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت اسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وانا لنشعر – ان وقوفنا موقف القاعد المتفرج امام الحرب التي تجري معاركها تحت اعيننا يجعلنا شركاء في المفترياث البذيئة الصادرة من الافاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل. كما نشعر كذلك بان الهناء الزائف الذي ركنا اليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فان الواجب ينادينا الى القيام بمهمات اخرى اكيدة الاستحال جاسمة الى حد بعيد. تفرضها الظروف علينا فرضا وتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب ينادينا الى تحمل الآلام لئلا ونمارا بجانب من يكافحون ويموتون احرارا تجاه العدو.

وعليه فاننا نقوم من الآن بالاضراب عن الدروس والامتحانات لاجل غير محدود.

فلنهجر مقاعد الجامعات واتوجه الى الجبال والاوعار.

ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

ايها الطلبة والمثقفون الجزائريون ازند على اعقابنا والحال ان العالم ينظر الينا والوطن ينادينا والبلاد تدعونا الى حياة العز والبطولة والمجد؟

الانحاء العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الملحق رقم:02/09

01-الآنسة زكية بن اسماعيل نائبة الرئيس السابق للاتحاد بباريس
02-الآنسة فاطمة الزهراء بن ديساوي باريس
03-جميلة خربي
04-محمد عباس
05-أقر سيف مزيان
06-عبد القادر أمين مال سابق لفرع ليون
07- عبد الرحمن بانا باريس
08-عبد القادر بلحاج باريس
09- أحمد بوصالح نائب رئيس سابق لفرع باريس
10- العربي بوثامن باريس
11- عبد الحفيظ شوقي باريس
12- مصطفى فرانسيس كاتب عام سابق لفرع تولوز
13- حسين فرزي باريس
14- مزيان غزالي رئيس سابق لفرع كان
15- صالح ألاس باريس
16- بباكر مونبيلي
17- مصطفى قارة نائب رئيس سابق لجمعية الطلبة شمال افريقيا
18- قنديل باريس
19- موسى قبايلي باريس
20- رشيد منصوري ليون
21- كمال سيدهم
22- زروقي باريس
23- سعد بلحسين مونبيلي
24- حسين بن حملة عضو بمكتب فرع مرسيليا
25- منتلشتة مرسيليا
26- أحمد بن خليل تور

الملحق رقم:10 : وثيقة تمثل توضح قائمة الطلبة المسجونين في فرنسا

عن : يحي بوعزيز، دور الطلبة، المرجع السابق، ص 131



الملحق رقم:11:صورة الفريق الوطني بطرابلس بتاريخ 8 جوان 1958م

عن : سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 410

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

1_المصادر:

بالعربية:

1) المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

2) برفلييغي ،**الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية ،1880 .1962** ،تر:حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر الجزائر ،2007.

3) بن القبي صالح، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر2002.

4) بن حبيلس شريف، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الاهالي**، ج 01 ، تر: عبد الله حمادي و آخرون ،دار المسك للكتاب ، الجزائر ، 2012.

5) بوداود عمر، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

6) بياراولوامار ي ،**فرنسيس جانسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا الى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: مسعود الحاج مسعود،دار القصبة للنشر، الجزائر

7) قليل عمار ،**ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

8) لكورتوا اندري ،**جزائر الخمسينيات** ، تر: عبد القادر بوزبدة، لزهاري لبتر، د ط ، د د، الجزائر،د ت

9) مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج(1898–1938)**، تر: محمد المعراجي، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

1) نور عبد القادر ،**حوار حول الثورة**،ج2، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، الجزائر، 1986.

2) نور عبد القادر وآخرون، **الحركة الطالبية أثناء الثورة الجزائرية (1954–1962)أحداث، آراء ،شهادات،تعليق ،وذكريات**،الدار الخلدونية ، الجزائر.

3) هارون علي، **الولاية السابعة حرب ج ت و داحل التراب الفرنسي 1954 1962**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

4) هامون هيرفي ، روتمان باتريك ، **حملة الحقائب المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر(1954–1962**)تر : حسين العويدات ، نور الدين سكوتي ، ط 1، دار الكلمة للنشر ، بيروت لبنان.

5) هامون هيرفي ،روتمان باتريك ، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**،تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، الجزائر، 2010.

بالفرنسية :

Tayebbelloula, **les algeriens en France**, **Alger editionsnationales algeriennes**, 1965

Haroun ali,**La 7eme wilaya la guerre de F.L.N en France** (**1954_1962**). Edition rahma .algérie. 1992.

2_ المراجع:

1) أجيرونشارل روبير ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871_1919** ، تر: حاج مسعود ، ع.بلعربي ، ج02 ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2007.

2) الامام الشعراوي متولي، **السيرة النبوية**،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2011

3) بزيان سعدي، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، ط02، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009.

4) بزيان سعدي ،**دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54(التاريخ السياسي والنضالي للعمل الجزائريين في المهجر من " نجم شمال إفريقيا "إلى الاستقلال**)،مطبعة هومه ،الجزائر، 2008.

5) بزيان سعدي، **صفحات عن دور العمال الجزاريين في ثورة نوفمبر 1954**، الذاكرة، ع 3، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، بوزريعة، الجزائر، 1995.

6) بن مكرم جمال ابن منظور الدين محمد، **لسان العرب**،ج 2، دار الكتاب العلمية، لبنان، ب –س

7) بن نادر الطيب ، **الجزائرحضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008

8) بن نبي مالك ،**مذكرات شاهد للقرن(الطالب)**، ط1، دار الفكر المعاصر،بيروت، لبنان،1980

9) بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1692**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت –لبنان ،1997.

1) بوحوش عمار ،**العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

2) بورنانسعيد ،**نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا(1936–1956)**، دار هومة، الجزائر، 2013.

3) بوعزيز يحي ،**السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 .1954)**، ديوان المطبوعاتالجامعية، الجزائر، 1995.

4) بوعزيز يحي ،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1930/1954)**، د ط، د م ج، الجزائر، 2007.

5) بوعزيز يحي ،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى ،الجزائر، ج2 ،2007

6) بوقصةكمال ،**المصادر الوطنية الجزائرية الى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية**، تر: د. ميشيل سطوف، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2005.

7) حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية(1871–1962)** ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1995.

8) الخشاب مصطفى، **علم الاجتماع ومدارسه**، الدار القومية، الإسكندرية،1965.

9) الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج 1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986

10) خيثر عبد النور، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007

11) دسوقي ناهد ابراهيم،**دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 .1939)** ،منشاة المعارف الاسكندرية ،مصر ،2001

12) الزبيري محمد العربي ،**كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

13) الزبيري محمد العربي،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

14) زوزو عبد الحميد ،**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1919–1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، 2007.

15) زوزو عبد الحميد ،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919–1939)**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

16) سعد الله ابو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 10 ، دار البصائر ، 2007

17) سعد الله ابو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان،1992

18) سعدالله ابو القاسم،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، 5أجزاء، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان،ج 1996

19) الشريف محمد ،**عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009

20) صاري أحمد ،**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر** ، المطبعة العر بية ، غرداية – الجزائر،2007

21) صاري جيلالي وآخرون ، **هجرة الجزائريين نحو أوربا** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954 ،وزارة المجاهدين ،الجزائر

22) عباد صالح ،**الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830–1930**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

23) عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، دار الفجر، الجزائر ، 2005

24) عجيل لويس ،**المنجد في الاعلام**، ط15، دار المشرق العربي، بيروت ، لبنان ، 1987 .

25) عقيب محمد السعيد ،**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة(1925–1952)**، ط1، الشاطبية، الجزلئر، 2012

26) عمورة عمار،**موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، القبة – الجزائر،2002

27) غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954–1958) دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

28) قداشمحفوظ ،**جزائر الجزائريين**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008

29) لونيسي رابح ، بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989)**، 2 ج ، دار المعرفة، الجزائر ، 2010

30) مخادمي عبد القادر رزيق ،**الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر ، 2010 .

31) مياسي إبراهيم ،**مقتبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومه ، الجزائر،2010

32) هلال عمار ،**نشاط الطلبة الجزائريين ابان الحرب التحرير 1954** ،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004

3_ المقالات:

بالعربية:

1) بزيان سعدي،"**صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**،"، الذاكرة ،ع 3 ،المجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، المتحف الوطني للمجاهد ، 1995

2) بزيان سعدي، **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين الجبهة وحركة مصالي الحاج في فرنسا**، المرحة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962الى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1995

3) بوحوش عمار، **أسباب الهجرة إلى فرنسا**، مجلة الثقافة،ع 23 ،أفريل –ماي، 1973

4) **جريدةالمجاهد** ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، ج 2 ،ط .خ، وزارة المجاهدين 2007، ع 107، .خ

5) حمودة ياسين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الدوافع والمراحل، (1914–1962)**، مجلة الدراسات، العدد 07، جامعة قسنطينة 2، ب س

6) خلوفي بغداد، **الوداية العامة للعمال الجزائريين**، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، عدد 07، جامعة بشار، 2018

7) سيد علي أحمد مسعود، **اسهامات العمال الجزائريين، في أوربا إبان الثورة التحريرية، الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا (1952–1962)**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 09،جامعة المسيلة

8) عصماني احمد ،**دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية** ، مجلة الدراسات التاريخية، ع 13 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 02 ، 2011

9) مريوشاحمد، "**مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961** ،"**وأثرها على دعم الثورة،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ع 21 ، الجزائر ، 2010

1) مصلحة التراث التاريخي والثقافي ،" **مجاهدون في ديار الغربة أحداث 17 أكتوبر 1962** "، "يوم الهجرة"،الذكرى الخامسة والأربعون ..1961 ، وزارة المجاهدين ،بسكرة ، 2006

2) مقلاتي عبد الله، **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرانسيس جانسون نموذجا**، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية، ع 21، السداسي الأول 2010

3) نوري هادي صباح، طلال جاسم حنان ، **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي**، مجلة ديالي، كلية التربية الاسلامية، جامعة ديالي، ع 52، العراق، 2011

بالفرنسية :

kateb Kamel :**Européens , indigènes et juifs en Algérie(1830–1962),représentations etréalités des populations,algerie**: éditions elmaarifa,2010

El korsoMalika , **17 octobre 1961 un crime contre l'humanité** ,IN, el massadir, le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la revolution de 1 er novembre 1954, numero 21, 1 er semestre 2010

4_الملتقيات والندوات :

1) بلوم جلول دراجي ،**مظاهرات 17 أكتوبر 1961**، ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر الذكرى 51 لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 باريس، المتحف الوطني للمجاد، بسكرة، 2012

2) بوعزيز يحي ، "**دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير(1954–1960) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة** ، ج02، قصر الأمم من 08 إلى10 ماى 1984،المنظمة الوطنية للمجاهدين، قطاع الاعلام والثقافة والتكوين

3) شيخي عبد المجيد، **الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007

4) علال لندة ،قالمي فايزة ، "**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها**. أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962،ط خ، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين،2007

5) يحياوي جمال، "**دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال الـ قرن19**،" أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، المنعقد بفندق الاوراسي ،30 31 أكتوبر2006 وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007

5_ الرسائل الجامعية :

1) ايدو شعبان، **شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية (1957–1962)**،أطروحة دكتوراه تاريخ حديث،جامعة جيلالي،سيديبلعباس،2017-2018

2) بن زروال جمعة، **الحركةالوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة(1954–1962)**، مذكرة ماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2002-2003

3) بن فاطمة سامية،**المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية (1954_1962) المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا**، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017_2018.

4) قريشي محمد،**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945–1954)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ جامعة الجزائر،2001-2002

5) قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900–1939م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2008- 2009م

6) منغور احمد، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 1962**، رسالة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005 2006

الفهـــــرس

شكر و عرفان

إهداء1

إهداء 2

قائمة المختصرات باللغة العربية

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية

مقدمة..... Erreur ! Signet non défini.

مدخل: مفهوم الهجرة 6

✓ المبحث الأول :الهجرة الجزائرية الى فرنسا.....10

المطلب الأول: أسباب الهجرةالجزائريةإلى فرنسا.....11

1_الأسباب سياسية: 11

2_الأسباب الاقتصادية: 12

3_ أسباب اجتماعية :.....13

4_ أسباب ثقافية: 15

5_ أسباب عسكرية: 16

المطلب الثاني: مراحل الهجرة 17

1_المرحلة الاولى :الهجرة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى: 17

2_المرحلة الثانية: فترة مابين الحربين العالميتين:.....19

3_المرحلة الثالثة: الهجرة خلال وبعد الحرب العالمية الثانية :.....21

المطلب الثالث : مميزات الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.....22

1 _المناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين نحوفرنسا: 24

2 _مناطق استقرارالمهاجرين الجزائريين بفرنسا :.....25

✓ المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا 27

المطلب الأول: العمال 28

1_السكن:..... 28
2_ التغذية: 31
3_ الصحة:..... 32
4_ العلاقات الاجتماعية للمهاجرين:..... 33
1/4علاقات المهاجرين في الوسط الإجتماعي بفرنسا: 33
2/4_ علاقة المهاجرين بعائلاتهم في الجزائر:..... 34
3/4_علاقة المهاجرين بالمجتمع الفرنسي: 36
المطلب الثاني: الطلبة..... 38
1_ أهم مناطق انتشارهم : 39
2- وضعهم الاجتماعي..... 40
1/2_ الإقامة:..... 40
2/2_ ظروف التمدرس:..... 41
3/2_ظروف الحياة الاجتماعية في فرنسا 41
3_التنظيمات الطلابية :..... 42
المطلب الثالث : التجار..... 43
✓ المبحث الثالث: انعكسات الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.....46
المطلب الأول: دورالمهاجرين في الحركة الوطنية ودعم القضية الجزائرية 47
1_ التنظيمات العمالية:..... 47
1/1_ ميلاد نجم شمال إفريقيا:..... 47
2/1_ فدرالية جبهة التحريرالوطني في فرنسا:..... 50
3/1_ الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:..... 53
2 – المساهمات المالية للعمال الجزائرين بفرنسا. 54
3- العمليات الفدائية فوق التراب الفرنسي:..... 57
1/3_ اشتباك فدرالية جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية المصالية: 57
2/3_عمليات 25 أوت 1958..... 58

3/3_ صراع فدرالية جبهة التحريرمع الحركى: 61
4- مظاهرات 17 أكتوبر 1961:..... 62
1/4_ سيرالمظاهرات واحداثها:..... 63
2/4_نتائجها والعكاساتها على الصعيد الداخلي والخارجي :..... 64
2_دورالطلبة في دعم الحركة الوطنية والقضية الجزائرية:..... 66
1_التنظيمات الطلابية بفرنسا 66
1/1_ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا : 69
2-إضرابات الطلبة وتعبئة الرأي العام العالمي والفرنسي..... 71
3- توعية المهاجرين الجزائريين وتعريفهم بالقضية الجزائرية:..... 73
4_إلتحاق الطلبة بصفوف جبهة التحريرالوطني: 76
3_دور فريق جبهة التحريرالوطني:..... 78
المطلب الثاني : نتائج الهجرة الجزائرية لفرنسا 80
1_الأثارالإيجابية : 80
2_ الأثارالسلبية:..... 81
المطلب الثاث:موقف فرنسا من الهجرة الجزائرية لفرنسا..... 82
_ رد فعل فرنسا من نشاط المهاجرين الجزائريين بفرنسا:..... 86
1_موقف فرنسا من هجومات 25 أوت1958 : 86
2_حل الوداديةالعامة للعمال الجزائريين: 87
3_ رد الفعل الفرنسي حول شبكات الدعم:..... 87
4_ رد الفعل الفرنسي على مظاهرات 17 أكتوبر 1961 أكتوبر: 88
خاتـــــــــمة..... 90
قائمةالملاحق 94
قائمةالمصادروالمراجع..... 108
الفهرس 117

الملخص

تعد الهجرة ظاهرة اجتماعية قديمة تتحكم فيها العديد من المعايير المختلفة المرتبطة بالتنمية والحاجة لتحسين الأوضاع المعيشية، وقد عرفت الجزائر هذه الظاهرة في الفترة الاستعمارية وكانت فرنسا من أهم الوجهات التي ميزت الهجرة الجزائرية ورغم تعدد أسبابها الا ان ابرزها هو السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة في الجزائر في مختلف الميادين، وشهدت أعلى نسبها في فترة الحربين العالمتين، ولم تختلف الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائرين في فرنسا عما كانت عليه في الجزائر حيث اصتدموا بأوضاع اجتماعية مزرية، وقد كان لهؤلاء المهاجرين في دعم الحركة الوطنية والقضية الجزائرية من خلال مساهماتهم المادية و المعنوية على اختلاف فئاتهم في النشاط السياسي والثوري الجزائري .

Summary

Migration is an ancient social phenomenon governed by various scriteria related to development and the need to improve living conditions. Algeria experience dthis phenomenon during the colonial period, with France being one of the main destinations for Algerian migration. Despite the multiple reasons behind it, the most prominent factor was the French colonial policy implemented in various sfields in The social .Algeria. Migration rates peaked during the two World Wars conditions of Algerian immigrants in France did not differ much from those in Algeria, as they encountered miserable social circumstances. These immigrants actively supported the national movement and the Algerian cause, contributing materially and morally through their participation in political and revolutionary activitie.